27.9.2019

ديوان المتنبي

يوسف

اصعب ما لاقيت في طرق الهوا قرب الحبيب ولا اليه وصول

كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق ظهورها محمول

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

ولقد ذكرتك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض صفائح الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ربع

فائدة لدفع الوساوس سيما العشق وهوان يضرب بسبابته يده اليمنى برأسي

تحت ثديه الايسر ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال

ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

فائدة لدفع [illegible] ثلاثا وكلما عاد عليه الحال يفعل ذلك فانه يزول

ان شاء الله [illegible] بالكلية

ولقد ذكرتك والرماح نواهلا

وبيض صفائح الهند تقطر

اصعب ما لاقيت

فائدة لدفع الوساوس سيما العشق وهوان يضرب بسبابته

يده اليمنى [illegible] سبحان الملك القدوس الخلاق

الفعال

٨

بالدر والياقوت زين نحرها

ومفصل من اللؤلؤ وزبرجد

ابو الطيب على حرف القاف

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكلما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

انا ملت لقيتك متحبب لتقبيلك ودي لعين الانسان قال اسلمت عليك فلم ترد السلام علي

اذ كنت يوم لقيتني متوجها لقتيك فشغلت عن رد السلام فكان شغلك عنك بي

علك الحقد الحقر

بالدر والياقوت زين نحرها

ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

لابو الطيب المتنبي

لسيد الافضل احلاكم عن قريحة ... اوقسه

عاي

تغمد عاقبة السنة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه
ولم ترضه ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني
الى التوبة بعد جرأتي على معصيتك فانه استغفرك منه فاغفر لي
وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه بالثواب للجزيل اسالك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم

٧

كريني

لسل كليني

اصبحه

بسم الله والحمد لله وأفضل الصلاة والسلام على رسول الله

ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي

قافية الهمزة

قال: وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

أَلقلبُ أَعلمُ يا عذولُ بدائِهِ	وأَحقُّ منكَ بجفنِهِ وبمائِهِ
فومَنْ أُحِبُّ لأَعصِيَنَّكَ في الهوى	قسماً بهِ وبحُسنِهِ وبهائِهِ
أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيهِ ملامةً	إنَّ الملامةَ فيهِ مِن أَعدائِهِ

عجبٌ

1

اذا لم يكن منا ذنوبا التعفف لحكمته انه تعفوا فتحلوه منه بعفوه

وحيث لا سبيل انه عفو لا بد منهما فنحن قد نهفوا وذنوبك منه تعفو

عجبا لو شاة من النحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

بما الخل لا من أو قد تقلبه ... واري بطرف لا يرى بسوائه

ان المعين على الصبابة بالأسى ... أولى برحمة ربها وإخائه

مهلا فان العذل من أسقامه ... وترفقا فالسمع من أعضائه

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذر المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه

ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه

وُقي الأمير هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه

يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

إني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها إلى أكفائه

فأتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلا وأمامه ووارئه

من للسيوف بأن تكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعلي المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه وانا اذا نزلت الخيام في اول الوافر والقافية متواتر

لقد نسبوا الخيام إلى علاء ... أبيت قبوله كل الإباء

وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء

وقد أوحشت أرض الشام حتى | سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر | فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يعتذر إلى أبي إسحاق التنوخي في أول الوافر والقافية متواتر وقد هجي بأبيات على لسانه فعتب

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي | وتحسب ماء غيري من إنائي
أأنطق فيك هجراً بعد علمي | بأنك خير من تحت السماء
وأكره من ذباب السيف طعماً | وأمضى في الأمور من القضاء
وما أربت على العشرين سني | فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديح | فأنقص منه شيئاً بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل | أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وأنت مرء | جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز | كلامي من كلامهم الهذاء
وإن من العجائب أن تراني | فتعدل بي أقل من الهباء
وتنكر موتهم وأنا سهيل | طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب في الثاني من الكامل والقافية متواتر

أمن ازديارك في الدجى الرقباء | إذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها | ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني | عن علمه فيه علي خفاء

وشكيتي فقد السقام لأنه … قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة … فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما … تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت … فإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر … أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي … صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئدا في نيها … إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها … منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى … فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله … شم الجبال ومثلهن رجاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي … فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة … سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى … بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة … حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه … حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي … في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة … في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما … في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم … أن يصبحوا وهم له أكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله … وبضدها تتبين الاشياء
فنذيمهم

من نفعه في ان يهاج وضره … في تركه لو يفطن الاعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله … بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى … وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى … فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته … متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يا ايها المجدى عليه روحه … اذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بجدهم … فلتركت ما لم يأخذوا اعطاء
٩ بفقدهم

لا تكثر الاموات كثرة قلة … الا اذا شقيت بك الاحياء

والقلب لا ينشق عما تحته … حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هارون الا بعدما … اقترعت ونازعت اسمك الاسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك … والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء … ولفت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا … للمنتهى ومن السرور بكاء

ابدأت شيئا ليس يعرف بدؤه … واعدت حتى انكر الابداء

فالفخر عن تقصيره بك ناكب … والمجد من ان يستزاد براء

فاذا سئلت فلا لانك محوج … واذا كتمت وشت بك الآلاء

واذا مدحت فلا لتكسب رفعة … للشاكرين على الاله ثناء

واذا مطرت فلا لانك مجدب … يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

لم تحك نائلك السحاب وإنما … حُمَّت به فصبيبها الرحضاءُ
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا … إلا بوجه ليس فيه حياءُ
فبأيما قدم سعيت إلى العلا … أدم الهلال لأخمصيك حذاءُ
ولك الزمان من الزمان وقاية … ولك الحمام من الحمام فداءُ
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو … عقمت بمولد نسلها حواءُ

وغنى مغنٍ بحضرة أبي محمد الحسين بن عبيد الله ابن طغج وأبو الطيب حاضر فقال

ماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذي السماءِ
شغلت قلبي بلحظ عيني … إليك عن حسن ذا الغناءِ

وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع وأنشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست وأربعين وثلثماية في أول الخفيف والقافية متواتر

إنما التهنئات للأكفاءِ … ولمن يدني من البعداءِ
وأنا منك لا يهنئ عضو … بالمسرات سائر الأعضاءِ
مستقل لك الديار ولو كا … ن نجوما آجر هذا البناءِ
ولو ان الذي يخر من الأمو … اه فيها من فضة بيضاءِ
أنت أعلى محلة أن تهنى … بمكان في الأرض أو في السماءِ
وبساتينك الجياد وما تحـ … ـمل من سمهرية سمراءِ

وَلَكَ النَاسُ وَالبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الغَبْرَاءِ وَالخَضْرَاءِ

انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء

وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء

وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء

وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء

لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطّبي قلوب النساء لكما

نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء

حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء

ان في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء

كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء

من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الاستاذ والسحناء

وتراها بنو الحروب باعيا ن تراه بها غداة اللقاء

يا رجاء العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي

ولقد افنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي وماي

فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب آدمي الرواء

وفؤادي من الملوك وان كا ن فؤادي يرى من الشعراء لساني

وقال يهجو السامري في اول الوافر

والقافية

والقافية متواتر

أسامري ضحكة كل راءٍ	فطنت وأنت أغبى الأغبياءِ
صغرت عن المديح فقلت أُهجى	كأنك ما صغرت عن الهجاءِ
وما فكرت قبلك في محالٍ	ولا جربت سيفي في هباءِ

قافية الالف الساكنة

وقال وقد عرض عليه سيف فأشار به الى بعض من حضر في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أرى مرهفاً مدهش الصيقلين	وبابة كل غلامٍ عتا
أتأذن لي ولك السابقا	ت أجربه لك في ذا الفتى

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ألا كل ماشية الخيزلى	فداء كل ماشية الهيذبا
وكل نجاةٍ بجاويةٍ	خنوفٍ وما بي حسن المشى
ولكنهن حبال الحيا	ة وكيد العداة وميط الاذى
ضربت بها التيه ضرب القما	ر إما لهذا وإما لذا
اذا فزعت قدمتها الجيا	د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخلٍ وفي ركبها	عن العالمين وعنه غنى
وأمست تخيرنا بالنقا	ب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العراق	فقالت ونحن بتربان ها

وهبت بجسمي هبوب الدبو ... ر مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوها ... د وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا ... ء بين النعام وبين المها
الى عقدة الجوف حتى شفت ... بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصبا ... ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها ... وغادى الاضارع ثم الدنا
فيا لك ليلا على اعكش ... احم الرواف خفي الصوا البلاد
وردنا الرهيمة في جوزه ... وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرماح ... فوق مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل اسيافنا ... ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ... ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت ... واني عتوت على من عتا
ولا كل من قال قولا وفى ... ولا كل من سيم خسفا ابى وما
ومن يك قلب كقلبي له ... يشق الى العز قلب التوا
ولا بد للقلب من آلة ... ورأي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصـ ... ـي ان الرؤس مقر النهى

فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ ‏ رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الخُصَى
وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ ‏ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا
بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ ‏ يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الفَلَا
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ ‏ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنَّ ‏ بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ ‏ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الوَرَى
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ ‏ فَأَمَّا بِزِقِّ رِيَاحٍ فَلَا
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ ‏ رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطئ الفرات في الاول من الوافر والقافية متواتر

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ ‏ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرٍ عُجَابِ
حِمَالَةُ ذَا الحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ ‏ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ

وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافية كالتي قبلها

تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ ‏ وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ
وَمَا يَنْفَكُّ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا ‏ وَلَا يَنْفَكُّ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ
تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالغَوَادِي ‏ مُسَايَرَةَ الأَحِبَّاءِ الطِّرَابِ

يقيد الجود منك فيحتذيه ... وتعجز عن خلائقك العذاب

وسأله اجازة هذا البيت

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ... فلم ار احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك اهدى الناس سهما الى قلب ... واقتلهم للدارعين بلا حرب — حرب

تفرد بالاحكام في اهله الهوى ... فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

واني لممنوع المقاتل في الوغى ... وان كنت مبذول المقاتل في الحب

ومن خلقت عيناك بين جفونه ... اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه في غلامه يماك التركي وقد توفي سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من رمضان سنة اربعين وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر — متواتر

لا يحزن الله الامير فانني ... لآخذ من حالاته بنصيب

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ... بكى بعيون سرها وقلوب

واني وان كان الدفين حبيبه ... حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب — ٩ والندى

واوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب

لا تنفي

لا يبقي يماك في حشاي صبابة ... إلى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه أبيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه أن يخل بعادة ... وتدعو لأمر وهو غير مجيب
وكنت إذا أبصرته لك قائما ... نظرت إلى ذي لبدتين أديب
فإن يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف أغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد ... إذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للإحسان خير لمحسن ... إذا جعل الإحسان غير ربيب
وإن الذي أمست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الأجر إنه ... أجل مثاب من أجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه إلا غبار حروب
علينا لك الإسعاد إن كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في أبيك فإنما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
إذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

خيمه

استقبلت ... تثنت

وللواجد المكروب من زفراته	سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه	فلم تجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها	معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها	ويجهد ان يأتي لها بضريب

وقال بمصر وقد ذكرناه في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك من ربع وان زدتنا كربا	فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا	فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة	لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به	ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت	على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى	اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به	وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى	اذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به	ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى	ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي	وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده	يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلا	أكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فريد غلام علم المجد نفسه … كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة … كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد … فكيف اذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده … فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه … فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

عليم باسرار الديانات واللغى … له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كان جلودنا … به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا … ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم … وانك حزب الله صرت لهم حزبا

وانك رعت الدهر فيها وريبه … فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم … ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هارب … واصحابه قتلى وامواله نهبا

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا … وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الاعدا من يكره القنا … ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل رد عنه باللقان وقوفه … صدور العوالي والمطهمة القبا

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة … كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولى وللطعن سورة … اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى … وشعث النصارى والقرابين والصلبا

ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه … حريصا عليها مستهاما بها صبا

فحب الجبان النفس اورده التقا ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الي ان تري احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كان السور من فوق بدوه ... الي الارض قد شق الكواكب والتربا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفي عجبا ان يعجب الناس انه ... بني مرعشا تبا لارائهم تبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافة للعدي ... وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم تترك الشام الاعادي له حبا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

وجيش يثني كل طود كانه ... خريق رياح واجهت غصنا رطبا

كان نجوم الليل خافت مغاره ... فمدت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللوم والكفر ملكه ... فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية واحر قلباه ممن قلبه شبم في اثنائه من الطو

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الوري امضي السيوف مضاربا

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه ... تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه ... احادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤلا ولبيك داعيا ... وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

وهذا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا … أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه … محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه شروخ لم فوجد فيها شرخا لم يذهب فأمر بإذهابها

في أول المنسرح والقافية متراكب

أحسن ما يخضب الحديد به … وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما … يجتمع الماء فيه والذهب

والقافية متواتر

وقال وقد استشفى سيف الدولة من دمل أقلقه

أيدري ما أرابك من يريب … وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء … فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا … وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء … وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء … وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه … طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا … لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها … وعثيرها لأرجلها قيود
مجلحة لها أرض الأعادي … وللسمر المناحر والجنوب
نقرطها الأعنة راجعات … فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه … فلم يوجد لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي … جفوني تحت شمس ما تغيب

نسخة مجلحة

فأغروا من عدوته افتداري	وأرمي من رميت به أصيبُ
وللحسّاد عذرٌ أن يشحّوا	على نظري إليه وأن يذوبوا
فإني قد وصلت إلى مكانٍ	عليه تحسد الحدقَ القلوبُ

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا أحدثوا أحداثاً بنواحي بالس فسار إليهم فأوقع بهم ما بين برقان بالغبارات والخزاز من جبل البشر وهو على مائة وعشرين ميلاً من حلب

بغيرك راعياً عبث الذئابُ	وغيرك صارماً ثلم الضرابُ
وتملك أنفس الثقلين طرّاً	فكيف تحوز أنفسها كلابُ
وما تركوك معصيةً ولكن	يعاف الوِرْدَ والموتُ الشرابُ
طلبتهم على الأمواه حتى	تخوّف أن تفتّشه السحابُ
فبتّ لياليا لا نوم فيها	تخبّ بك المسوّمة العرابُ
يهزّ الجيش حولك جانبيه	كما نفضت جناحيها العقابُ
وتسأل عنهم الفلوات حتى	أجابك بعضها وهم الجوابُ
فقاتل عن حريمهم وفرّوا	ندى كفيك والنسب القرابُ
وحفظك فيهم سلفي معدٍّ	وأنهم العشائر والصحابُ
تكفكف عنهم صمّ العوالي	وقد شرقت بظعنهم الشعابُ
وأسقطت الأجنّة في الولايا	وأجهضت الحوائل والسقابُ
وعمرو في ميامنهم عمورٌ	وكعبٌ في مياسرهم كعابُ

وقد خذلت ابو بكر بنيها ... وخاذلها قريط والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب
يثبنك بالذي أوليت شكرا ... وأين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم بأسك في اناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا وأثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الأعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الأمير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

قوم

ولا في دون ثأيهم طعانٌ … يلاقي عنده الذئبَ الغرابُ
وخيلٌ تغتذي ريحَ الموامي … ويكفيها من الماء السرابُ
ولكن ربُّهم أسرى إليهم … فما نفع الوقوفُ ولا الذهابُ
ولا ليلٌ أجنَّ ولا نهارٌ … ولا خيلٌ حملنَ ولا ركابُ
رميتهم ببحرٍ من حديدٍ … له في البرِّ خلفهمُ عبابُ
فمسّاهم وبسطهمُ حريرٌ (وفرشهم) … وصبّحهم وبسطهمُ ترابُ
ومن في كفّه منهم قناةٌ … كمن في كفّه منهم خضابُ
بنو قتلى أبيك بأرض نجدٍ … ومن أبقى وأبقته الحرابُ
عفا عنهم وأعتقهم صغارًا … وفي أعناق أكثرهم سخابُ
وكلّكمُ أتى مأتى أبيه … فكلُّ فعالِ كلّكمُ عجابُ
كذا فليسرِ من طلب الأعادي … ومثلَ سُراك فليكنِ الطلابُ

وقال يمدحه ويعزيه في اخته الكبرى التي ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين في اول البسيط والقافية متواتر

يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ … كنايةً بهما عن أشرف النسبِ
أُجِلُّ قدرَكِ أن تُسمَي مؤبَّنةً … ومن يصفكِ فقد سمّاكِ للعربِ
لا يملك الطربُ المحزونُ منطقَه … ودمعَه وهما في قبضة الطربِ
غدرتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عددٍ … بمن أصبتَ وكم أسكتَّ من لجبِ

وكم صحبت اخاها في منازلة	وكم سألت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر	فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا	شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنها	والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كأن خولة لم تملا مواكبها	ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد توليه	ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت	فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
تظن ان فؤادي غير ملتهب	وان دمع جفوني غير ملتهب
بلى وحرمة من كانت مراعية	لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها	وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلى والملك ناشئة	وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيى حسن مبسمها	وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها	وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا رأى ورآها رأس لابسه	رأى المقانع اعلى منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت	كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها	فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة	وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها	فداء عين التي زالت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها	ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلاً من صنائعها … الا بكيت ولا ودٌّ بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها … فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رأيت عيون الانس تدركها … فهل حسدت عليها اعين الشهب
وهل سمعت سلاماً لي الم بها … فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت … وقد يقصر عن احيائنا الغيب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها … وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنياً احداً … من الكرام سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما … وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه … انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتاً كان بينهما … كانه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة … فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخو نفوسكم … بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم … محل سمر القنا من سائر القصب
فلا تنلك الليالي ان ايديها … اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدواً انت قاهره … فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به … وقد اتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الانسان غايتها … وفاجأته بامر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته … وما انتهى ارب الا الى ارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … الا على شجب والخلف في الشجب

وقد يقصر عن احيائنا الغيب
انا لنغفل

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال مجيبا له عن كتاب كتبه اليه من ميافارقين الى بغداد مع هدية حسنة وما لا وامره بخطه يستدعيه الى الرجوع الى حضرته فكتب اليه في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب أبر الكتب ... فسمعا لأمر أمير العرب
وطوعا له وابتهاجا به ... وإن قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشا ... ة وإن الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنت اللجين ... ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الأناة ... ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا ... د أنكر أظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلا ... د فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخا ... ء أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الاسم أغر اللقب ... كريم الجرشي شريف النسب

أخو الحرب يخدم مما سبى ... قناه ويخلع مما سلب
إذا حاز مالا فقد حازه ... فتى لا يسر بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره ... صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه ... وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره ... فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربك لا خلقه ... ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همة همة ... وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأبعد من مس خطية ... وأضرب من بحسام ضرب ٩ وأطعن
بذا اللفظ ناداك أهل الثغو ... ر فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا ... ة فعين تغور وقلب يجب ٩ الساية
وغر الدمستق قول الوشا ... ة أن عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله أنه ... إذا هم وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم ... طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه ... وتبدو صغارا إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه ... إذا لم تخط القنا أو تثب
فغرق مدنهم بالجيوش ... وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالبا قتلهم ... وأخبث به تاركا ما طلب ٢ قتلهم
نأيت فقاتلهم باللقاء ... وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى ... وكنت له العذر لما ذهب
سبقت اليهم منايا هم ... ومنفعة الغوث قبل العطب

صح

نحرفو

فخروا لخالقهم سجدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب

وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشفت من كرب بالكرب

وقد زعموا انه ان يعد ... يعد معه الملك المعتصب

ويستنصران الذي يعبدا ... ن وعندهما انه قد صلب

ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب

ارى المسلمين مع المشركين ... اما لعجز واما رهب

وانت مع الله في جانب ... قليل الرقاد كثير التعب

كانك وحدك وحدته ... ودان البرية بابن واب

فليت سيوفك في حاسد ... اذا ما ظهرت عليهم كئيب

وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغض وحب

فلو كنت تجزي به نلت منـ ... ـك اضعف حظ باقوى سبب

وقال في صباه في ترك لقاء الملوك وقد عذله ابو سعيد المخيمري من مشطور الرجز

ابا سعيد جنب العتابا ... فرب راء خطأ صوابا

فانهم قد اكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردنا البوابا

وان حد الصارم القرضابا ... والذابلات السمر والعرابا

ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من الكامل والقافية متدارك

لاحبتي ان يملوا … بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا … وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترا … ت المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد بن اسحاق التنوخي ويرثي محمدا في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

متدارك

لاي صروف الدهر فيه نعاتب … واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده … وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة … اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما … مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق … لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة … ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن ابينا غير ذي رحم له … فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض انا الشامتون بموته … والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا ان بين بني اب … لنجل يهودي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد … دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي في اول البسيط والقافية من المتواتر

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا … لاهله وشفى اني ولا كربا
عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا … من العقول وما رد الذي ذهبا

فقضى ح

سقيت معهد ابتطتها مطرا ... سوابلا من جفون نظمها سحبا
دار المليم لها طيف تهدد بي ... ليلاً فما صدقت عيني ولا كذ
نا أبثه فدنا ادنيته فنا ... جمشته فنبا قبلته فابا
هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
ببضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس تعيي كف قابضها ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جانس هذا الشاذن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى واسمح من ... اعطا وابلغ من امل الكلام ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى ... او جاهل لصحي او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هيبته ... رطب الغرار من التأمور مختضبا
مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لامر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت ... الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ... احث راحلتي الفقر والادبا
اذا قنيتهم في بلوى تشرف بها ... لو ذاقها لبكا ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري اخا والمشرفي ابا

9 عمر العدو اذا لاقاه في رهج ... اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا ... توقه فمتى ما شئت تبلوه ... فكن معاديه او كن له نشبا ... تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل به ... وتحسد الخيل منها ايها ركبا ... ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا ... وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأن غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا ... بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا ... لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا ... رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا ... التاركين من الاشياء اهونها ... والراكبين من الاشياء ما صعبا ... مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على ارماحهم عذبا
ان المنية لو لاقتهم وقفت ... خرقاء تتهم الاقدام والهربا ... مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا ... محامد نزفت شعري ليملأها ... فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

ع

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في قتله اربا

قح يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعز او طربا

فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في اول الكامل والقافية متدارك

بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عقولنا وقلوبنا ... وجناتهن الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييا ... ت المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وبسمن عن برد خشيت اذيبه ... من حر انفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا ... واد لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ... من بعد ما انشبن في مخالبا

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا ... متناهيا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني ... محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقيا مطرت علي مصائبا

مستسقيا

وحبيت من خوص الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا

حال متى علم ابن منصور بها ... جاء الزمان الي منها تائبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا
واذا نظرت الى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قذالا شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا
أسد فرائسها الاسود يقودها اسد تصير له الاسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما املوا منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرته منه غائبا
كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
امهجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عائبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا

و اذا نظرت الى السهول رأيتها
تحت الجبال فوارسا وجنائبا

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … انا لنخبر من يديك عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب … انفقته في ان تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما اسطيعه … لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة

انما بدر بن عمار سحاب … هطل فيه ثواب وعقاب

انما بدر رزايا وعطايا … ومنايا وطعان وضراب

ما يجيل الطرف الا حمدته … جهدها الايدي وذمته الرقاب

ما به قتل اعاديه ولكن … يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فله هيبة من لا يترجى … وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الاحداق … شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي … ليس لنفس وقعت فيه اياب

بابي ريحك لا نرجسنا … واحاديثك لا هذا الشراب

ليس بالمنكر ان برزت سبقا … غير مدفوع عن السبق العراب

وقال ارتجالا ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في اول الوافر والقافية متواتر

الم تر ايها الملك المرجى … عجائب ما رايت من السحاب

تشكى

تشكى الأرض غيبته إليه	وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همي	وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني	مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال في لعبة أحضرت في المجلس فأديرت فوقفت حذاء بدر في أول المنسرح والقافية

متراكب

يا ذا المعالي ومعدن الأدب	سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة	ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة	أم رفعت رجلها من التعب

وكان يحب الرمي.

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يتعاطاه ويحكي له وكيل يتعرض للشعر فمدح أبا الطيب فانفذ إليه فسار إليه المتنبي فتلقاه وأجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فأنشده في أول الوافر

ضروب الناس عشاق ضروبا	فأعذرهم أشغفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي	فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث	ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم	حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيول لنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا

هذه من الجياد

يقدّ عهاها وقد خضبت شواها … فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي … أصاب إذا تنمّر أم أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر … أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأن الفجر حبّ مستزار … يراعي من دجنّته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه … وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما أقاسي … فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي … فليس تغيب إلا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأني … أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليل بأطول من نهار … يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بأبغض من حياة … أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى … لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلّت الإبل امتطينا … إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها … ولا يبغي لها أحد ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا … فما فارقتها إلا جديبا
إلى ذي شيمة شغفت فؤادي … فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس … وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب … أتى من آل سيّار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا … يسمّى كل من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من يديه … ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا

مواكم … مخشي

اشد

اشد من الرياح الهوج بطشا … واسرع في الندى منها هبوبا

فقالوا ذاك ارمى من رأينا … فقلت رأيتم الغرض القريبا

وهل يخطي باسهمه الرمايا … وما يخطي بما ظن الغيوبا

اذا نكبت كنانته استبنا … بانصلها لانصلها ندوبا

يصيب ببعضها افواق بعض … فلولا الكسر لاتصلت قريبا قضيبا

بكل مقوم لم يعص امرا … له حتى ظنناه لبيبا

يريك النزع بين القوس منه … وبين رمية الهدف اللهيبا

الست ابن الاولى سعدوا وسادوا … ولم يلدوا امرأ الا عجيبا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا … وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن … كساها دفنهم في الترب طيبا

ايا من عاد روح المجد فيه … وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحا لي … وانشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الاله على عليل … بعثت الى المسيح به طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا … ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات … ولا دانيت يا شمس الغروبا

لاصبح آمنا فيك الرزايا … كما انا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين مزوّرين كان ابو الحسن ابن عبيد الله بن طغج جالسا في احدهما واغار زوبعا ليري كل واحد منهما ما الآخر صاحبه في اول البسيط

المجلسان على التمييز بينهما	مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا	وإن صعدت إلى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه	إني لأبصر من فعليكما عجبا

شانيهما

وقال في أول الوافر والقافية متواتر

تعرض لي السحاب وقد قفلنا	فقلت إليك إن معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى	فأمسك بعدما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا
وكان علوياد محمد حاضر في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب مما غنيت عنه	كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربنا المعالي	كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز رآه في مجلسه فقال بديها
في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أيا ما أحيسنها مقلة	ولولا الملاحة لم أعجب
خلوقية في خلوقيها	سويداء من عنب الثعلب
إذا نظر الباز في عطفه	كسته شعاعا على المنكب

حدثنا أبو عمر عبد العزيز ابن الحسين السلمي قال
سألت محمد بن القسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني
أن أبا محمد بن عبيد الله لم يزل يسئل أبا الطيب مرارا
أن يخص أبا القسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر

انه اشتهى ذلك فيمتنع ابو الطيب ويقول لهما قصدت
غير الامير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد
كنت عزمت انا ان اسالك في قصيدة اخرى تجعلها
في ابي القسم وضمن له عنه مائتي دينار فاجابه
الى ذلك قال محمد ابن القسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي
برسالة طاهر لوعد ابي الطيب فركب معنا ابو الطيب
حتى دخلنا عليه وعنده جماعة اشراف وكتاب فلما
اقبل ابو الطيب نزل ابو القاسم طاهر من سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده
فاجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين
يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت
خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي ابن القسم
الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثنا
به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم اني ما رايت ولا سمعت في
خبر بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير
ابي الطيب فاني رايت طاهرا فد تلقاه واجلسه مجلسه
وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني الطويل

والقافية متدارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ۞ وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

فإنّ نهاري ليلةٌ مُدلهمّةٌ … على مُقلةٍ من فقدكم في غياهبِ

بعيدةِ ما بين الجفونِ كأنّما … عقدتم أعالي كلّ جفنٍ بحاجبِ

وأحسبُ أنّي لو هويتُ فراقكم … لفارقتُهُ والدهرُ أخبثُ صاحبِ

فيا ليتَ ما بيني وبينَ أحبّتي … من البعدِ ما بيني وبينَ المصائبِ

أراكِ حسبتِ السلكَ جسمي فعقتِهِ … عليكِ بدرٍّ عن لقاءِ الترائبِ

ولو قلمٌ أُلقيتُ في شقّ رأسِهِ … من السقمِ ما غيّرتُ من خطّ كاتبِ

تخوّفني دونَ الذي أمرتْ به … ولم تدرِ أنّ العارَ شرُّ العواقبِ

ولا بدّ من يومٍ أغرَّ محجّلٍ … يطولُ استماعي بعدَهُ للنوادبِ

يهونُ على مثلي إذا رامَ حاجةً … وقوعُ العوالي دونها والقواضبِ

كثيرُ حياةِ المرءِ مثلُ قليلها … يزولُ وباقي عيشِهِ مثلُ ذاهبِ

إليكِ فإنّي لستُ ممّن إذا اتّقى … عِضاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقاربِ

أتاني وعيدُ الأدعياءِ وأنّهم … أعدّوا ليَ السودانَ في كفرِ عاقبِ

ولو صدقوا في جدّهم لحذرتُهم … فهل فيَّ وحدي قولُهم غيرُ كاذبِ

إليَّ لعمري قصدُ كلّ عجيبةٍ … كأنّي عجيبٌ في عيونِ العجائبِ

بأيّ بلادٍ لم أجرَّ ذوائبي … وأيّ مكانٍ لم تطأْهُ ركائبي

كأنّ رحيلي كانَ من كفّ طاهرٍ … فأثبتَ كوري في ظهورِ المواهبِ

فلم يبقَ خلقٌ لم يردْ فناءَهُ … وهنّ له شربٌ ورودَ المشاربِ

فتى علّمتْهُ نفسُهُ وجدودُهُ … قراعَ الأعادي وابتذالَ الرغائبِ

فقد غيّبَ الشهّادَ عن كلّ موطنٍ … وردَّ إلى أوطانِهِ كلَّ غائبِ

كذا الفاطميون الندى في أكفهم ... أعز امحاء من خطوط الرواجب

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

أولئك أحلى من حياة معادة ... وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب

وأبهر آيات التهامي أنه ... أبوك وإحدى ما لكم من مناقب

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله ... فماذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت أشباه قوم أباعد ... ولا بعدت أشباه قوم أقارب

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى ... فما باله تأثيره في الكواكب

على كتد الدنيا علي لكل غاية ... تسير به سير الذلول براكب

وحق له أن يسبق الناس جالسا ... ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذي عرانين الملوك وإنها ... لمن قدميه في أجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى أن ما ما بان منك لضارب ... بأقتل مما بان منك لعائب

ألا أيها المال الذي قد أباده ... تعز فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود أو كثرت جيش محارب

حملت إليه من لساني حديقة ... سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

محببة نجر ابن الخير اب بها	لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورًا في ثاني البسيط والقافية [illegible]

من الجآذر في زي الاعاريب	حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسئل شكًّا في معارفها	فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر	تجزي دموعي مسكوبًا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها	منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها	على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية	ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وظلام الليل يشفع لي	وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها	وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها	وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم	ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به	كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الآرام ناظرة	وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها	مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة	اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة	تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته	رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

بيان وعادته

لَيتَ الحَوادِثَ باعَتني الَّذي أَخَذَت ... مِنّي بِحِلمي الَّذي أَعطَت وَتَجريبي

فَما الحَداثَةُ مِن حِلمٍ بِمانِعَةٍ ... قَد يوجَدُ الحِلمُ في الشُبّانِ وَالشِيَبِ

تَرَعرَعَ المَلِكُ الأُستاذُ مُكتَهِلاً ... قَبلَ اكتِهالٍ أَديباً قَبلَ تَأديبِ

مُجَرَّباً فَهِماً مِن قَبلِ تَجرِبَةٍ ... مُهَذَّباً كَرَماً مِن قَبلِ تَهذيبِ

حَتّى أَصابَ مِنَ الدُنيا نِهايَتَها ... وَهَمُّهُ في اِبتِداءاتٍ وَتَشبيبِ

يُدَبِّرُ المُلكَ مِن مِصرٍ إِلى عَدَنٍ ... إِلى العِراقِ فَأَرضِ الرومِ فَالنوبِ

إِذا أَتَتها الرِياحُ النُكبُ مِن بَلَدٍ ... فَما تَهُبُّ بِها إِلّا بِتَرتيبِ

وَلا تُجاوِزُها شَمسٌ إِذا شَرَقَت ... إِلّا وَمِنهُ لَها إِذنٌ بِتَغريبِ

يُصَرِّفُ الأَمرَ فيها طينُ خاتَمِهِ ... وَلَو تَطَلَّسَ مِنهُ كُلُّ مَكتوبِ

يَحُطُّ كُلَّ طَويلِ الرُمحِ حامِلُهُ ... عَن سَرجِ كُلِّ طَويلِ الباعِ يَعبوبِ

كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مَسامِعِهِ ... قَميصُ يوسُفَ في أَجفانِ يَعقوبِ

إِذا غَزَتهُ أَعاديهِ بِمَسأَلَةٍ ... فَقَد غَزَتهُ بِجَيشٍ غَيرِ مَغلوبِ

أَو حارَبَتهُ فَما تَنجو بِتَقدِمَةٍ ... مِمّا أَرادَ وَلا تَنجو بِتَجبيبِ

أَضرَت شَجاعَتُهُ أَقصى كَتائِبِهِ ... عَلى الحِمامِ فَما مَوتٌ بِمَرهوبِ

قالوا هَجَرتَ إِلَيهِ الغَيثَ قُلتُ لَهُم ... إِلى غُيوثِ يَدَيهِ وَالشَآبيبِ

إِلى الَّذي تَهَبُ الدَولاتِ راحَتُهُ ... وَلا يَمُنُّ عَلى آثارِ مَوهوبِ

وَلا يَروعُ بِمَغدورٍ بِهِ أَحَداً ... وَلا يُفَزِّعُ مَوفوراً بِمَنكوبِ

بَلى يَروعُ بِذي جَيشٍ يُجَدِّلُهُ ... ذا مِثلِهِ في أَحَمِّ النَقعِ غِربيبِ

وَجَدتُ أَنفَعَ مالٍ كُنتُ أَذخَرُهُ ... ما في السَوابِقِ مِن جَريٍ وَتَقريبِ

لما رأيت صروف الدهر تغدر بي	وفين لي ووفت صم الأنابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها	ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه	للبس ثوب ومأكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها	كأنها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة	تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم أروع صافي العقل تضحكه	خلائق الناس إضحاك الأعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها	وللقنا ولإدلاجي وتأويبي
وكيف أكفر يا كافور نعمتها	وقد بلغنك بي يا كل مطلوب
يا أيها الملك الغاني بتسمية	في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
أنت الحبيب ولكني أعوذ به	من أن أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وقد حمل اليه ستمائة دينار ذهبا سنة سبع واربعين وثلثمائة في ثاني الطويل

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى	بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب
ولله سيري ما أقل تئية	عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته	وأهدى الطريقين التي أتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد	تخبر أن المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري اليهم	وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته	أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وعيني

وَعَيني إلى أذني أغرّ كأنّهُ   من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ
له فضلةٌ عن جسمه في إهابه   تجيء على صدرٍ رحيبٍ وتذهبُ
شققتُ به الظلماء أدني عنانه   فيطغى وأُرخيه مرارًا فيلعبُ
وأصرعُ أيّ الوحش قفّيته به   وأنزلُ عنه مثلهُ حين أركبُ
وما الخيلُ إلا كالصديق قليلةٌ   وإن كثرت في عين من لا يجرّبُ
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها   وأعضائها فالحسنُ عنك مغيّبُ
لحا اللهُ ذي الدنيا مناخًا لراكبٍ   فكلّ بعيد الهمّ فيها معذّبُ
ألا ليت شعري هل أقول قصيدةً   فلا أشتكي فيها ولا أتعتّبُ
وبي ما يذود الشعر عني أقلّه   ولكنّ قلبي يا ابنة القوم قُلّبُ
وأخلاق كافورٍ إذا شئتُ مدحه   وإن لم أشأ تُملي عليّ وأكتبُ
إذا ترك الإنسانُ أهلًا وراءه   ويمّم كافورًا فما يتغرّبُ
فتًى يملأ الأفعال رأيًا وحكمةً   ونادرةً أحيانَ يرضى ويغضبُ
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفّه   تبيّنت أنّ السيف بالكفّ يضربُ
تزيدُ عطاياه على اللبث كثرةً   وتلبثُ أمواهُ السحاب فتنضبُ
أبا المسك هل في الكأس فضلٌ أناله   فإني أغنّي منذ حينٍ وتشربُ
وهبتَ على مقدار كفّي زماننا   ونفسي على مقدار كفّيك تطلبُ
إذا لم تنط بي ضيعةً أو ولايةً   فجودك يكسوني وشغلك يسلبُ
يضاحكُ في ذا العيد كلٌّ حبيبه   حذائي وأبكي من أحبّ وأندبُ
أحنّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم   وأين من المشتاق عنقاءُ مغربُ

فان يك الا ابو المسك او هم ... فانك احلى في فوادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا ... وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... الى الموت في الهيجاء من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة ... ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة ... لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل ... افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرّق حتى ليس للشرق مشرقٌ ... وغرّب حتى ليس للغرب مغربُ

إذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدارٌ معلّى أو خباءٌ مطنّبُ

وقال يهجو كافورا ثانية ثالث الطويل القافية

وأسود أمّا القلب منه فضيّقٌ ... نخيبٌ وأمّا بطنه فرحيبُ

يموت به غيظا على الدهر أهله ... كما مات غيظا فاتكٌ وشبيبُ

أعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبّع مني الشمس وهي تغيبُ

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى ... فما لحياةٍ في جنابك طيبُ

وقال يمدحه في شوال سنة ست وأربعين وثلثمائة

منىً كنّ لي أنّ البياض خضابُ ... فيخفى بتبييض القرون شبابُ

ليالي عند البيض فوداي فتنةٌ ... وفخرٌ وذاك الفخر عندي عابُ

فكيف أذمّ اليوم ما كنت أشتهي ... وأدعو بما أشكوه حين أجابُ

جلا اللون عن لونٍ هدى كلّ مسلكٍ ... كما انجاب عن ضوء النهار ضبابُ

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه ... ولو أنّ ما في الوجه منه حرابُ

لها ظفرٌ إن كلّ ظفرٌ أعدّه ... ونابٌ إذا لم يبق في الفم نابُ

يغيّر مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعابُ

وإني لنجمٌ تهتدي صحبتي به ... إذا حال من دون النجوم سحابُ

غنيٌّ عن الأوطان لا يستخفّني ... إلى بلدٍ سافرت عنه إيابُ

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجةً ... وللشمس فوق اليعملات لعابُ

وللسرّ مني موضعٌ لا يناله ... نديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ

[Margin notes:] منو سند — من غير حياة — وعن ذملان العيس إن سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقاب صح — لا يستفزني

وللخود مني ساعة ثم بيننا ... فلاة الى غير اللقاء تجاب

وما العشق الا غرة وطماعة ... يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فوادي للغواني رمية ... وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا الا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر ... قد انقصفت فيهن منه كعاب

اعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كانه ... باحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الاعدا ثم عنوا له ... كما غلبت بيض السيوف رقاب

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة ... اذا لم تصن الا الحديد ثياب

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... رماء وطعن والامام ضراب

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى ... قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقود اليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نايل وعقاب

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم اسد ارواحهن كلاب

ويا اخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل اعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الايام عندك شيمة ... وتنعمر الاوقات وهي يباب

ارى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي املت منك حجاب

غالبت

اقل

أقل سلامي حب ما خف عنكم … وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي … على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا … وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد … وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك إن قويست صحف قارئ … ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وإن مديح الناس حق وباطل … ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين … وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا … له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة … فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقد أصبح الجرذ المستغير … صريع المنايا رهين العطب
رماه الكناني والعامري … وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله … فأيكما غل حر السلب
وأيكما كان من خلفه … فإن به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام في أول المنسرح والقافية متدارك

في الصدق مندوحة عن الكذب	والجد يجزي من اللعب

وقال يهجوا ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لانه لاعقل له يعرف به التعريض من الخبث والقافية من

ما انصف القوم ضبه	وامه الطرطبه
رموا براس ابيه	وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر	ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلـ	ـت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى	عذرت لو كنت تنبه
وما عليك من القتـ	ـل انما هي ضربه
وما عليك من الغدر	انما هي سبه
وما عليك من العا	ر ان امك قحبه
وما يشق على الكلـ	ـب ان يكون ابن كلبه
ما ضرها من اتاها	وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن	عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم	ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى	ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئا	احب في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا	والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا	في اخبث الارض تربه

وارحض الناس امتا	تستبع الفما بحسبه
كلا لعقود سهام	لحبيبه وهي جحبه
وما على من بر الداء	من لقاء الاطبه
وليس من هلوك	وحرة عنز خطبه
يا قاتل كل ضيف	غناه شبح وعلبه
وخوف كل رفيق	اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الـ	ـذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم	اذا تعود كسبه
اما ترى الحبل في التحـ	ـل شربة بعد شربه
على نسابك تخلوا	نحوها منذ سنتبه
وهن حولك ينظرن	والاحيراح رطبه
وكلهم هول بعل	بربن تحسدك قلبه (قتنيه)
فسل فوادك يا صب	اين خلف عجنبه
وان يخنك لعمري	لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه	وقد تبينت رغبه
ما كنت الا ذبابا	نفتك عنه مذبه
وكنت تنخر تيها	فصرت تضرط رهبه (تفخر)
وان تعدتا قليلا	حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي	عنان جردا شطبه

ان اوحشتك المعالي ... فانها دار غربه
او انستك المخازي ... فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي ... تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي ... فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدوله بعمته
في ثاني السريع والقافيه متدارك

يعزي

آخر ما الملك معزي به ... هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ... ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده ... لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ... ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ... ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه ... من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه ... فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة ... لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه ... وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا ... على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى ... حسن الذي يسبيه لم يسبه

لم ير قرن الشمس في شرقه … فشككت الانفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله … ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره … وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه … كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب … فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى … كان نداه منتهى ذنبه
فكان من عدد احسانه … كانه اسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه … ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده … ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره … ويستر التانيث في حجبه
اخت ابي خير امير دعا … فقال لجيش القنا لبه
بعضد الدولة من ركنها … ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين آبائه … كانها النور على قضبه
فخرا لدهر انت من اهله … ومنجب اصبحت من عقبه
ان الفتى القرن فلا تحيه … وسيفك الصبر فلا تنبه (الاسى)
ما كان عندي ان بدر الدجى … يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما … تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله … فاغنت الشدة عن صحبه
يدخل صبر المرء في مدحه … ويدخل الاشفاق في قلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن غربه
إيما للإبقاء على فضله ... إيما للتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فرداً بلا مشبه

وقال في صباه يهجو الذهبي في أول البسيط والقافية متواتر

لما نسبت فكنت ابناً لغير أب ... ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب
سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيء وكان قد أفسد عبيده عند منصرفه في الثاني من الطويل والقافية متواتر

لحا الله وردانا وأما أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم والأب
إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب
أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيء ... فلا تعذلاني رب صنع مكذب

وقال أيضاً في أول الوافر والقافية متواتر

أن تك نا فتى منعت غزيا ... بحر صبر ردها آنف على الرحايا
فأي فتى أحق بذاك مني ... وأحذر في العشيرة أن يهابا

وقال أيضاً رقاها ابن الزبير عنه

والأب

في أول الخفيف والقافية متواتر

سيدي أيها الأمير الأديب	لا لشيء إلا لأني غريب
أو لأمٍّ لها إذا ذكرتني	دمُ قلبٍ بدمع عينٍ مشوب
إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ	تُ فإني على يديك أتوب
عائبٌ عابني لديك ومنه	خُلقت في ذوي العيوب العيوب.

قافية التاء

وأنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال أبو الطيب مجيزا والرسول واقف
في ثاني الطويل والقافية متدارك.

لنا ملكٌ ما يطعم النوم همُّه	مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميت
ويكبر أن تقذى بشيء جفونه	إذا ما رأته خلةٌ بك فرّت
جزى الله عني سيف دولة هاشم	فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال أيضا في صباه في ثاني البسيط
والقافية متواتر

أضرّ بجودك ألفاظا تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحلي	وذا الوداع فكن أهلا لما شئتا:

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في أول الوافر
والقافية متواتر.

فدتك الخيل وهي مسومات ... وبيض الهند وهي مجردات
وصفتك في قواف سائرات ... وقد بقيت وان كثرت صفات
اذا عيل الورى من قبل بهم ... وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران بن ماهويه في اول الكامل والقافية متدارك

سرب محاسنه حرمت ذواتها ... داني الصفات بعيد موصوفاتها
اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ... بشرا رايت ارق من عبراتها
يستاق عيسهم انيني خلفها ... تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكانها شجر بدا لكنها ... شجر جنيت الموت من ثمراتها
لا سرت من ابل لو اني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها
اني على شغفي بما في خمرها ... لاعف عما في سراويلاتها
وترى الفتوة والمروة والابوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها ... ثبت الجنان كانني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها ... اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما ... ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم اماتها

وكأنما

فكأنما نُحِتَت قياماً تحتهم ... وكأنهم وُلِدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى ... والمجد يغلبها على شهواتها
سُقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة ... أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولاً ... حتى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قُرَّح ... ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك في أبدانها ... أجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق أسمح منك إلا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلاً ... ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الأقمار عن هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق ... أنت الرجال وشائق علاتها
فإذا نوت سفراً إليك سبقتها ... فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفاً فطال وقوفها ... لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

ونفسك

حتى الكواكب ان تعود من علو | فتعود ان الاساد من غاباتها
والجن من سترانها والوحش من | فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة | كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها | كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها | حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه | ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به | نظرت وعثرة رجله بدياتها

وقال ايضا من البسيط والقافية متواتر

لي منصب العرب البيض الصباح لست | ومنطق صيغ من در وياقوت
وهمة صار فوق العرش اسفلها | فصار ما تحته في جبهة الحوت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره الى سمندو وانفراده
وحده والجيش سائر امامه في اول الوافر والقافية متواتر

لهذا اليوم بعد غد اريج | ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الحواضن آمنات | وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت | فرائس ايها البطل المهيج
عرفتك والصفوف معبآت | وانت بغير سيرك لا تعيج سيفك
ووجه البحر يعرف من بعيد | اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها | اذا ملئت من الركض الفروج

تغاور

فيها

تحاول نفس ملك الروم منها ... فتفديه رعيته العلوج

أبالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج

وفينا السيف حملته صدوق ... إذا لاقى وغارته لجوج

نعوذه من الأعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج

رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج

فإن يقدم فقد زرنا سمندو ... وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر إلى سيف الدولة لما تعتب عليه لتأخر مدحه في ثاني الطويل والقافية متدارك

بأدنى ابتسام منك تحيي القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح

وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح

وإن محالا إذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتل وجسمي صالح

وما كان ترك الشعر إلا لأنه ... تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني خفيف

جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجردت ... صنما من الأصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرجت ... وجنتاه وفؤادي المجروح

ودمي بما رمتنا يداه فصاحبي ... سهمهم بعيد والسهام نزيح

قرب المزار ولا مزار وإنما ... يغدو الجنان فنلتقي ونروح

وشفعت ترابنا اليك وشفعنا ... نفر يضيئنا فيدالك التصريح

لما انقطعت الحمول تقطعت ... نفسي أسى وكأنهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص ... وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الأراك مع الحمام ينوح

وأمق لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لأناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الأمير مساور بن محمد ... ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وأبو المظفر أمها ... فأتاح لي وهو الحمام مشيح (نسخ ٩ أمها)

شمنا وما حجب السماء بروقه ... وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف أذية ... مغبوق كأس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما أتت ... بإساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألغت مسامعه الملام وغادرت ... سمة على أنف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة ... وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى الطعان فلا يرد قناته ... مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من الدماء مجاسد ... وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل إلى القتيل أمامه ... رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به ... ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما أسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه ... شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل إذا سئل الندى ... هول إذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل ... أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد وأهلها ... ما كان أنذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه ... رزق الإله وبابك المفتوح
إن القريض شج بعطفي عائذ ... من أن يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

عجزٌ بحرٍّ فاقةٌ

وقال لرجل بلغه عن قوم كلام فيه في الأول من الخفيف والقافية متواتر

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح
أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير صراح
جهلوني وإن عمرت قليلا ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

هجنتني

نسبتني

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد أحضرت لعبة فنفرت فوقفت حذاء أبي الطيب

في ثاني المنسرح والقافية متواتر

جارية ما لجسمها روح	بالقلب من حبها تباريح
في يدها طاقة تشير بها	لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأس عن إشارتها	ودمع عيني في الخد مسفوح

قالت وكان عند أبي محمد بن عبيد الله بن طغج للشرب وأراد الانصراف في أول الوافر والقافية متواتر

يقابلني عليك النبل جدًا	ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي	بعيد بين جفني والصباح

وقال في مجلس أبي محمد وجرى ذكر وقعة فأكثرها بعض الحاضرين والوزن وزنها فقلها

أباعث كل مكرمة طموح	وفارس كل سلهبة سبوح (سلهبة)
وطاعن كل نجلاء غموس	وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يومًا	دم الأعداء من جوف الجروح

وقال وقد نظر إلى باز يطير حجلة حتى أخذها

وطائرة تتبعها المنايا	على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام	على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس أقلام غلاظ	مسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فأقعصها بحجن تحت صفر	لها فعل الأسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم سوء	وإن حرص النفوس على الفلاح

وفارس

وقال عندما ادعيت قصيدته الحايية التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يغاث الشعر وهو يصيح	ويري جمنار الحي وهو يلوح
يا عصبة تخافونه من ظلمة	ضموا جوانبكم فاني يوح
اذا امتناطعنا في عادتكم	فتاملوا وجها في الترنج
يا ناخي الاشعار من اباطهم	فالشعر ينشد والصنان يفوح
انا من علمتم تبصبصوا فنجوا	فما كلب في اثر الهزبر ينوح
لكم الامان من الهجا فانه	فيمن بري يهجى الهجا ممديح
وبيد لكم تكاف ثوبحاته	من بعد شرق تصايد عيروح

وقال جوابا عن ابيات انفذت اليه يعاتب على ذكر النبوة في اول الكامل

نار الذي ابته من لساني يقدح	يغدوا عليه بن النهى ما لم يرح
بحر كوا عزفت لطايم موج	بالارض والسبع الطباق الانزح
امري الي فان سمحت بمهجة	كرمت علي فان مثلي من سمح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابا وايل تغلب بن داود في جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلثماية

في ثالث المنسرح والقافية متواتر

ما سدكت علته بمورود	اكرم من تغلب بن داود

بمن لي د

يا نفس من نعيته الفراش وقد | حذرها صدق المواعيد
ومثله انكر الممات على | غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته | وضربه اروس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة | للذمر فيها فؤاد رعديد
فان صبرنا فاننا صبر | وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب | ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرقها | على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم | يسلم للبعد لا للتخليد
فما ترجي النفوس من زمن | احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني | انا الذي طال عجمها عودي
وفيما قارع الخطوب وما | آنسني بالمصائب السود
ما كنت عنه اذا استغاثك يا | سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك | الاملاك طرا يا اصيد الصيد
قد بان يمن قبلها فلم نشر | وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الكبد بالجنود وقد | نمت خبايا قلبهم بتمهيد
نصبحهم رعالها شزبا | بين شبان الى عباديد
تحمل اغمادها الفدا لهم | فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراشها بهم | وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له | في شرف شاكرا وتسويد

سقيم

سقيم جسم صحيح مكرمة … منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما … تسلم منه يمين مصفود

لا ينقص الهالك من عدد … منه علي مضيق البيد

تهب في ظهرها كتائبه … هبوب أرواحها المراويد

أول حرف من اسمه كتبت … سنابك الخيل في الجلاميد

مهما يعز الفتى الامير به … فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه أبدا … حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عقيبه في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد … وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر … ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا … محب لها في قربه متباعد

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة … فلم تتصباك الحسان الخرائد

الح علي السقم حتى الفته … ومل طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت … جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل … سقتها ضريب الشول فيه الولائد

اهم بشيء والليالي كأنها … تطاردني عن كونه واطارد

وحيد من الخلان في كل بلدة … اذا عظم المطلوب قل المساعد

قد

هذا من الجياد

الجياد

حق

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراود

وأورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليلي إني لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الإحسان والصفح غامد

ولما رأيت الناس دون محله ... تيقنت أن الدهر للناس ناقد

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى ... وبالأمن من هانت عليه الشدائد

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنها ... وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الأساود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في أعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى أهلاهما والجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به أوقاته والمقاصد

اخرا

اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد

فلم يبق الا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثدي النواهد

تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الاقدام انك فيهم ... على القتل موموق كانك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد

وانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد

وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد

اولئك انياب الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الزوائد (زوايد)

احبك يا شمس النهار وبدره ... وان لامني فيك السها والفراقد (والزبان)

وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد

فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد (صح)

وقال يمدحه ويهنيه بالعيد في ثاني الضوبك

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الزبي العدا (الطعن)

وان يكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما يحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا (نسخه بسيفه)
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد ... ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ... وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا

أذا اليوم في الأيام مثلك في الورى	كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها	وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فوا عجبا من دائل أنت سيفه	أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه	تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة	ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم	ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته	وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى	مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة	كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل	فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم	فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رأيك فيهم	ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا الا سمهري حملته	فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي (قصايدي)	اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا	وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني اذا أنشدت شعرا فانما	بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فانني	أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله	وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة	ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اذا ساءك الانسان ايام المغيب ... وكنت على بعدٍ جعلناك موعدا

وقال بعد الميمية بمصر وقيل انه ارادة يبدي في اول البسيط والقافية متراكب

فارقتكم فاذا ما كان عندكم ... قبل الفراق اذًى بعد الفراق يدُ

اذا تذكرتُ ما بيني وبينكم ... اعان قلبي على الشوق الذي اجدُ

وقال في صباه يمدح ابا الحسين بن عبيد الله العلوي في اول المنسرح والقافية متراكب

اهلاً بدارٍ سباك اغيدُها ... ابعدُ ما بان عنك خُرَّدُها

ظلتَ بها تنطوي على كبدٍ ... نضيجةٍ فوق خلبها يدُها

يا حاديي عيرها واحسبني ... اوجدُ ميتاً قبيل افقدها

قفا قليلاً بها عليَّ فلا ... اقلَّ من نظرةٍ ازوّدُها

ففي فؤاد المحب نارُ هوى ... احرُّ نار الجحيم ابردُها

شاب من الهجر فرقُ لمّته ... فصار مثل الدمقس اسودُها

بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ ... يكاد عند القيام يُقعدُها

ربحلةٍ اسمرٍ مقبّلُها ... سبحلةٍ ابيضٍ مجرّدُها

يا عاذل العاشقين دع فئةً ... اضلّها الله كيف ترشدُها

ليس يحيك الملامُ في هممٍ ... اقربُها منك عنك ابعدُها

بئس الليالي سهدتُ من طربي ... شوقاً الى من يبيت يرقدُها

احييتُها والدموعُ تنجدني ... شؤونُها والظلامُ ينجدُها

لانا فتى

لا ناقتي تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها   زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه   تحتي من خطوها تأبدها
في مثل ظهر المجن متصل   بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبيد الله   غيطانها وفدفدها
الجفني تصدر الرماح وقد   انهلها في القلوب موردها
له اياد الي سابقة   اعد منها ولا اعددها
يعطي فلا مطله يكدرها   بها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها   اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها   بالسيف جحجاحها مسودها
افرسها فارسا واطولها   باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي ابن غالب وبه   سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها   در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة اتيح لها   كما اتيحت له محمدها
اثر فيها وفي الحديد وما   اثر في وجهه مهندها
فاغتبطت اذ رأت تزينها   بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها   بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حساده وانفسهم   يحيدها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا   انذرها انه يجردها

يعلمها أنها تصير دما … وأنه في الرقاب يغمدها

أطلقها فالعدو من جزع … يذمها والصديق يحمدها

تنقدح النار من مضاربها … وصب ماء الرقاب يخمدها

إذا أضل الهمام مهجته … يوما فأطرافهن ينشدها

قد أجمعت هذه الخليقة لي … أنك يا ابن النبي أوحدها

وأنك بالأمس كنت محتلما … شيخ معد وأنت أمردها

فكم وكم نعمة مجللة … ربيتها كان منك مولدها

وكم وكم حاجة سمحت بها … أقرب مني إلي موعدها

ومكرمات مشت على قدم الـ … بر إلى منزلي ترددها

أقر جلدي بها علي فما … أقدر حتى الممات أجحدها

فعد بها لا عدمتها أبدا … خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد … ببياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون … فتكت بالمتيم المعمود

در در الصبى أيام تجريـ … ـر ذيولي بدار أثلة عودي أثلة

عمرك الله هل رأيت بدورا … قبلها في براقع وعقود طلعت

راميات بأسهم ريشها الهد … ب تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمي رشفات … هن فيه أحلى من التوحيد

كل خمصانة أرق من الخمـ … ـر بقلب أقسى من الجلمود

سَرَى السَيفُ مِمّا تَطبَعُ الهِندُ صاحِبي ... إِلى السَيفِ مِمّا يَطبَعُ اللهُ لا الهِندُ

فَلَمّا رَآني مُقبِلاً هَزَّ نَفسَهُ ... إِلَيَّ حُسامٌ كُلُّ صَفحٍ لَهُ حَدُّ

فَلَم أَرَ قَبلي مَن مَشى البَحرُ نَحوَهُ ... وَلا رَجُلاً قامَت تُعانِقُهُ الأُسدُ

كَأَنَّ القِسِيَّ العاصِياتِ تُطيعُهُ ... هَوًى أَو بِها في غَيرِ أُنمُلِهِ زُهدُ

يَكادُ يُصيبُ الشَيءَ مِن قَبلِ رَميِهِ ... وَيُمكِنُهُ في سَهمِهِ المُرسَلِ الرَدُّ

وَيُنفِذُهُ في العَقدِ وَهوَ مُضَيَّقٌ ... مِنَ الشَعرَةِ السَوداءِ وَاللَيلُ مُسوَدُّ

بِنَفسي الَّذي لا يُزدَهى بِخَديعَةٍ ... وَإِن كَثُرَت فيها الذَرائِعُ وَالقَصدُ

وَمَن بُعدُهُ فَقرٌ وَمَن قُربُهُ غِنًى ... وَمَن عِرضُهُ حُرٌّ وَمَن مالُهُ عَبدُ

وَيَصطَنِعُ المَعروفَ مُبتَدِئاً بِهِ ... وَيَمنَعُهُ مِن كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ

وَيَحتَقِرُ الحُسّادَ عَن ذِكرِهِ لَهُم ... كَأَنَّهُمُ في الخَلقِ ما خُلِقوا بَعدُ

وَتَأمَنُهُ الأَعداءُ مِن غَيرِ ذِلَّةٍ ... وَلَكِن عَلى قَدرِ الَّذي يُذنِبُ الحِقدُ

فَإِن يَكُ سَيّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضى ... فَإِنَّكَ ماءُ الوَردِ إِن ذَهَبَ الوَردُ

مَضى وَبَنوهُ وَانفَرَدتَ بِفَضلِهِم ... وَأَلفٌ إِذا ما جُمِّعَت واحِدٌ فَردُ

لَهُم أَوجُهٌ غُرٌّ وَأَيدٍ كَريمَةٌ ... وَمَعرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلسِنَةٌ لُدُّ

وَأَردِيَةٌ خُضرٌ وَمُلكٌ مُطاعَةٌ ... وَمَركوزَةٌ سُمرٌ وَمُقرَبَةٌ جُردُ

وَما عِشتَ ما ماتوا وَلا أَبَواهُمُ ... تَميمُ بنُ مُرٍّ وَابنُ طابِخَةٍ أُدُّ

فَبَعضُ الَّذي يَبدو الَّذي أَنا ذاكِرٌ ... وَبَعضُ الَّذي يَخفى عَلَيَّ الَّذي يَبدو

أَلومُ بِهِ مَن لامَني في وِدادِهِ ... وَحُقَّ لِخَيرِ الخَلقِ مِن خَيرِهِ الوُدُّ

كَذا فَتَنَحَّوا عَن عَلِيٍّ وَطُرقِهِ ... بَني اللُؤمِ حَتّى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعدُ

فما في سجايا كم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فانه ما أعهد هو توأمي لو أن بينا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسن بن علي الهمداني في اول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد أتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن تسقكم مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروي

اليوم عهدكم فأين الموعد … هيهات ليس ليوم عهدكم غد

الموت أقرب مخلبا من بينكم … والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

ان التي سفكت دمي بجفونها … لم تدر ان دمي الذي تتقلد

قالت وقد رأت اصفراري من به … وتنهدت فأجبتها المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها … لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى … متأودا غصن به يتأود

عدوية بدوية من دونها … سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل … وذوابل وتوعد وتهدد

أبلت مودتها الليالي بعدنا … ومشى عليها الدهر وهو مقيد

برحت يا مرض الجفون بممرض … مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز بن الرضى … ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الأنام من الكرام ولا تقل … من فيك شام سوى شجاع يقصد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى … وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها … ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية … يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان يصبها … نعم على النعم التي لا تجحد

في شأنه ولسانه وبنانه … وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه … موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة … سهدت ووجهك نومها والإثمد

أو من في الشام

فالليل حين قدمت فيها أبيض ... والصبح منذ رحلت عنها أسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد
أرض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد
أبدى العداة بك السرور كأنهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسداً أراهم ما بهم ... فتقطعوا حسداً لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو أن حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كأنك كلها ... وبقيت بينهم كأنك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد
كن حيث شئت تسر إليك ركابنا ... فالأرض واحدة وأنت الأوحد
وصن الحسام ولا تذله فإنه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه وهو مجرد ... من غمده وكأنما هو مغمد
ريان لو قذف الذي أسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ... إلا وشفرته على يدها يد
إن الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طي غوروا أو أنجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وإنما ... أشفار عينك ذابل ومهند
من كل أكبر من جبال تهامة ... قلباً ومن جود الغوادي أجود
يلقاك مرتدياً بأحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والأكبد
حتى يشار إليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة أعبد

حتى ومن

انا يكون ابا البرية آدم	وابوك والثقلان انت محمد
يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم	ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

٩ بوصفكم

وقال ايضا في الصبي وكان قوم تشبهوا بره السلطان وكذبوا عليه وقالوا قد انفذ اليه جماعة من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فمدحه وانفذها اليه ولم يثبته لقا في الاول من المتقارب والقافية متواتر.

ايا خدد الله ورد الخدود	وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتي	وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف	وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما امر الفراق	واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين	واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا	بحب ذوات اللمى والنهود
فكن وكانت فداء الامير	ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد	وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس	وانجم سؤاله في السعود
ولو لم اخف عن اعدائه	عليه لبشرته بالخلود
ولو لم اخف غير اعدائه	عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول	وسمر يرقن دما في الصعيد

٩ غير

وبيض مسافرة ما يقمن — لا في الرقاب ولا في الغمود

يقدن الفناء غداة اللقا — إلى كل جيش كثير العديد

فولى بأشياعه الخرشني — كشاء أحس بزأر الأسود

يرون من الذعر صوت الريا — ح صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالأمير ابن بنت الأمير — أم من كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبية — وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقي ومن شأنه — هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجا — والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلا — وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعا — ل فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل — فها أنا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود — وحدي قبل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين — بين ولادي وبين القعود

فما لك تقبل زور الكلا — م وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاذبين — ولا تعبأن بمحك اليهود

وكن فارقا بين دعوى أردت — ودعوى فعلت بشاو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي — بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وأتاه أبو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشد
فأنبهه فقال له ارتجالا في أول الكامل والقافية متدارك

انّ الغواني فلم تنبك وانّما	محقتك حتى صرت مما لا يوجد
فكأنّ اذنك فوك حين تمعنها	فكأنّها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي في اول البسيط والقافيه متراكب

محمد بن زريق ما نرى احدًا	اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدناك والترحال مفترق	والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخلّ كفّك تهمي واثن وابلها	اذا اكتفيت والّا اغرق البلدا

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعًا مني بذا الكمد	حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها	تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها	والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلّما فاض دمعي غاض مصطبري	كأنّ ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به	واين منك ابن يحيى صو[illegible]
لما وزنت بك الدنيا فملت بها	وبالورى قلّ عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح	ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالًا خزائنه	اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد	بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر	ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكفّ تباري الغيث ما اتفقا	حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

هذه من الغارات

قد كنت احسب ان المجد من مضرٍ … حتى تبحتر فهو اليوم من أُدَدِ
قومٌ اذا امطرت موتاً سيوفهمُ … حسبتها سحباً جادت على بلدِ
لم اُجرِ غاية فكري منك في صفةٍ … الا وجدت مداها غاية الابدِ

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي
في اول الوافر والقافية متواتر

هذه من الجياد

احادٌ ام سداسٌ في احادِ … لييلتنا المنوطة بالتنادِ
كان بنات نعشٍ في دجاها … خرائد سافرات في حدادِ
افكر في معاقرة المنايا … وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيماً للفتى الخطيّ عزمي … بسفك دم الحواضر والبوادي
الى كم ذا التخلف والتواني … وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي … ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمستردٍّ … ولا يومٌ يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني … فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي … فقد وقع انتقاصي في ازدياد
أأرضى ان اعيش ولا اكافي … على ما للامير من الايادي
جزى الله المسير اليه خيراً … وان ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن ابراهيم عنسي … وفيها قوت يومٍ للقراد
الم يك بيننا بلدٌ بعيدٌ … فصيّر طوله عرض النجاد
وابعد بعدنا بعد التناهي … وقرّب قربنا قرب البعاد

للقنا

التداني خ

فلما

فلما جئته أعلى محلي ... وأجلسني على السبع الشداد

تهلل قبل تسليمي عليه ... وألقى ماله قبل الوساد

نلومك يا علي لغير ذنب ... لأنك قد زريت على العباد

وأنك لا تجود على جواد ... هباتك أن يلقب بالجواد

كأن سخاءك الإسلام تخشى ... إذا ما حلت عاقبة ارتداد

كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد

ويوم جلبتها شعث النواصي ... معقدة السبائب للطراد

وحام بها الهلاك على أناس ... لهم باللاذقية بغي عاد

فكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد

وقد خفقت لك الرايات فيه ... فظل يموج بالبيض الحداد

لقوك بأكبد الإبل الأبايا ... فسقتهم وحد السيف حادي

وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد ألبستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الإمارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا لزهد في التعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد

باتقياد

ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد

وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت أعدتهم قبل المعاد

غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد

وما الغضب الطريف وإن تقوى ... بمنتصف من الكرم التلاد

فلا تغررك ألسنةُ موالٍ / تقلّبهنّ أفئدةُ أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباكٍ / بكى منه ويروى وهو صادِ
فإنّ الجرح ينفر بعد حينٍ / إذا كان البناء على فسادِ
وإنّ الماء يجري من جمادٍ / وإنّ النار تخرج من زنادِ
وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ / فرشتَ لجنبه شوك القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه / ويخشى أن يراه في السهادِ
أشرتَ أبا الحسين بمدح قومٍ / نزلتُ بهم فسرتُ بغير زادِ
وظنّوني مدحتهم قديماً / وأنت بما مدحتهم مرادي
وإني عنك بعد غدٍ لغادٍ / وقلبي عن فنائك غير غادِ
محبّك حيثما اتّجهت ركابي / وضيفك حيث كنت من البلادِ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسمعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق في الأولى من المتقارب والقافية متواتر.

أحلماً نرى أم زماناً جديدا / أم الخلق في شخص حيٍّ أعيدا
تجلّى لنا فأضأنا به / كأنّا نجومٌ لقينا سعودا
رأينا ببدرٍ وآبائه / لبدرٍ ولوداً وبدراً وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي / رضينا له فتركنا السجودا
أميرٌ أميرٌ عليه الندى / جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا

يحدّث

لا ناقتي تحمل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان أجهدها

شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها

أشد عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تأيدها

في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قرددها

مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله ... غيطانها وفدفدها

إلى فتى يصدر الرماح وقد ... أنهلها في القلوب موردها

له أياد إلي سابقة ... أعد منها ولا أعددها

يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها

خير قريش أبا وأمجدها ... أكثرها نائلا وأجودها

أطعنها بالقناة أضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها

أفرسها فارسا وأطولها ... باعا ومغوارها وسيدها

تاج لؤي بن غالب وبه ... سما لها فرعها ومحتدها

شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصيرها زبرجدها

يا ليت بي ضربة أتيح لها ... كما أتيحت له محمدها

أثر فيها وفي الحديد وما ... أثر في وجهها مهندها

فاغتبطت إذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحسدها

وأيقن الناس أن زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدها

أصبح حساده وأنفسهم ... يحدرها خوفه ويصعدها

تبكي على الأنصل الغمود إذا ... أنذرها أنه يجردها

يعلمها انها تصير دما ... وانه في الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصب ما الرقاب تخمدها
اذا اضل الهمام مهجته ... يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي ... انك يا بن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما ... شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ... اقرب مني الي موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ ... ـبر الى منزلي ترددها
اقر جلدي بها علي فما ... اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا ... خير صلات الكريم اعودها

وقال في صباه في اول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد ... لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى اايام تجريـ ... ـر ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رايت بدورا ... قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمـ ... ـر بقلب اقسى من الجلمود

اثلة

طلعت

سَرَى السَّيفُ مِمَّا تَطبَعُ الهِندُ صَاحِبِي ... إلى السَّيفِ مِمَّا يَطبَعُ اللهُ لا الهِندُ

فَلَمَّا رَآنِي مُقبِلاً هَزَّ نَفسَهُ ... إليَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفحٍ لَهُ حَدُّ

فَلَم أرَ قَبلِي مَن مَشَى البَحرُ نَحوَهُ ... وَلا رَجُلاً قَامَت تُعَانِقُهُ الأُسدُ

كَأنَّ القِسِيَّ العَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ ... هَوًى أو بِهَا في غَيرِ أنمُلِهِ زُهدُ

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيءَ مِن قَبلِ رَميِهِ ... وَيُمكِنُهُ مِن سَهمِهِ المُرسَلِ الرَّدُّ

وَيُنفِذُهُ في العَقدِ وَهوَ مُضَيَّقٌ ... مِنَ الشَّعرَةِ السَّودَاءِ وَاللَّيلُ مُسوَدُّ

بِنَفسِي الَّذِي لا يُزدَهَى بِخَدِيعَةٍ ... وَإن كَثُرَت فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالقَصدُ

وَمَن بُعدُهُ فَقرٌ وَمَن قُربُهُ غِنًى ... وَمَن عِرضُهُ حُرٌّ وَمَن مَالُهُ عَبدُ

وَيَصطَنِعُ المَعرُوفَ مُبتَدِئاً بِهِ ... وَيَمنَعُهُ مِن كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ

وَيَحتَقِرُ الحُسَّادَ عَن ذِكرِهِ لَهُم ... كَأنَّهُمُ في الخَلقِ مَا خُلِقُوا بَعدُ

وَتَأمَنُهُ الأعدَاءُ مِن غَيرِ ذِلَّةٍ ... وَلَكِن عَلَى قَدرِ الَّذِي يُذنِبُ الحِقدُ

فَإن يَكُ سَيَّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضَى ... فَإنَّكَ مَاءُ الوَردِ إن ذَهَبَ الوَردُ

مَضَى وَبَنُوهُ وَانفَرَدتَ بِفَضلِهِم ... وَألفٌ إذَا مَا جُمِّعَت وَاحِدٌ فَردُ

لَهُم أوجُهٌ غُرٌّ وَأيدٍ كَرِيمَةٌ ... وَمَعرِفَةٌ عِدٌّ وَألسِنَةٌ لُدُّ

وَأردِيَةٌ خُضرٌ وَمُلكٌ مُطَاعَةٌ ... وَمَركُوزَةٌ سُمرٌ وَمُقرَبَةٌ جُردُ

وَمَا عِشتَ مَا مَاتُوا وَلا أبَوَاهُمُ ... تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وَابنُ طَابِخَةٍ أُدُّ

فَبَعضُ الَّذِي يَبدُو الَّذِي أنَا ذَاكِرٌ ... وَبَعضُ الَّذِي يَخفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبدُو

ألُومُ بِهِ مَن لامَنِي في وِدَادِهِ ... وَحُقَّ لِخَيرِ الخَلقِ مِن خَيرِهِ الوُدُّ

كَذَا فَتَنَحَّوا عَن عَلِيٍّ وَطُرقِهِ ... بَنِي اللُّؤمِ حَتَّى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعدُ

ايضا

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والندى

وأراد سفراً فودعه صديق له فقال ارتجالاً في أول الكامل والقافية متدارك

أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بيناً يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه ... لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا ... عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني ... من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسن بن علي الهمداني في أول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حباً خامر القلب في الصبى ... يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروي

لِتَرْوِي كَمَا تُرْوِي بِلَادًا سَكَنْتَهَا   وَيَنْبُتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ   وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ

وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا   لِكَثْرَةِ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو

ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَغَى   خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللِّبْدُ

بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ   وَلَوْ خَبَّأَتْهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأُسْدُ

بِتَأْمِيلِهِ يَغْنِي الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ   وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنَّدِ يَنْقَدُّ

وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسُلُّهُ   لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغِمْدُ

وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبُلُّهُ   نَجِيعًا وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يُثْقِبِ الزَّنْدُ

مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ   لِأَنَّهُمُ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا

فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى   وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ   وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِوُفُودِهِمْ   وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفْدُ

كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرٌ   فَفِيهَا الْعِبِدَّى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ

أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَى   رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخَدُّ

وَغَالَ فُضُولَ الدِّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا   عَلَى بَدَنٍ قَدُّ الْقَنَاةِ لَهُ قَدُّ

وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا   وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ

مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي   مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا   مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ

وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ   ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

فلا زلت تلقى الحاسدين بمثلها / وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله / وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وانما / يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
الفرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية / وهم في ضجيج لا يحس بها الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة / فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه / وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
وأصبح شعري منهما في مكانه / وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا كفر دبس قال من مرفل الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد / كالغمض في الجفن المسهد
معجت فيها الجيبا / دمع الامير أبي محمد
حتى دخلنا جنة / لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب / كأنها في خد أغيد
احببت تشبيها لها / فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا / ئق فهي واحدة لأوحد

وهمّ بالانصراف من مجلس ابي محمد فقال له في السادس من البسيط والقافية متواتر

يا من رأيت الحليم وغدا / به وحر الملوك عبدا
الكريم
مال علي الشراب جدا / وانت بالمكرمات اهدى
للمكرمات

فان تفضلت بانصرافي	عددته من لدنك رفدا

وأطلق ابو محمد الباشق على سماناة فاخذها فقال في اول الوافر والقافية متواتر

أمن كل شيء بلغت المرادا	وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد	وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانى اذا ما رأتـ	ـك تصيدها تشتهي ان تصادا

شيء نخ

واجتاز ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فتلقفته الكلاب فقال ابو الطيب ارتجالا في مشطور الرجز

وشامخ من الجبال اقود	فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد	في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد	للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء اسود	معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد	على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد	يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد	فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد	فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد	ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد	الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند	ذي النعم الغر البوادي العود

انا اردت عدها لم احد	وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا من البسيط والقافية من المتراكب

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد	هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا	فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله	ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل يوما فوجده على شراب وبيده بطيخة من ند في غشاء خيزران عليها اسماء عنبر وجوهها قلادة لؤلؤ فحياه بها وقال له اي شيء تشبه هذه يا ابا الطيب فقال ارتجالا الاول الكامل والقافية متدارك

وبنية من خيزران ضمنت	بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة عنبر	كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فابرزت	زبدا يدور على شراب اسود

وقال ارتجالا في اول الطويل والقافية متواتر

وسوداء منظوم عليها لآلئ	لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق راسها	طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ولما عمل القطعة التي اولها وطائرة تتبعها المنايا عجب ابو العشائر من سرعة خاطره فقال في اول الوافر والقافية متواتر

أتنكر ما نطقت به بديها	وليس بمنكر سبق الجواد

ارا الحضي

أراكض معوصات الشعر قسرا ... فأقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا في الثاني من الطويل والقافية متدارك

أودّ من الأيام ما لا تودّه ... وأشكو إليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبّا يجتمعن ووصله ... فكيف بحبّ يجتمعن وصدّه
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا تردّه
وأسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلّف شيء في طباعك ضدّه
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلّها يولى بجفنيه خدّه
بواد به ما بالقلوب كأنّه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
وحال كإحداهنّ رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
وأتعب خلق الله من زاد همّه ... وقصّر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كلّه ... فينحلّ مجد كان بالمال عقده
ودبّره تدبير الذي المجد كفّه ... إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكنّ قلبا بين جنبيّ ما له ... مدى ينتهي بي في مراد أحدّه
يرى جسمه يكسى شفوفا تربّه ... فيختار أن يكسى دروعا تهدّه
يكلّفني التهجير في كلّ مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده
وأمضى سلاح قلّد المرء نفسه ... رجاء أبي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كلّ ناصر ... وأسرة من لم يكثر النسل جدّه

إذا سارت الأحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده

هذه من الاوتاد

انا اليوم من غلمانه في عشيرة … لنا والد منه يفديه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه … ومن ماله در الصغير ومهده

نجر القنا الخطي حول قبابه … وتردي بنا قب الرباط وجرده

وتمتحن النشاب فيكل وآله … دوي القسي الفارسية رعده

فان لا تكن مصر الشرى او عرينه … فان التي فيها من الناس اسده

سبائك كافور وعقيانه الذي … بصم القنا لا بالاصابع نقده

بلاها حواليه العدو وغيره … وجربها هزل الطراد وجده

ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه … ولكنه يفنى بعذرك حقده

فيا ايها المنصور بالجد سعيه … ويا ايها المنصور بالسعي جده

تولى الصبى عني فاخلفت طيبه … وما ضرني لما رايتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله … لديك وشابت عند غيرك مرده

الا ليت يوم السير يخبر حره … فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض … فتعلم اني من حسامك حده

واني اذا باشرت امرا اريده … تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشتبهون لي … اليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشا وربه … امامك رب رب ذا الجيش عبده

والقى الفم الضحاك اعلم انه … قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من اليك اشتياقه … وفي الناس الا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يأت دارك غاية … ويأتي فيدري ان ذلك جهده

فان

فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا … شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ … نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ القَوْلِ وَعْدُهُ
فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ … يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الجَوَادِ وَشَدُّهُ
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ … فَإِمَّا تُنَفِّيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ
وَمَا الصَّارِمُ الهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ … إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ
وَإِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ … وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا البَشَاشَةَ رِفْدُهُ
وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ … فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ
وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الخَيْرِ أَصْلُهُ … عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ … وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الجُودَ جُودُهُ … وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الحَمْدَ حَمْدُهُ
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ … وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

واتصل قومٌ من الغلمان بابن الاخشيد مولى كافور فانكر عليه وطالبه بتسليمهم اليه فجرت بينهما وحشة أياما ثم سلمهم اليه فاتلفهم فاصطلحا فطولب ابو الطيب بان يذكر الصلح في اول الخفيف والقافية من المتواتر

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الأَعَادِي … وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الحُسَّادِ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيرُكَ … مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المُرَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ المُخِبُّونَ فِيهِ … مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الوِدَادِ
وَكَلَامُ الوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الأَحْبَابِ … سُلْطَانُهُ عَلَى الأَضْدَادِ

انما تنجح المقالة في المرء ... اذا وافقت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيل ... فالفيت اوثق الاطواد

واشارت بما ابيت رجال ... كنت اهدى منها الى الارشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم ... يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر ... وصنت الارواح في الاجساد

وقنا الخط في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الاغماد

ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكنا ان رأيه في الطراد

ففدى رأيك الذي لم تفده ... كل رأي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كافور ... واقتدت كل صعب القياد

واطاع الذي اطاعك والطاعة ... ليست خلائق الآساد

انما انت والد والاب القاطع ... احنى من واصل الاولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والروح ... فلا احتجتما الى العواد

واذا كان في الانابيب خلف ... وقع الطيش في صدور الصعاد

اشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من اياد

وتولى بني اليزيدي بالبصرة ... حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كامس في القرب منا ... وكطسم واختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منه ... ومن كيد كل باغ وعاد

وبكيكما

ربيبكما الاصيلين ان تفرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الولي اشقى عدو … بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض … ما تقول العداة في كل ناد

الاحقاد

منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب لو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه … شاكرا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو … وايدي قوم على الاكباد

هذه دولة المكارم والرأ … فة والمجد والندى والايادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس … وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن اذاها … بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفي ابي … عالم حازم شجاع جواد

اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسيل … ضيق عن اتيه كل واد

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثمائة في الثاني من البسيط والقافية متواتر

عيد باية حال عدت يا عيد … بما مضى ام لامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم … فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها … وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان اطيب من سيفي مضاجعة … اشباه رونقه الغيد الاماليد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئا تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيي أخمر في كؤوسكما ... أم في كؤوسكما هم وتسهيد

أصخرة أنا ما لي لا تغيرني ... هذي المدام ولا هذي الأغاريد

إذا أردت كميت اللون صافية ... وجدتها وحبيب النفس مفقود

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه ... أني بما أنا باك منه محسود

أمسيت أروح مثر خازنا ويدا ... أنا الغني وأموالي المواعيد

إني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الأيدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم ... إلا وفي يده من نتنها عود

من كل رخو وكاء البطن منفتق ... لا في الرجال ولا النسوان معدود

أكلما اغتال عبد السوء سيده ... أو خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصي إمام الآبقين بها ... فالحر مستعبد والعبد معبود

نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن ولا تفنى العناقيد

العبد ليس لحر صالح بأخ ... لو أنه في ثياب الحر مولود

مطلب العبد ليس لحر

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود

ولا توهمت أن الناس قد فقدوا ... وأن مثل أبي البيضا موجود

وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود

ان

ان امرأً امةٌ حبلى تدبّره ... لمستضام سخين العين مفؤد
ويلمها خطةً ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذّ طعم الموت شاربه ... ان المنية عند الذل قنديد
من علّم الاسود المخصيّ مكرمة ... اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ... ام قدره وهو بالفلسين مردود
اولى اللئام كويفير بمعذرة ... في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بارجان ويهنيه بالنوروز في الاول من الخفيف

جاء نوروزنا وانت مراده ... وورت بالذي اراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك ... الى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه ... ناظر انت طرفه ورقاده
نحن في ارض فارس في سرور ... ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى ... كل ايام عامه حساده
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى ... لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى ابو سا ... سان ملكا به ولا اولاده
عربي لسانه فلسفيّ ... رأيه فارسية اعياده
كلما قال نائل انا منه ... سرف قال آخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبي عن سماء ... والنجاد الذي عليه نجاده

هذه ام النجاد

قلّدتني يمينه بحسامٍ | أعقبت منه واحداً أجداده
كلما استلّ ضاحكته إياة | تزعم الشمس أنها أرآده
مثّلوه في جفنه خشية الفقد | ففي مثل أثره إغماده
منعل لا من الجفا ذهباً | يحمل بحراً فرنده أزباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حدّه ويديه | وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه | جلدها منفساً أثر وعتاده
فرّستنا سوابق كنّ فيه | فارقت لبده وفيها طراده
ورجعن راحة بنا لا تراها | في بلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل | مكرمات المعله عوّاده
ما كفاني تقصيري ما قلت فيه | عن علاه حتى ثناه انتقاده
إنني أصيد البزاة ولكن | أجل النجوم لا اصطاده
ربّ ما لا يعبّر اللفظ عنه | والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده
إن في الموج للغريق لعذراً | واضحاً أن يفوته تعداده
للندى الغلب إنه فاض والشمس | عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الأمور إلا كريماً | ليس لي نطقه ولا لي فؤاده
ظالم الجود كلما حلّ ركب | سيم أن يحمل البحار مزاده

غمرتني

غمرتني فوايد شاء فيها ‏ ‏ ‏ ‏ ان يكون الكلام فيما افاد

خلق الله افصح الناس طرا ‏ ‏ ‏ ‏ في مكان اعرابه اكراد

واحق الغيوث نفسا بحمد ‏ ‏ ‏ ‏ في زمان كل النفوس جراد

مثل ما احدث النبوة في العا ‏ ‏ ‏ ‏ لم والبعث حين شاع فساد

زانت الليل غرة القمر الطا ‏ ‏ ‏ ‏ لع فيه ولم يشنها سواد

كثر الفكر كيف نهدي كما اهـ ‏ ‏ ‏ ‏ دت الى ربها الرئيس عباد

والذي عندنا من المال والخـ ‏ ‏ ‏ ‏ يل فمنه هباته وقياد

فبعثنا باربعين مهارا ‏ ‏ ‏ ‏ كل مهر ميدانه انشاد

عدد عشته يرى الجسم فيه ‏ ‏ ‏ ‏ اربا لا يراه فيما يراد

فارتبطها فان قلبا نماها ‏ ‏ ‏ ‏ مربط تسبق الجياد جياد

وانفذت اليه القصيدتان الرائية والدالية
الى ولده ابي الفتح بالري فعاد الجواب شعرا قد نظمه
في وصف ابي الطيب وسروره بوروده ونغزه بشعره
والطعن على من يتعرض لقول الشعر فقال والكتاب بيده
لوصله ارتجالا من ثالث المتقارب والقافية متدارك

بكتب الانام كتاب ورد ‏ ‏ ‏ ‏ فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عندنا ‏ ‏ ‏ ‏ ويذكر من شوقه ما نجد

فاخرق رائيه ما راى ‏ ‏ ‏ ‏ وابرق ناقده ما انتقد

اذا سمع الناس الفاظه ‏ ‏ ‏ ‏ خلقن له في القلوب الحسد

ما معنا ان صاحب الفضل
يشتهي ان يكون الكلام فيما افاده

فقلت وقد فرس الناطقين … كذا يفعل الأسد ابن الأسد

وقال أيضاً يمدح ابن العميد ويذكر … في أول الفصل والقافية من المتواتر

نسيت وما أنسى عتاباً على الصد … ولا خفراً زادت به حمرة الخد

ولا ليلة قصّرتها بقصورة … أطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته … قربت به عند الوداع من البعد

وأن لا يخص الفقد شيئاً فإنني … فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي

تمنٍّ يلذ المستهام بمثله … وإن كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي

وغيظ على الأيام كالنار في الحشى … ولكنه غيظ الأسير على القد

فإما تريني لا أقيم ببلدة … فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي … فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي

تبدل أيامي وعيشي ومنزلي … نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

وأوجه فتيان حياءً تلثموا … عليهن لا خوفاً من الحر والبرد

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة … ولكنه من شيمة الأسد الورد

إذا لم تجزهم دار قوم مودة … أجاز القنا والخوف خير من الود

يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي … توفر من بين الملوك على الجد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد … يسر بين أنياب الأساود والأسد

يمر من السم الوحي بعاجز … ويعبر من أفواههن على درد

كفانا الربيع العيس من بركاته … فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

إذا ما استحينا الماء يعرض نفسه … كرعن بسبت في إناء من الورد

كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده … فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

يجدي

كأنني

لنا

لنا مذهب العبّاد في ترك غيره ‏ ‏ ‏ وإتياننا نبغي الرغائب بالزهد

رجونا الذي يرجون في كل جنّة ‏ ‏ ‏ بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد

تعرّض للزوّار أعناق خيله ‏ ‏ ‏ تعرّض وحش خائفات من الطرد

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ‏ ‏ ‏ ورود قطا صمّ تشايحن في ورد

وتنسب أفعال السيوف نفوسها ‏ ‏ ‏ إليه وينسبن السيوف إلى الهند

إذا الشرفاء البيض متّوا بقتوه ‏ ‏ ‏ أتى نسبًا أعلى من الأب والجدّ

فتى فاتت العدوى من الناس عينه ‏ ‏ ‏ فما أرمدته خفية كثرة الرمد

وخالفهم خلقًا وخُلقًا وموضعًا ‏ ‏ ‏ فقد جلّ أن يعدى بشيء وأن يعدي

يغيّر ألوان الليالي على العدى ‏ ‏ ‏ بمنشورة الرايات منصورة الجند

الليالى

إذا ارتقبوا صبحًا رأوا قبل ضوئه ‏ ‏ ‏ كتائب لا يردي الصباح كما تردي

ومبثوثة لا تتّقى بطليعة ‏ ‏ ‏ ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يغضن إذا ما عدن في متفاقد ‏ ‏ ‏ من الكثر غانٍ بالعبيد عن الحشد

حثت كلّ أرض تربة في غباره ‏ ‏ ‏ فهنّ عليه كالطرائق في البرد

فإن يكن المهديّ من بان هديه ‏ ‏ ‏ فهذا وإلّا فالهدى ذا فما المهدي

المهدي

يعلّلنا هذا الزمان بذا الوعد ‏ ‏ ‏ ويخدع عمّا في يديه من النقد

النقد

هل الخير شيء ليس بالخير غائب ‏ ‏ ‏ أو الرشد شيء غائب ليس بالرشد

أأحزم ذي لبّ وأكرم ذي يد ‏ ‏ ‏ وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد

وأحسن معتمّ جلوسًا وركبة ‏ ‏ ‏ على المنبر العالي أو الفرس النهد

تفضّلت الأيام بالجمع بيننا ‏ ‏ ‏ فلمّا حمدنا لم تدمنا على الحمد

تحملني ودّاعي واحدًا لثلاثة … جمالك والعلم المبرّح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنّني … يعيّرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمُصبحي … أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجُد لي بقلب إن رحلت فإنّني … أخلّف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته … لقلت أصابت غير مذمومة العهد

دفي المنى

ولو فارقت نفسي إليك حياتها

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بين يدي صاحب ركن الدولة فقال في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أزائرٌ يا خيال أم عائدْ … أم عند مولاك أنّني راقدْ
ليس كما ظنّ غشيةٌ عرضت … فجئتني في خلالها قاصدْ
عُد وأعِدها فحبّذا تلفٌ … ألصق ثديي بثديها الناهدْ
وجُدت فيه بما يشحّ به … من الشتيت المؤشّر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا … أضحكه أنّني لها حامدْ
وقال إن كان قد قضى أربًا … منّا فما بال شوقه زائدْ
لا أجحد الفضل ربّما فعلت … ما لم يكن فاعلًا ولا واعدْ
ما تعرف العين فرق بينهما … كلٌّ خيالٌ وصاله نافدْ
يا طفلة الكفّ عبلة الساعد … على البعير المقلّد الواخدْ
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى … فأجهل الناس عاشق حاقدْ
حكيت يا ليل فرعها الوارد … فاحكِ نواها لجفني الساهدْ
طال بكائي على تذكّرها … وطلت حتى كلاكما واحدْ

ن تفقدها

ما بال

ما بال هذي النجوم حايرة … كأنها العمي ما لها قايد
او عصبة من ملوك ناحية … ابو شجاع عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا … خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر … مبارك الوجه جايد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به … ما خشيت راميا ولا طارد
او رعت الوحش وهي تذكره … ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا … عن جحفل تحت سيفه بايد
وموضعا في فتان ناجية … يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد … وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معا … وانت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهـ … ـسوذان ما نال رايه الفاسد
يبدا من كيده بغايته … وانما الحرب غاية الكايد
ماذا على من اتى محاربكم … فذم ما اختار لو اتى وافد
بلا سلاح سوى رجايكم … ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم … على مكان المسود والسايد
وليت يومي فناء عسكره … ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غايب خليفته … جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة … يهزها مارد على مارد
سوافك ما يدعن فاصلة … بين طري الدماء والجاسد

اذا المنايا بدت فدعوتها … ابدل نونا بداليه الحائد
اذا درى الحصن من رماه بها … خر لها في اساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها … الا بعيرا اضله ناشد
تسأل اهل القلاع عن ملك … قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الارض ان تقربه … فكلها آنس به جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى … ولا مشيد اغنى ولا شائد
فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا … الا لغيظ العدو والحاسد
رأوك لما بلوك نابتة … يأكلها قبل اهله الرائد
وخل زيا لمن يحققه … ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعمد الامير لما … لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه … بشرى بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد … ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة … يحيد عن حابض الى صارد
فلا يبل قاتل اعاديه … أقائما نال ذاك ام قاعد
ليت ثنائي الذي اصوغ فدى … من صيغ فيه فانه خالد
لويته دملجا على عضد … لدولة ركنها له والد

ومما قاله في صباه • بعد هذه القصيدة تند تمامها واولها من البسيط الاول والقافية متراكب

سيف الصدود على اعلى مقلده … يفري طلى وامقيه في تجرده

ما اهتز منه على غصن كثيبه … الا انثناه بتثنيه من تخلده

ذم الزمان اليه من احبته … ما ذم من بدر مي حمد احمده

شمس اذا الشمس لا تثني على قمر … تردد التوفيق فيها من تردده

ان يقبح الحسن الا عند طلعته … فالعبد يقبح الا عند سيده

قالت عن الزهد طب نفسا فقلت لها … لا يصعد الحر الا بعد موعده

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى … لم يولد الخير الا منذ مولده

نفس يصغر نفس الدهر من كبر … لها نهى كهلة في سن امرده

الجود الاعند صح

وقال يهجو ابن حيدرة في الثاني من الكامل والقافية متواتر

قطعا تقدت من الزمان تبددا … من كان عنده وجوده منقودا

غلبت الشيم يوم مات تخجا … وغدا برأي الحمام سيد بدا

يا صاحب الجدث الذي ثمكن ثوى … بالجود ان لو كان لوبك جودا

قد كنت انتن منك قبل دخوله … ريحا واكثر في الحياة صديدا

واذل جمجمة واعيا منطقا … واقل معرفة واذوى عودا

اسلمت لحيتك الطويلة للبلى … وثويت لا احدا ولا محمودا

ودري لا اطبن ان ذا لقاتل … حمق شماولك مذ كان بعيدا

وتساد عقلك نالحسمك مفسدا … فليعتبد ضريح ولدودا

قسمت سناه بنيه ميراث استه … من بعده فغدوا بغايا سودا

لو وصلوا اما استدخلوا من فيشة … في طوبطهم تلعوا السما قعودا

بليت بما يحبون كل بخيلة … حستاكي لا يستطيع صدودا

أولاد جيدرة الاصاغر انفسا … ومناظرا ومخابرا وحدودا
سود ولو بهروا النجوم اضاءة … قل ولو كثروا التراب عديدا
شيء كلا شيء لو اتيك منهم … في جحفل لحسبتك وحيدا
اشرف لو اتاك صادق منهم … في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في ابي دلف في الثاني من البسيط

ليس العليل الذي حماه في الجسد … مثل العليل الذي حماه في الكبد
اقسمت ما قتل الحمى هوى ملك … قبل الامير ولا المشتاق لي احد
فلا نلمها رات شيئا فاعجبها … فما ودنها ولو ملتك لم تعد
اليس من محن الدنيا ابا دلف … الا ازورك والروحان في بلد

وقال مجيبا مقتضبا في اول الوافر والقافية متواتر

احاول منك تلبيني الحديد … واقتبس الوصال من الصدود
اخبرت حبيبك ان اخلفت ظني … كانك لست طائي الجدود
نعدّ بها كفى فارون اما … جعلت جوابها عدد الوعود

وله من قصيدة لم يخرج اولها في اول الوافر والقافية متواتر

ابى الرحمن الا ان اسودا … وجئت حللت لم اعدم حسودا

يقول فيها

افكر في ادعائهم قريشا … وتركهم النصارى واليهودا
وكيف تكادوا من غير شيء … وكيف تناولوا الغرض البعيدا
اما من كانت في الناس خذ … نسبا عمهم وجمعتهم ثريدا

دق

ومن يحمي ثغوركم بنار … تجعلها لا رجلها وقودا

كذبتم ليس للعباس نسل … لان الناس لا تلد القرودا

انكذب فيكم الثقلين طرا … ونقتلكم لانفسكم شهودا

اتاني عن ابي الفضل قول … جعلت جوابه عقد القصيدا

وانفت ان اجازيه ولكن … رايت الحلم لا يزع العبيدا

قافية الذال

والقافية متواتر

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل الثاني

امساور ام قرن شمس هذا … ام ليث غاب يقدم الاستاذا

شيم ما انتضيت فقد تركت ذبابه … قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه … اترى الورى اضحوا بني يزداذا

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم … اقفاءهم وكبودهم افلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم … في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها … اجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا اباك محمدا … في جوشن واخا ابيك معاذا

اعجلت السنهم بضرب رقابهم … عن قولها لا فارس الا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض … مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه … بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه … فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الامارة في الثغور ونشؤه … ما بين كرخايا الى كلواذا

فكانه حسب الاسنة حلوة ... او قد ظنها البرني والازاذا

لم تلق قبلك من اذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا يوافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا

اعجب بأخذكه واعجب منكما ... ان لا تكون لمثله اخاذا

قافية الرا

وقال يمدح سيف الدولة وقد سأله المسير معه في هذه الطريق والوزن وزن ما قبلها

سر حل حيث تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الابصار

واراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كأن صروفه انصار

انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار

واذا تنكر فالفناء عقابه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمار

وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار

لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف ان يدنو اليك العار

وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار

يا من يعز على الاعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار

كن كيف شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار

وبدون ما أنا من ودادك مضمر … ينضى المطي ويقرب المستبعد

إن الذي خلفت خلفي ضائع … ما لي على قلقي إليه خيار

وإذا صحبت فكل ماء مشرب … لولا العيال وكل أرض أوعر

إذن الأمير بأن أعود إليهم … صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت في أول المنسرح والقافية متراكب

اخترت دهماء تين يا مطر … ومن له في الفضائل الخير

وربما فالت العيون وقد … يصدق فيها ويكذب النظر

أنت الذي لا يعاب في ملإ … ما عيب إلا لأنه بشر

وأن إعطاءه الصوارم والـ … ـخيل وسمر الرماح والعكر

فاضح أعدائه كأنهم … له يقلون كلما كثروا

أعاذك الله من سهامهم … ومخطئ من رميه القمر

وأجل سيف الدولة ذكره وهو سائر في طريق آمد فقال في أول الكامل والقافية متدارك

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه … تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

وإذا رأيتك دون عرض عارضا … أيقنت أن الله يبغي نصره

وجاء رسول الأمير مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر يسأله إجازتهما وهما للعباس بن الأحنف

أمني تخاف انتشار الحديث … وحظي في ستره أوفر

ولو لم اصنه لبغيا عليك	نظرت لنفسي كما تنظر

فقال في الوقت في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاي الذي أوثر	وسرك سري فما اظهر
كفتك المروءة ما تتقي	وآمنك الود ما تحذر
وسركم في الحشا ميت	اذا أنشر السر لا ينشر
كأني عصت مقلتي فيكم	وكاتمت القلب ما تبصر
اذا ما قدرت على نطقة	فاني على تركها اقدر
أصرف نفسي كما اشتهي	واملكها والقنا احمر
دواليك يا سيفها دولة	وأمرك يا خير من يأمر
أتاني رسولك مستعجلا	فلباه شعري الذي اذخر
ولو كان يوم وغى قاتما	للباه سيفي والاشقر
فلا غفل الدهر عن اهله	فانك عين بها ينظر

وافشاء ما انا مستودع من الغدر والحر لا يغدر

وغاب عنه سيف الدولة في الميدان واستبطأه في مدحه فعاد الى منزله وكتب اليه

ارى ذلك القرب صار ازورارا	وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة	اموت مرارا واحيا مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا	وازجر في الخيل مهري سرارا
واعلم اني اذا ما اعتذرت	اليك اراد اعتذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرا	ت ان كان ذلك مني اختيارا

ولكن

ولكن حمى الشعر إلا القليل   همٌّ حمى النوم إلا غرارا
وما أنا أسقمت جسمي به   ولا أنا أضرمت في القلب نارا
فلا تلزمني ذنوب الزمان   إليّ أساء وإياي ضارا
وعندي لك الشُّرَّد السائرات   لا يختصصن من الأرض دارا
فإني إذا سرن من مقولي   وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائلٌ   وما لم يسر قمرٌ حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم   لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدهم في الندى هزةً   وأبعدهم في عدوٍّ مغارا
سما بك همي فوق الهموم   فلست أعد يسارًا يسارا
ومن كنت بحرًا له يا علي   لم يقبل الدر إلا كبارا

قواف وعن نسخة

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الأول والقافية متراكب

الصوم والفطر والأعياد والعصر   منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الأهلة وجهًا عم نائله   فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك إلا روضة أنف   يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم   فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فإن حظك من تكرارها شرف   وحظ غيرك منه الشيب والكبر

منها

قيلت للتاريخ سنة ثلث وأربعين وثلثمائة

ولحق الجيش به والغلمان وثقل على أبي الطيب الدخول

لشدة الزحمة فاستبطاه الامير فقال ارتجالا
سنة ثلث واربعين وثلثماية والوزن وزن ما قبل

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا ... الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه ... معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لان عفوك عنه عنده ظفر
وان اجبت بشيء عن رسائله ... فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم ... من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم ... لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر
الاول والقافية متواتر

طوال قنا تطاعنها قصار ... وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني اناة ... تظن كرامة وهي احتقار
واخذ للحواضر والبوادي ... بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا ... وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان ... فتدري ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفريها ... وصعر خدها هذا العذار

فاقرحت

واطمع

وأطمع عامر البقيا عليها ونزّقها احتمالك والوقار

وغيّرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبّب والمغار

جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار

وكنت السيف قائمه اليهم وفي الاعداء حدّك والغرار

فامست بالبديّة شفرتاه وامسى خلف قائمه الحيار

وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

تلقوا عزّ مولاهم بذلّ وسار الى بني كعب وساروا

فاقبلها المروج مسوّمات ضوامر لا هزال ولا شيار

تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار

عجاجا تعثر العقبان فيه كأن الجو وعث او خبار

وظل الطعن في الخيلين خلسا كأن الموت بينهما اختصار

فلزّهم الطراد الى قتال أحدّ سلاحهم فيه الفرار

مضوا متسابقي الاعضاء فيه لارؤسهم بارجلهم عثار

يشلّهم بكل اقبّ نهد لفارسه على الخيل الخيار

وكل اصمّ يعسل جانباه على الكعبين منه دم ممار

يغادر كل ملتفت اليه ولبّته لثعلبه وجار

اذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلام انجاب عنهم اضاء المشرفيّة والنهار

بكى خلفهم دثر بكاه — رغاء او ثواج او يعار
عطايا بالعنيزة البيداء حتى — تحيرت المتالي والعشار
ومروا بالجباة يضم فيها — كلا الجيشين مصطفق ازار
فجاؤا الصحصحان بلا سروج — وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات — واوطئت الحصينة والصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير — ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث — وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الرأي فيها — فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض — واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغر لا قود عليه — ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الأعادي — وكل دم اراقته جبار
فكانوا الأسد ليس لها مصاد — على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم — بأرماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا — فيختارون والموت اضطرار
اذا سلكت السماوة غير هاد — فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا — وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا لم يرع سيدهم عليهم — فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم واياه السجايا — ويجمعهم واياه النجار
ومال بها على ارك وعرض — واهل الرقتين لها مزار
واجفل بالفرات بنو نمير — وزأرهم الذي زأروا خوار

فهم

فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري اليهم ... وجدواه التي سألوا اغتفار
فخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار
وهم ممن اذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
واضحى بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار
واضحى ذكره في كل ارض ... تدار على الغناء به العقار
تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والاسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب ... بأرض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجاوبات ... وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه الم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لو عق افنى ... واعفى من عقوبته البوار

وأقدر من يهجيه انتصارا ... وأحلم من يحلمه اقتدارا
وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال في صباه يهجو رجلا يقال له سوار الرملي نزل به في بعض اسفاره فلم يحسن قراه وهو ثالث الطويل والقافية متواتر

بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء اسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

لمثلنا

وقال في صباه بيتا مفردا في اول الطويل

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمر

وقال ايضا في صباه ولم ينشدها احدا من البسيط والقافية متواتر

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ... ولا بربهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنب ... خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره
اعارني سقم عينيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يا من تحكّم في نفسي فعذّبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغرّاء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأنّ أوّل يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلدٍ ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد أشكلت وحشة الأحياء ربعه ... وخبّرت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له ... أهلّ لله باديه وحاضره
وجدّدت فرحًا لا الهمّ يطرده ... ولا الصبابة في قلبٍ تجاوره
إذ خلّفت منك حمصًا لا خلّفت أبدًا ... فلا سقاها من الوسميّ باكره
دخلتها وشعاع الشمس متّقد ... ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلقٍ من حديدٍ لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة ... منها إلى الملك الميمون طائره
قد حرّق في بشرٍ في ناجرٍ قمر ... في درعه أسد تدمى أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرفٍ ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على أعدائه معه ... كأنّهنّ بنوه أو عشائره
إذا انتضاها لحربٍ لم تدع جسدًا ... إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقّنّ أن الحقّ في يده ... وقد وثقن بأنّ الله ناصره
تركن هام بني بحر وثعلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره

ن النعم

ن لعبٍ

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وقد وقعت ... في الارض من جيف القتلى حوافره
كم من دم روّيت منه اسنّته ... ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلّهم ... فجهله بك عند الناس عاذره
او شكّ انك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمّله ... ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته ... جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره ٩

١٩ [illegible]

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في اول الطويل والقافية متواتر.

اريقك ام ما الغمامة ام خمر ... بفيّ برود وهي في كبدي جمر ٢
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة ... وذيّا الذي قبّلته البرق ام ثغر
رأت ليل وجد من اهوى بليل عواذلي ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها ... فليس لراء وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي البيد عيس لحمها والدم الشعر
نضت بذكراك حرارة قلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى كنت حرب يلحم الليث سيفه ... وبحر ندى في موجه يغرق البحر

وان كان يسقي جوده من يكيده … شبيهها بما يسقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله … رماح المعالي لا الردينية السمر
عطاياه ما بين السحاب وبينه … فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه … لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيراً قدرها عظم قدره … فما العظيم قدرها عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه … تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي … له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة … يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما … به أقسمت أن لا يؤديها شكر
أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله … وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس إلا أنهم من مكارم … يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من أقيسه … إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وبني اضرب

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي من الكامل

والقافيه متواتر

إني لأعلم واللبيب خبير … أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه … بتعلة وإلى الفناء يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة … فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى … أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى … رضوى على أيدي الرجال تسير

يا واقفاً ربو بعين
بصيرة هل ثم نفس
غير الله يافيه
حكم الايلاد فلا
مراد لحكمه
انه المنون على الخلائق
غاديا

خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السماء مريضة … والأرض واجفة تكاد تمور

وتحف أجنحة الملائك حوله … وعيون أهل اللاذقية صور

حتى أتوا جدثاً كأن ضريحه … في قلب كل موحد محفور

بمزود كفن البلى من ملكه … مغف وأثمد عينه الكافور

فيه السماحة والفصاحة والتقى … والبأس أجمع والحجى والخير

كفل الثناء له برد حياته … لما انطوى فكأنه منشور

وكأنما عيسى بن مريم ذكره … وكأن عازر شخصه المقبور

فاعبدا خوية تربة محمد … أن يحزنوا ومحمد مسرور

أو يرعووا بقصورهم عن حفرة … حياه فيها منكر ونكير

نفر إذا غابت غمود سيوفهم … عنها فآجال العباد حضور

وإذا لقوا جيشاً تيقن أنه … من بطن طير تنوفة محشور

لم تثن في طلب العلا أحلامهم … إلا وعمر طريدها مبتور

يممت شاسع دارهم من نية … إن المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا وأول نظرة … إن القليل من الحبيب كثير

فسأله أخو السيد الحسين بن اسحاق فزاده فيها
فقال في البحر والقافية كالتي قبلها

غاضت أنامله وهن بحور … وخبت مكايده وهن سعير

يبكى عليه وما استقر قراره … في اللحد حتى صافحته الحور

عند تكرما من

صبرا بني إسحاق صبرا تكرما … إن العظيم على العظيم صبور
ولكل مفجوع سواكم مشبه … ولكل مفقود سواه نظير
أيام قايم سيفه في كفه الـ … ـيمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهلت دما أحمرا … في شفرتيه جماجم ونحور

فجعلوا الزيادة بعد قوله وكان عمار منحصر المقبور وسالوا الشواعر المتوفي ان تزيد فيها ما ينبغي عندهم الشماته وما ذكره الحسادوقفا بن في البحر والقافية

ألا ال إبراهيم بعد محمد … إلا الحنين دايم وزفير
ما شك خابر امرهم من بعد … ان العزا عليهم محظور
تدمي خدودهم الدموع وتنقضي … ساعات ليلهم وهن دهور
أبنا عم كل ذنب لامرئ … إلا السعاية بينهم مغفور
طارا لو شاء على صفا ودهم … وكذا الذباب على الطعام تطير
ولقد منحت أبا الحسين مودتي … جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شا كأنما … يجري بفصل قضائه المقدور

ودخل على علي بن إبراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا كانت في يده فيها شراب أسود فقال ابتداء أما الكاس فعشب البحر وأذكرها فيه النوق ثم شربها فقال في الطويلة والقافية متواتر

مرآت بن ابراهيم صافية الخمر … وهنيتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه … فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضراً	نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار يوماً وقد أمر الغلمان أن يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافية متواتر

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله	لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجب	وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

وسقاه بدر فأخذ الشراب من أبي الطيب وأراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا وهو لا يدرك فانشدهما ابن الخراساني ابا جاهلي سادس البسيط والقافية متواتر

نال الذي نلت منه مني	لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي إلى محلي	أآذن أيها الأمير

شربت حتى تاه فكري
هكذى تفعل الاثم بالعقول

شربت الاثم حتى تاه فكري
هكذى تفعل الاثم بالعقول

وكان لبدر جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد

أبا الطيب لما كان يشاهد من أدبه وسرعة خاطره لأنه لم يكن يجري شيء في المجلس إلا ارتجل فيه شعراً فقال لبدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز أن يكون فأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد أستعدها لها شعر في طولها تدور على لولب وإحدى رجليها مرفوعة وفي

بيدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان فوضعها من يده ونقرها فقال ابو الطيب ارتجالا

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

وجارية شعرها شطرها … محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة … تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا ففي جهلها … بما فعلته بنا عذرها

وقال في اول البسيط والقافية متدارك

فخرا

إن الأمير أدام الله دولته … لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب … ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته … وليس تعقل ما تأتي وما تذر

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر اردت ان انفي الظنون عن ادبك فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي … وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره … يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدنيا دينارا

منوا فئة

فقال له بدر ارتجالا من خامس الكامل والقافية

برجاء جودك يطرد الفقر … وبأن تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بأن شربت به … وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا … حتى كأنك هابك السكر

وما يرتجي احد لديكم منه … الا الاله وانت يا بدر

وقال لابي الحسن علي بن احمد الخراساني يمدحه لا فتخار الاحسن لابن صافر فحمله على فرس وسأله المقام عنده فقال في ثاني البسيط والقافية متواتر

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل … فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته … يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد احاربهم … فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيره وما لقي من اسفاره ويذم الاعور ابن كروس في الاول من الوافر والقافية متواتر

عذيري من عذاري من امور … سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر … عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها … وكل عذافر قلق الضفور
اوانا في بيوت البدو رحلي … واونة على قتد البعير
اعرض للرماح الصم نحري … وانصب حر وجهي للهجير
واسري في ظلام الليل وحدي … كاني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها … على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس … وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتاني … ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني … بشر منك يا شر الدهور

عدوّي كلُّ شيءٍ فيك حتى ... لخلتُ الأُكمَ موغرةَ الصدورِ
فلو أني حُسدتُ على نفيسٍ ... لجدتُ به لذي الجدِّ العثورِ
ولكني حُسدتُ على حياتي ... وما خيرُ الحياةِ بلا سرورِ
فيا ابنَ كروّسٍ يا نصفَ أعمى ... وإن تفخرْ فيا نصفَ البصيرِ
تعادينا لأنّا غيرُ لُكنٍ ... وتبغضنا لأنّا غيرُ عُورِ
فلو كنتَ امرأً يُهجى هجونا ... ولكن ضاقَ فِترٌ عن مسيرِ

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي
في اول الطويل والقافية متواتر

هذه من الجياد

أُطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ ... وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ
وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي ... وما ثبتت إلا وفي نفسها أمرُ
تمرّستُ بالآفاتِ حتى تركتُها ... تقولُ أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذعرُ
وأقدمتُ إقدامَ الأتيِّ كأنّ لي ... سوى مهجتي أو كان لي عندها وترُ
ذرِ النفسَ تأخذْ وُسعَها قبلَ بينِها ... فمفترقٌ جارانِ دارُهما العمرُ
ولا تحسبنَّ المجدَ زِقّاً وقينةً ... فما المجدُ إلا السيفُ والفتكةُ البكرُ
وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن ترى ... لكَ الهبواتُ السودُ والعسكرُ المجرُ
وتركُكَ في الدنيا دويّاً كأنما ... تداولَ سمعَ المرءِ أنملُهُ العشرُ
إذا الفضلُ لم يرفعكَ عن شكرِ ناقصٍ ... على هبةٍ فالفضلُ فيمن له الشكرُ
ومن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ ... مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ
عليَّ لأهلِ الجورِ كلُّ طمرّةٍ ... عليها غلامٌ مِلءُ حيزومِهِ غِمرُ

تدير باطراف الرماح عليهم … كؤوس المنايا حيث لا يشتهي الخمر

وكم من جبال جبت تشهد انني … الجبال وبحر شاهد انني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا … من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكاننا … على كرة او ارضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كانما … على افقه من برقه حلل حمر

وعيت ظننا تحته ان عامرا … علا لم يمت او في السحاب له قبر

او ابن ابنه الباقي علي بن احمد … يجود به لو لم اجد ويدي صفر

وان سحابا جوده مثل جوده … سحاب على كل السحاب له فخر

… القلب همات نفسه … ولكن صمتها قلب لما ضمه صدر

… الامكان لولا سخاؤه … وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر … كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما … ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميذعا … هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه … يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغر الخبر الخبر

اليك طعنا في مدى كل صفصف … بكل وآة كلما لقيت نحر

اذا ورمت من لسعة مرحت لها … كما تتقي الاضر في جلدها النمر

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى … ودونك في احوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش دونه … ولو كنت برد الماء لم يكن لعشر

طعنا

دعاني

دعاني اليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته ... اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رأيت الضر احسن منظرا ... واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني ولو نلت السماء لعالم ... بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كانما ... بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا الحسن بن عبيد الله بن طغج
في ثالث الطويل والقافية متواتر

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد ... وفى لي باهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه ... وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته ... واصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند
فقال من المتقارب والقافية متواتر

أنشر الكباء ووجه الامير ... وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها ... فاني سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل عليه فقال مجيبا له من ثالث المتقارب والقافية

لا تلومن اليهودي على	ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها	ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل ابو الطيب عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجب قوم من حفظه له فقال وهي من الوافر والقافية منه

انما احفظ المديح بعيني	لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها	نظمت لي غرائب المنثور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصدا لكافور فسأله

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي	وقليل لك المديح الكثير
غير اني تركت مقتضب الشعر	لامر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي	وجود على كلامي يغير
فسقى الله من احب بكفيك	واسقاك ايهذا الامير

واجتاز ببسيطة وهو موضع باطراف الشام فضل ومن كان معه فقال وهي من اول المتقارب والقافية متواتر

بسيطة مهلا سقيت القطارا	تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل	وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي باكوارهم	وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الاستاذ الرئيس ابا الفضل محمد بن الحسين

ابن محمد

ابن محمد بن العميد وهي اول ما قاله فيه بارجان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة من اول الكامل والقافية متواتر

بادٍ هواك صبرت او لم تصبرا ‏ ‏ وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبا ‏ ‏ لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

امر الفؤاد لسانه وجفونه ‏ ‏ فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

تعس المهاري غير مهري غدا ‏ ‏ بمصوّر لبس الحرير مصوّرا

نافست فيه صورة في ستره ‏ ‏ لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

لا تترب الايدي المقيمة فوقه ‏ ‏ كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

يقيان في احد الهوادج مقلة ‏ ‏ رحلت وكان لها فؤادي محجرا

قد كنت احذر بينهم من قبله ‏ ‏ لو كان ينفع حائنا ان يحذرا

ولو استطعت اذا غدت روّادهم ‏ ‏ لمنعت كل سحابة ان تقطرا

فاذا السحاب اخو غراب فراقهم ‏ ‏ جعل الصياح ببينهم ان يمطرا

واذا الحمائل ما يخدن بنفنف ‏ ‏ الا شققن عليه ثوبا اخضرا

يحملن مثل الروض الا انها ‏ ‏ اسبى مهاة للقلوب وجوذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ‏ ‏ ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ‏ ‏ واراد لي فاردت ان اتخيّرا

ارجان ايتها الجياد فانه ‏ ‏ عزمي الذي يذر الوشيج مكسّرا

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ‏ ‏ ما شقّ كوكبك العجاج الاكدرا

امّي ابا الفضل المبرّ اليّتي ‏ ‏ لاُيمّمنّ اجلّ بحر جوهرا

اوجرى
غر
امر

أفتًى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصّرا او مُقصرا

صُغت السوار لأي كفٍّ بشّرت ... بابن العميد وأيّ عبدٍ كبّرا

ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود الى الاعادي عسكرا

بابي وامّي ناطقٌ في لفظه ... ثمنٌ تُباع به القلوب وتُشترا

من لا تُريه الحرب خلقًا مقبلًا ... فيها ولا خلقٌ يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسّب القصب الضعيف بكفّه ... شرفًا على صُمّ الرماح ومفخرا

ويبين فيما مسّ منه بنانه ... تيه المُدِلّ فلو مشى لتبخترا

يا من اذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيّرا

انت الوحيد اذا ركبت طريقةً ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت انت القول لمّا نوّرا

قبل نباته

فهو المشيّع بالمسامع ان مضى ... وهو المضاعف حسنه ان كُرّرا

واذا سكتّ فانّ ابلغ خاطبٍ ... قلمٌ لك اتّخذ الاصابع منبرا

ورسائلٌ قطع العداة سحاءها ... فرأوا قنًا واسنّةً وسنوّرا

فدعاك حسّدك الرئيس وامسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخطّ يملأ مسمعي من ابصرا

ارايت همّة ناقتي في ناقةٍ ... نقلت يدًا سرحًا وخفًّا مجمرا

تركت دخان الرمث في اوطانها ... طلبًا لقومٍ يوقدون العنبرا

وتكرّمت ركباتها عن مبركٍ ... تقعان فيه وليس مسكًا اذفرا

فاتتك

فأتتك دامية الأظل كأنما ... حذيت قوائمها العقيق الأحمرا

بدرت اليك يد الزمان كأنها ... وجدته مشغول اليدين مفكرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ومللت نحر عشارها فاضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها ... نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا ... واسر راحلة واربح متجرا

زحل على ان الكواكب قومه ... لو كان منك لكان اكرم معشرا

وكان مع الامير فاخذهم عندما سار معه ليلها لغدا مطر والريح وسقطت الخيم فقال ولم ينشدها احدا لما الحقتها بديوانه مع ما قال وهي من الابيات الاول

من الوافر والقافية متواتر

أأمحل التريك النهار ... قديما أم أثير بك الغبار

اذا ما الأرض كانت فيك ماء ... فاين بها لغرقان الفرار

تغضبت الشموس بها علينا ... وما جن فوق ارؤسنا البحار

حنين البخت ودعها حجيج ... كأن خيامنا لهم جمار

فلا حيا الاله ديار بكر ولا روى عراصها القطار

بلاد لا يسمين من رعاها ولا يحسن باهلها اليسار

اذا لبس الدروع ليوم حرب فاحسن ما لبست لها الفرار

وله في بستان المنية بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل فقال في الاول من البسيط والقافية متواتر

ذي الارض مما اتاها الآن عاتبة وغيرها كان محتاجا الى المطر

شق النبات عن البستان رونقه محيي به جارة الميدان بالشجر

كانما طرحت فيه صوالجه نطرح السدر فيه موضع الاكر

وله يهجو ابن كيغلغ في الاول من الوافر والقافية متواتر

الا لا خلق اشجع من حسين ولا اطعن بالقناة المزورا

يفر من الرماح اذا التقينا ويتبعها اذا كانت ابورا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب في الاول من الخفيف والقافية متواتر

كم بديع فيه يشف الحراز لذة الصب عنه للبراز

تحسب الماء خط في لهب النا ر ادق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع النا ظر موج كانه منك هازي

وذقيق فيه يا لهباء انيق متوالي في مستوى هزهاز

ورد الماء فالجوانب قد را كربت والتي تليها جوازي

هذه من الجياد

حملته حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة الى الخراز

وهو لا يلحق الدماء غراريه ... ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو استطعت كانت ... مقلتي غمده من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صللت ارتجازي

ولم احمله معملا هكذا ... الا لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غاز

سلة الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني ... ٩ طالب لابن صالح من يوازي

فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف ... ولو اني له الى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والاعجاز

وكأن الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ... ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القو ٩ ... ٨ وبر لا يمن شكا بها المراكز

ايها الواسع الفناء وما فيه ... مبيت لمالك المجتاز

بك اضحى شبا الاسنة عندي ... كشبا اسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى ... دار دور الحروف في هواز

٩ ليس كل السراة بالروذباري ولا كل من يطير ببازي

٩ م وثقل الديون والاعواز

٨ كيف لا يشتكي وكيف يشكو

وبآبائك الكرام التأسي … والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الأرض بعد ما ذللوها … ومشت تحتهم بلا مهماز

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا … فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تآييـ … ـك عديد الحبوب في الأقواز

صفها السير في العراء فكانت … فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفـ … ـر فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد … عنك جادت يداك بالإنجاز

ملك منشد القريض لديه … يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو أدرى بفحوا … ه وأهدى فيه إلى الإعجاز

ومن الناس من تجوز عليه … شعراء كأنها الخازبازي

ويرى أنه البصير بهذا … وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله فيـ … ـك وعقل المجيز مثل المجاز

قافية السين

وطلب سيف الدولة للشرب فأذن المؤذن وفي يده كاس فوضعها فقال المتنبي في قد الوافر والقافية متواتر

ألا أذن فما أذكرت ناسي … ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الأمير عن المعالي … ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله في اول البسيط والقافية متراكب

اظبية

أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأنسِ ... لما غدوتُ بجدٍّ في الهوى تعسِ

ولا سقيتُ الثرى والمزنُ مخلفه ... دمعًا ينبّعه من لوعةٍ نفسي

ولا وقفتُ بجسمٍ مُسْيَ ثالثةٍ ... ذي أرسمٍ دُرُسٍ في الأرسمِ الدُّرُسِ

صريعَ مقلتِها سآلَ دمنتِها ... قتيلَ تكسيرِ ذاك الجفنِ واللَّعَسِ

خريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعت ... ولو رآها قضيبُ البانِ لم يَمِسِ

ما ضاق قبلكِ خلخالٌ على رشأٍ ... ولا سمعتُ بديباجٍ على كُنُسِ

إن ترمني نكباتُ الدهرِ عن كثبٍ ... ترمِ امرأً غيرَ رعديدٍ ولا نكسِ

يفدي بنيك عبيدَ الله حاسدُهم ... بجبهةِ العيرِ يُفدى حافرُ الفرسِ

أبا الغطارفةِ الحامين جارَهمُ ... وتاركي الليثِ كلبًا غيرَ مفترسِ

من كلِّ أبيضَ وضّاحٍ عمامتُه ... كأنما اشتملت نورًا على قبسِ

دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بهجٍ ... أغرَّ حلوٍ ممرٍّ ليّنٍ شرسِ

ندٍ أبيٍّ غنٍ وافٍ أخي ثقةٍ ... جعدٍ سريٍّ نزيهٍ ندبٍ بهيٍّ ندسِ

لو كان فيضُ يديه ماءَ غاديةٍ ... عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليبسِ

أكارمٌ حسدَ الأرضَ السماءُ بهم ... وقصّرت كلُّ مصرٍ عن طرابلسِ

أيُّ الملوكِ وهم قصدي أحاذرُهم ... وأيُّ قرنٍ وهم سيفي وهم ترسي

وقال أيضًا لأبي الوفاء وقد عرض
عليه شرب الخمر فأبى في أول
اللوز والتفاح فيه متواترين

ألذُّ من بيتِ الهمومِ الخندريسُ ... وأحلى من معاطاةِ الكؤوسِ

معاطات الصفائح والعوالي • لو تحاميتُ خميسًا في خميسِ

فمتى تحيي الوغى عيشي لأني • رأيتُها لعيشٍ في أيدي النفوسِ

فلو سقيتُها بيدي نديمٍ • أسرُّ بها لكان أبا ضبيسِ

وقال يمدح محمد بن زريق الطوسي في ثاني الكامل والقافية متواتر

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا • ثم انصرفتِ وما شفيتِ نسيسا

وجعلتِ حظي منكِ حظي في الكرى • وتركتِني للفرقدين جليسا

قطّعتِ ثيابكِ الجمالَ بسكرِهِ • فأدرتِني خمرَ الفراقِ كؤوسا

إن كنتِ ظاعنةً فإن مدامعي • تكفي مزادكمُ وتروي العيسا

حاشا لمثلكِ أن تكون بخيلةً • ولمثل وجهكِ أن يكون عبوسا

ولمثل وصلكِ أن يكون ممنّعا • ولمثل نيلكِ أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا
أبقى زريق للثغور محمدا ... أبقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم أجد ... الا مسودا جنبه مرؤوسا
بشر تصور غاية في آية ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين أعمل رأيه ... لما أتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركة لأعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه ... عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سماعي واحدا ... ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت أنمله فسلن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ... أبدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد أقمت به وذكرك سائر ... يشنا المقيل ويكره التعريسا

فاذا اطلعت فرهبة فارقته	واذا اخدرت تخذت عريسا
اني نثرت عليك درّا فانتقد	كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية	وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها	ياوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها	او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى له ابو ابراهيم بن عياش طول القيامة في مجالس الامراء ومما يلقى نفسه من الهوان وكان لا يؤد ذلك ليعلم ما في نفسه له فقال ابو الطيب مجيبا له ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

يقبلك القيام على الرؤس	وتبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته في يوم ضحوك	فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متراكب

انوك من عبد ومن عرسه	من حكم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه	ليحكم الافساد في حسه
ما من يرى انك في وعده	كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه	عن فرجه المنتن وضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه	ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه	كانك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرء	مرت يد النخاس في راسه

من وسط

وان

وان عراك الشك في نفسه بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه الا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه

وقال بديهاً وقد احضر مجلس الاستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس واس لتخفى نارها وكان الدخان يخرج من خلالها

احب امرئ حبت الانفس واطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه فهل هاجه عزك الاقعس
وان الفئام التي حوله لتحسد اقدامها الارؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان في اول الوافر والقافية متواتر

مدح من الحمدان

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاشي
لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راش
فان الفارس المنعوت خفت لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابا الغمرات يكنى كأن ابا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمى ردى الابطال او غيث العطاش

المنعوت

لقوة حاسر اني درع ضرب ... دقيق الشبح ملتهب الحواشي
كانت على الجماجم منه نار ... واَيدي القوم اجنحة الفراش
كانّ جواري المهجات ماء ... يعاودها المهند من عطاش
فولّوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش
ومتعفر لنصف السيف فيه ... توارى الضب خاف من احتراش
لنصل
يدمّي بعض ايدي الخيل بعضا ... فما بعجاية أثر ارتهاش
ورايعها وحيد لم يرعه ... تباعد جيشه والمستجاش
كانّ تلوّي النشاب فيه ... تلوّي الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس اهل النهب اولى ... تبين لك النعاج من الكباش
باهل المجد من نهب القماش تشارك في الندام اذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش ومن قبل النطاح وقبل يأتي
فيا بحر البحور ولا اورّي ... ويا ملك الملوك ولا احاشي
كأنك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محل غاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيء ... ولم تقبل على كلام واش
وكيف وانت في الروساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل كنت فيها ... ولو كانوا النبيط على الجحاش
ارى الناس الظلام وانت نور ... واني فيهم لاليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى ... انوفا هن اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش
اتى خبر الامير فقيل كرّوا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقودهم الى الهيجا لجوج — يسنّ قتاله والكرّ ناشي

وأسرجت الكميت فناقلت بي — على إعقابها وعلى غشاشي

نسخه فناقلتني

من المتمردات تذبّ عنها — برمحي كل طائرة الرشاش

ولو عقرت لبلّغني إليه — حديث عنه يحمل كل ماش

إذا ذكرت مواقفه لحاف — وشيك فما ينكّس لانتقاش

تزيل مخافة المصبور عنه — وتلهي ذا الفياش عن الفياش

وما وجد اشتياق كاشتياقي — ولا عرف انكماش كانكماشي

فسرت إليك في طلب المعالي — وسار سواي في طلب المعاش

قافية الضاد

وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلع عليه فقال في أول الكامل والقافية متواتر

فعلت بنا فعل السماء بأرضه — خلع الأمير وحقه لم نقضه

فكأن صحة نسجها من لفظه — وكأن حسن نقائها من عرضه

وإذا وكلت إلى كريم رأيه — في الجود بان مذيق الدهر من محضه

وقال وقد أعتب في أول الطويل والقافية متواتر

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض — ومن فوقها والبأس والكرم المحض

فكيف انتفاعي بالرقاد وإنما — بعلته يعتل في الأعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه — فإنك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية كالتي قبلها

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي   ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

على أنني طوقت منك بنعمة   شهيد بها بعضي لغيري على بعض

سلام الذي فوق السموات عرشه   تخص به يا خير ماش على الأرض

قافية الطا

وله بعد ما هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر سجاناً له يسمى الحسين في أول البسيط والقافية متراكب

ما لي كأن اشتياقاً فاطل العنق بي   بمصر لبستواها كان مرتبطا

وما أفدت بغيته فيها ولا ملكت   كفي بها ملكا بالجود مغتبطا

إن هربت فلم أغلط بخدي بي   وخيبت بحسن عندي الجور والغلطا

لولا محمد بل لولا الحسين لما   رأيت رأيي يوهمني الفهم مختلطا

هذا هواي وذا ابني خطنا سكن   بمصر والشام الفتى ذا خططا

وإني من الأرض ما أمضي رواحله   عمري لقد حكمت فينا النوى شططا

يا قاتل الله قلبي كيف يترعني   أما أرى من عقال الهم منتشطا

قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يشيع فناءا أبا شجاع عيال وقد تقدم في مقدمته إلى الرقة وقفها جنب ريح شديد

في مشطور الرجز والقافية متدارك

لا عدم المشيع المشيع   ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرا وبكرت تنفع   وسجسج أنت وهن زعزع

تواحدانت وهن اربع ‖ وانت تبع والملوك خروع

ومر سيف الدولة في غزاة السبوس بسمندو وعبر الس
نهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة فاحرق
ربضهما وكنائسهما واكثر القتل واقام مكانه
اياما ثم قفل غانما حتى عبر الس راجعا فلما امسى ترك
السواد واكثر الجيش وسار حتى جاز خرشنة وتبع
الى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق وكان
في الوف من الخيل فلما نظر الى اوائل خيل سيف الدولة
فانهزم وقتل من فرسانه خلق واسر من بطارقته
ووجوههم نيف على ثمانين وافلت الدمستق
فلذلك قال ابو الطيب

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ‖ سود الغمام فظنوا انها قزع

وعاد سيف الدولة الى عسكره وقفل غانما فلما وصل
الى عقبة تعرف بمقطعة الاثفار صلب العدو
على راسها فاخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم
فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فجرح
من الفرسان جماعة وفي ذلك قال ابو الطيب

وفارس الخيل من خفت فوقرها ‖ في الدرب والدم في اعطافها دفع

ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر وضبط العدو

عقبة الكبير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على
صعودها لضيقها وكثرة العدو فعدل بنا سرا
في طريق وصفه له بعض الادلة فاحتبس اكثر الناس
وكانت الابل كثيرة مثقلة متعبة واعترض
العدو اخر النهار من خلفه فقاتله الى العشي
واظلم الليل وتسلل اصحاب الامير يطلبون
سوادهم فلما راى ذلك وبقي وحده في نفر
يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة
من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين
من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس
ولا ينفر احد فمن تخلص من العقبة نهارا
لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا قوة
وتخاذل الناس وكانوا قد نقلوا الاسارى فامر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة
وكل من كان في السلاسل وكانت فيها مئات
وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب
اخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نائم
بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم فيجهزون
على من تحرك فلذلك قال .

هذه من غرر
قصايده الاربع

وجدتموهم نياما في دمائكم ● كأن قتلاكم اياهم فجعوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب
تمدحه لقفوله يصف الحال وانشدها لسيف الدولة
في جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وثلثماية

في اول البسيط والقافية متراكب

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ● ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم ● وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ● ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ● انف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه ● واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ● دوا كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ● في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق ● واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ● والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل ● على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ● كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة ● تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ● والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ● له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمع الطير فيهم طول اكلهم   حتى تكاد على احيائهم تقع
ولو رآه حواريوهم لبنوا   على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت   سود الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل   على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها   وفي حناجرها من آلس جرع
كانما تتلقاهم لتسلكهم   فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة   من الاسنة نارا والقنا شمع
دون السهام ودون الفر طافحة   على نفوسهم المقورة المزع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما   اظمى تفارق منه اخته الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتف   اذ فاتهن وامضى منه منصرع
يباشر الامر دهرا وهو مختبل   ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها   للباترات امين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه   ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة   حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم   خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم   كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم   من الاعادي وان هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق   فليس يأكل الا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت   اسد تمر فرادى ليس تجتمع

وما نجا من شفار البيض منفلت   نجا ومنهن في احشائه فزع

الامن

واقفة

تعف

تشقكم

تُشغلكم بقتناها أدنى سلاهبه … والضربُ يأخذ منكم فوق ما يدع

وإنما عرّض الله الجنود بكم … لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا

فكلّ غزو إليكم بعد ذا فله … وكل غاز لسيف الدولة التبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم … وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه … وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه … فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكرّ في الأعقاب مهجته … إن كان أسلمها الأصحاب والشيع

ليت الملوك على الأقدار معطية … فلم يكن لدني عندها طمع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا … وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لقد أباحك غشّاً في معاملة … من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر … وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

وما الجبال لنصران بحامية … ولو تنصّر فيها الأعصم الصدع

وما حمدتك في هول ثبتّ له … حتى بلوتك والأبطال تمتصع

فقد يظنّ شجاعاً من به خرق … وقد يظنّ جباناً من به زمع

إن السلاح جميع الناس تحمله … وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال أيضاً في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي في ثاني الطويل والقافية متواتر

حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا … فلم أدر أيّ الظاعنين أشيّع

أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس … تسيل من الآماق والسمّ أدمع

حشاي على جمر ذكي من الهوى … وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا … غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها … إلي الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها … وكالمسك من أردانها يتضوع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها … من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها … وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى … فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد … على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيئ … به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه … على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه … وأرحام مال لا تني تتقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه … أقل جزي بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع … ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه … إلى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه … وأسمر عريان من القشر أصلع
يخيف الشوى يغدو على أم رأسه … ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه … ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة … وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة … لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فما جلست حتى انثنت توسع الخطا … كفاطمة عن درها قبل ترضع

فصيح

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... أصول البراعات التي تتفرع

وليس كبحر الماء يشتق قعره ... إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

أبحر يضر المعتفين وطعمه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع

يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع

ألا أيها القيل المقيم بمنبج ... وهمته فوق السماكين توضع

أليس عجيبا أن وصفك معجز ... وأن ظنوني في معاليك تظلع

وأنك في ثوب وصدرك فيكما ... على أنه من ساحة الأرض أوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

ألا كل سمح غيرك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

وقال ارتجالا على لسان انسان يسأله ذلك
من الكامل الثاني والقافية متواتر

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي ... فارقتني وأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة ... مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهدا ... حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما ... أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال ايضا في صباه في اول الخفيف والقافية متواتر

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن ابراهيم

التنوخي من الوافر الاول والقافية متواتر

ملثّ القطر اعطشها ربوعا	والا فاسقها السمّ النقيعا
اسائلها عن المتديّريها	فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضيها	زمان اللهو والخود الشموعا
منعّمة ممنّعة رداح	يكلّف لفظها الطير الوقوعا
ترفّع ثوبها الارداف عنها	فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماستت رايت لها ارتجاجا	له لولا سواعدها نزوعا
تالّم درزه والدرز لين	كما تتألّم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوّا دملجيها	يظنّ ضجيعها الزند الضجيعا
كانّ نقابها غيم رقيق	يضيء بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضرّي وقولي	باكثر من تدلّلها خضوعا
اخفت الله في احياء نفس	متى عصي الاله بان اطيعا
غنائك كلّ خلو مستهاما	واصبح كلّ مستور خليعا
احبّك او يقولوا جرّ نمل	ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبثّ السرايا	يشيّب ذكره الطفل الرضيعا
يغضّ الطرف من مكر ودهي	كانّ به وليس به خشوعا
ان استعطيته ما في يديه	فقدك عن سرّ منيعا
فتوكا حيث من عليه	والا ينبه يتره قطيعا
يهون المال افرشه اديما	وللتشريق بكره اد بضيعا

هتن ودبير

دنهوب

اذا مدّ الامير بقاب قوم　　فما لكرام منهم مدّ النطوعا

فليس بواهب الا كثيرا　　وليس بقابل الا قريعا

وليس مؤدّبا الا بنصل　　كفى الصمصامة التعب

علىّ لبيس يمنع من مجي　　مبارزه ويمنعه الرجوعا

علىّ فائل النطل المفدّى　　ومبدله من الزرد النجيعا

اذا اعوجّ القنا في حامليه　　وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

ونالت ثارها الاكباد منه　　فاولته اندفاقا وصدوعا

فجدّني ملتقى الجبلين عنه　　وان كنت الخبيعثنة الشجيعا

وانعمار بتني فاركب حضنا　　ومثله تحركه صريعا

غمام ربّما مطر انتقاما　　فاقحط ودقه البلد المريعا

راني بعدما قطع المطايا　　تيممه وقطعت القطوعا

فصبّر سيله بكدي غزيرا　　وصبّر حبوه ستتي ربيعا

وجاودني بان يعطي وكفو　　فاغرق نيله اخذي سريعا

امثني السكوت وحضرموتا　　ووالدي وكندة والسبيعا

قد استقصيت في سلب الاعادي　　فردّ لهم من السلب الهجوعا

اذا ما لم تسر جيشا اليهم　　اسرت الى قلوبهم الهلوعا

رضوا ابك كالرضى بالشيب قسرا　　وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وانت بلا سلاح　　لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام　　قددت به المغافر والدروعا

٩ اذا استحيي ارب ترجمته لعيبا
فانت بطعت شيئا لا تطيقا

٩٠٤٦

اذا ما الكرم تسر جيشا اليهم | اسرت الى قلوبهم الهلوعا
تصوا بك كالرضى بالشيب قسرا | وقد وخط النواصي والفروعا
فلا تعزل دوانك بالصلاح | لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام | قددت به المغافر والدروعا
لو استغرقت همك في قنا | اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسموا فتسموا | فما تلقى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد | وكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب في اول الكامل والقافيه متواتر

اركائب الاحباب ان الادمعا | تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى | وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان تمنعني الحيا من البكا | فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة | في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا | لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الفراق بصفرة | سترت محاسنها ولم يك برقعا ٩ محاجرها
فكانها والدمع يقطر فوقها | ذهب بسمطي لولؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها | في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها | فارتني القمرين في وقت معا

روي

ردي الوصال سقي طلولك عارقا ... لو كان وصلك مثله ما اقشعا
فرجل بريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كثبان عبد الواحد الخفق الذي ... اروى وكم من من يشا واجزعا
الف المروءة مذ نشا فكانما ... سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما ... فاعتادها فاذا اسقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا ... ت والمعالي كالعوالي شرعا
متبسما لعفاته عن واضح ... تغشى لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة ... لو حك منكبها السما لتزعزعا
الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لانه ... مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصدع شعب وفر وافر ... ويلم شعث مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند ... يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا ... لم يخل للثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ ... فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه ... لك كلما ازمعت شيئا ازمعا

وأطاعك الدهر العصي كأنه ... عبد إذا ناديت لبى مسرعا

أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شأوهن مطي وصفي ظلعا

وجرين جري الشمس في أفلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا

لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها ... لعممنها وخشين أن لا تقنعا

فمتى يكذب مدع لك فوق ذا ... والله يشهد أن حقا ما ادعى

ومتى يؤدي شرح حالك ناطق ... حفظ القليل النزر مما ضيعا

إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا ... رجلا فسم الناس طرا إصبعا

إن كان لا يسعى لجود ماجد ... إلا كذا فالغيث أبخل من سعى

قد خلفت العباس غرتك ابنه ... مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون روميا وكان من أكبر غلمان ابن طغج من أول الكامل والقافية متدارك

هذه من الاوساط

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع

يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجيء بها وهذا يرجع

النوم بعد أبي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب ظلع

معي

إني لأجبن من فراق أحبتي ... وتحس نفسي بالحمام فأشجع

ويزيدني غضب الأعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع

نسخه

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

ينخلع

تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع
وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش لها الكريم الأروع
برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة ... أنى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع
أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفا يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

والناس أنزل في زمانك منزلا ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع

اجمع

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها ال ... باز الأشيهب والغراب الأبقع
من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحا لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل قبح برقع

ولا سيوف تلمع

وعقت الطراد فلا سنان راعف	فوق القناة ولا سنان يلمع
ولّى وكل مخالم ومنادم	بعد اللزوم مشيع ومودع
قد كان فيه لكل قوم ملجأ	ولسيفه في كل قوم مرتع
ان حلّ في فرس ففيها ربها	كسرى تذل له الرقاب وتخضع
او حلّ في روم ففيها قيصر	او حلّ في عرب ففيها تبّع
قد كان اسرع فارس في طعنة	فرسا ولكن المنية اسرع
لا قلبت ايدي الفوارس بعده	رمحا ولا حملت جوادا اربع

ن **وانشده صديق له من كتاب الخيل لابي عبيدة وهو**

تلوم على ان امنح الورد لقحة	وما تستوي والورد ساعة تفزع

فاجابه ابو الطيب في ثاني البسيط والقافية متواتر

بلى تستوي والورد والورد دونها	اذا ما جرى فيك الرحيق المشفع
همام كأنا من وخوف فضلها	لكل جواد من مراداك موضع

قافية الفاء

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس ينفذه اليه فقال في اول الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف	ولو ان الجياد فيها الوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف	وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار	كلما يمنح الشريف شريف

وكتب بها من السجن الى اليه هدية وهو

وقال في ابن الدولة وقد اهدى

معقل

معتقل بحمص وكان بلغه عنه قبل ذلك انه ثلبه عند السلطان

الذي اعتقله وكتب بها من السجن في اول المنسرح والقافية

متراكب

أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد ... وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي ابا الفرج احمد بن الحسين

في اول الطويل والقافية متواتر

لجنية ام غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكانما ... تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة ... يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردد ويلي لو قضى الويل حاجة ... واكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فافنى وما افنته نفسي كانما ... ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليلُ الكرى لو كانتِ البيضُ والقنا ... كآرائهِ ما أغنتِ البيضُ والزغفُ

يقومُ مقامَ الجيشِ تقطيبُ وجههِ ... ويستغرقُ الالفاظَ من لفظهِ حرفُ

وانْ فقدَ الاعطاءَ حنّتْ يمينُهُ ... اليهِ حنينَ الإلفِ فارقهُ الالفُ

اديبٌ رستْ للعلمِ في ارضِ صدرهِ ... جبالٌ جبالُ الارضِ في جنبها قفُّ

جوادٌ سمتْ في الخيرِ والشرِّ كفُّهُ ... سموًّا اودَّ الدهرَ انَّ اسمهُ كفُّ

واضحى وبينَ الناسِ في كلِّ سيّدٍ ... من الناسِ الّا في سيادتهِ خلفُ

يفدّونهُ حتى كأنَّ دماءهمْ ... لجاري هواهُ في عروقهمِ تقفو

وقوفينِ في وقفينِ شكرٍ ونائلٍ ... فنائلهُ وقفٌ وشكرهمُ وقفُ

ولمّا فقدنا مثلهُ دامَ كشفنا ... عليهِ فدامَ الفقدُ وانكشفَ الكشفُ

وما حارتِ الاوهامُ في عظمِ شأنهِ ... باكثرَ ممّا حارَ في حسنهِ الطرفُ

ولا نالَ من حسّادهِ الغيظُ والاذى ... باعظمَ ممّا نالَ من وفرهِ العرفُ

تفكّرهُ علمٌ ومنطقهُ حكمٌ ... وباطنهُ دينٌ وظاهرهُ ظرفُ

اماتَ رياحَ اللؤمِ وهيَ عواصفٌ ... ومغنى العلى يودي ورسمُ الندى يعفو

فلم نرَ قبلَ ابنِ الحسينِ اصابعًا ... اذا ما هطلنَ استحيتِ الديمُ الوطفُ

ولا ساعيًا في قلّةِ المجدِ مدركًا ... بافعالهِ ما ليسَ يدركهُ الوصفُ

ولم نرَ شيئًا يحملُ العبءَ حملهُ ... ويستصغرُ الدنيا ويحملهُ طرفُ

ولا جلسَ البحرُ المحيطُ لقاصدٍ ... ومن تحتهِ فرشٌ ومن فوقهِ سقفُ

فوا عجبًا منّي احاولُ نعتهُ ... وقد فنيتْ فيهِ القراطيسُ والصحفُ

ومن كثرةِ الاخبارِ عن مكرماتهِ ... يمرُّ لهُ صنفٌ ويأتي لهُ صنفُ

وتفة

تنفر منه عن خصال كأنها ... ثنايا حبيب لا يمل لها رشف

قصدتك والراجون قصدي اليهم ... كثير ولكن ليس كالذنب الانف

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد ... نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

أقاضينا هذا الذي انت اهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا ... بذنبي ولكن جئت اسأل ان تعفو

وقال ارتجالا وقد اخرج اليه ابو العشائر جوشنا من اول الوافر والقافية متواتر

به وبمثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشرها الحتوف

فدعه لقى فانك من كرام ... جواشنها الاسنة والسيوف

وانتسب له بعض من هناه على باب سيف الدولة في الليلة التي يشرحها بعد قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم الى ابي العشائر وذكر له انه هو الذي امرهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافية متواتر

ومنتسب عندي الى من احبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج من شوقي وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم الوف

وكل وداد لا يدوم على الاذى ... دوام ودادي للحسين ضعيف

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا	فافعاله اللاي سررن الوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه	ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر وقد اراد احد عبيده ان ياخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف وقتله باقي عبيده في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين أسيافا	أجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهم	أطرن عن هامهن أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم	وأن تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم	وزار للخامعات أجوافا
قد كنت أغنيت عن سؤالك بي	من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه	وخفت لما اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا	تتبعك المقلتان تذرافا
إذا امرؤ راعني بغدرته	أوردته الغاية التي خافا

توكافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بفرس دهما وجارية في اول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع أي دم أراقا	وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب	تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا	عفاه من حدا بهم وساقا

فليت هوى الاحبة كان عدلا   فحمّل كل قلب ما اطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى   فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم   واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور   يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا   بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه   كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي   ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا   ونكّبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج   لسيف الدولة الملك ائتلاقا
ادلتها رياح المسك منه   اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباح الوحش يا وحش الاعادي   فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه   لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق   من النيران لم نخف احتراقا
امام للائمة من قريش   الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما   وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما   اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي   وحمّل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في آثار قوم   وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان   نصبن له مؤللة دقاقا

فلا تستنكرن ٩

فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا

ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العتاقا

تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا

تميل كأن في الابطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا

تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما افاقا

اقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الامطار فاقا

وزنا قيمة الدهماء منه ... ووفينا القيان به الصداقا

وحاشا لارتياحك ان يبارى ... وللكرم الذي لك ان يباقى

ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا

فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

ولم تأت الجميل الي سهوا ... ولم اظفر به منك استراقا

فابلغ حاسدي عليك اني ... كبا برق يحاول بي لحاقا

وهل تغني الرسائل في عدو ... اذا ما لم يكن ظبا رقاقا

اذا ما الناس جربهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار ودهم الا خداعا ... ولم ار دينهم الا نفاقا

يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما الاقا

ولولا قدرة الخلاق قلنا ... اعمدا كان خلقك ام وفاقا

فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الهدنة

فجلس سيف الدولة للرسول وامر الغلمان فلبسوا التجافيف

ولظهروا

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبى ... شفعت اليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله ايام الصبى ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالألحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حائرات كأنها ... مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لاملاك الجيوش كأنها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي
تفك عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

ولقد ذكرتك والعوالي كأنها ... يوم النوى وفؤادي من ... [illegible]

تقد

ويركزها

وَيُرجِعُها حُمرًا كأنَّ صحيحَها … يُبَكّي دمًا من رحمةِ المتدقِّقِ

فلا تُبلِغاهُ ما أقولُ فإنَّهُ … شُجاعٌ متى يُذكَر لهُ الطعنُ يشتقِ

ضَروبٌ بأطرافِ السيوفِ بنانُهُ … لَعوبٌ بأطرافِ الكلامِ المُشَقَّقِ

كسائلِهِ من يسألُ الغيثَ قطرةً … كعاذلِهِ من قالَ للفلكِ ارفُقِ

لقد جُدتَ حتى جُدتَ في كلِّ مِلَّةٍ … وحتى أتاكَ الحمدُ من كلِّ منطقِ

رأى مَلِكُ الرومِ ارتياحَكَ للندى … فقامَ مقامَ المجتدي المتملِّقِ

وخَلّى الرماحَ السمهريَّةَ صاغرًا … لأدرَبَ منهُ بالطعانِ وأحذقِ

وكاتبَ من أرضٍ بعيدٍ مرامُها … قريبٍ على خيلٍ حواليكَ سُبَّقِ

وقد سارَ في مسراكَ منها رسولُهُ … فما سارَ إلّا فوقَ هامٍ مُفَلَّقِ

فلمّا دنا أخفى عليهِ مكانَهُ … شُعاعُ الحديدِ البارقِ المتألِّقِ

وأقبلَ يمشي في البساطِ فما درى … إلى البحرِ يسعى أم إلى البدرِ يرتقي

ولم يَثنِكَ الأعداءُ عن مُهَجاتِهم … بمثلِ خضوعٍ في كلامٍ مُنَمَّقِ

وكنتَ إذا كاتبتَهُ قبلَ هذهِ … كتبتَ إليهِ في قَذالِ الدُّمُستُقِ

فإن تُعطِهِ بعضَ الأمانِ فسائلٌ … وإن تُعطِهِ حدَّ الحسامِ فأخلَقِ

وهل تركَ البيضُ الصوارمُ منهمُ … حبيسًا لفادٍ أو رقيقًا لمُعتِقِ

لقد وردوا وِردَ القطا شفراتِها … ومرّوا عليها رَزدَقًا بعدَ رَزدَقِ

بلغتُ بسيفِ الدولةِ النورِ رتبةً … أنرتُ بها ما بينَ غربٍ ومشرقِ

إذا شاءَ أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ … أراهُ غباري ثمَّ قالَ لهُ الحقِ

وما كمدُ الحسّادِ شيئًا قصدتُهُ … ولكنَّهُ من يزحمِ البحرَ يغرقِ

السماط

منكم

أسيرا

فارس

ويلقى

ويمتحن الناس الامير برايه ... ويغضي على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا ايها المحروم يممه ترزق
ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الاعداء في كيد مجده ... سعى مجده في جده سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى ... اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

جده في كيدهم

وقال يذكر ايقاع سيف الدوله ببني عقيل وقشير
والعجلان لما عاثوا في نواحي عماله وقصده اياهم واهلاك
من اهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه في ثاني الطويل
والقافيه متدارك

هنا حبر

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المفارق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما جس اوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق

المرافق

وما الحسن في وجه الفتى شرف له … اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق … ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة بيننا … وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى … واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى … ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع … ولا حملوا رأسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ … وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها … رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به … سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم … كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا … سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها … فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر … طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها … قبائل لا تعطى القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية … كراءين في الفاظ الثغ ناطق
يفرق ما بين الكماة وبينها … بطعن يسلي حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما تطير رشاشه … من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها … ظعائن حمر الحلي حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية … تصيح الحصى فيها صياح اللقالق

والهوى

تخليهم النسوان غير فوارك … وهم خلوا النسوان غير طوالق

بعيرة

بعيد أطراف القنا من أصوله … قريبة بين البيض غبر اليلامق

نهاها وأغناها عن النهب جوده … فما تبتغي الا حماة الحقائق

توهمها الاعراب سورة مترف … تذكره البيداء ظل السرادق

فذكرتهم بالماء ساعة غبرت … سماوة كلب في انوف الحزائق

وكانوا يروعون الملوك اذا بدوا … وان نبتت في الماء نبت الغلافق

فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه … وابدى بيوتا من اداحي النقانق

واصبر عن امواهه من ضبابه … وآلف منها مقلة للودائق

وكان هديرا من فحول تركتها … مهلبة الاذناب خرس الشقاشق

فما حرموا بالركض خيلك راحة … ولكن كفاها البر قطع الشواهق

ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم … عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى … ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما … رأى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعود ألا تقضم الحب خيله … اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران الا وماؤها … من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان ارشد منهم … وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق

فلم ار ارمى منه غير مخاتل … واسرى الى الاعداء غير مسارق

اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا … بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

تصيب المجانيق العظام بكفه … دقائق قد اعيت قسي البنادق

وقال ايضا في صباه يمدح محمد بن اوس

في اول الكامل والقافية متدارك

ارق على ارق ومثلي يارق … وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما ارى … عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق او ترنم طاير … الا انثنيت ولي فواد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي … نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت اهل العشق حتى ذقته … فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني … عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
ابني ابينا نحن اهل منازل … ابدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر … جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الالى … كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضا بجيشه … حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا … ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفايس … والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يامل والحياة شهية … والشيب اوقر والشبيبة انزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي … مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه … حتى لكدت بماء جفني اشرق
اما بنو اوس بن معن بن الرضا … فاعز من تحدى اليه الاينق
كبرت حول ديارهم لما بدت … منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم … من فوقها وصخورها لا تورق

ارى

انثنيت

تبدت

وتفوح

ونفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات إلا أنها ... وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أحدا وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال يمدح الحسين بن إسحق التنوخي في الثاني من الطويل والقافية متواتر

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ... ويا قلب حتى أنت ممن يفارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشائق
نخ ٩ وما زاد
وقد صارت الأجفان قرحى من البكا ... وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد أين الجن منا بجوزها ... وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني ... من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت ... ذفاريها كيرانها والنمارق

بنى تعشر الارض خوفا اذا مشا | عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى | يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم | وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت | مغاربها من ذكره والمشارق
غزا الهندوانيات بالهام والطلى | فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا | وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل | ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت | يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي | ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الاعطاء للمال مبغض | وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلما تبقي على ما بدا لها | وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع | فان لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيي بك السمار ما لاح كوكب | ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار من انت حارم | ولا تحرم الاقدار من كنت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق | ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى | وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى | ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض به بن عمار الصبحة في غداة يوم كان
قد سكن في ليلته عنده في الثاني من المتقارب والقافية متدارك

الوافر والقافية متواتر

تجنبت المدامة غلوبة ... تهيج للقلب أشواقه
تسيء من المرء تأديبه ... ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه ... وذو اللب يكره إنفاقه
وقد مت أمس بها موتة ... وما يشتهي الموت من ذاقه

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها في اول

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فعن غير اجتناب ... وإن زارت فعن غير اشتياق
أمرت بأن تشال فقد تشالت ... وما ألمت لحادثة الفراق

وسأله أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال أبو محمد بحقي عليك الا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي ... وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وأنت ناء ... على قتلي بها لضربت عنقي

وقال يذكر تأخر الكلاب عنهم كان له يقال له الطخرور واسمه الجهامة في الثاني من الرجز

ما للمروج الخضر والحدائق ... يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمرافق ... يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق ... بقائد من ذوبه وسائق
كأنما الطخرور باغي آبق ... يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق ... أروده منه بكالسوذانق

مطلق اليمنى طويل الفائق ... عبل الشوى مقارب المرافق

رحب اللبان نائه الطرائق ... ذي منخر رحب وإطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق ... شاد خز غرته كالشارق

كأنها من لونه في بارق ... باق على البوغاء والشقائق

والابردين والهجير الماحق ... للفارس الراكض منه الواثق

خوف الجبان في فؤاد العاشق ... كأنه في ريد طود شاهق

يبقى أي الى المسمع صوت الناطق ... لو سابق الشمس من المشارق

جاء الى الغرب مجيء السابق ... يترك في حجارة الأبارق

آثار قلع الحلي في المناطق ... مشيا وإن يعدو فكالخنادق

لو أوردت غب سحاب صادق ... لأحسبت خوامس الأيانق

إذ اللجام جاءه لطارق ... شحا له شحو الغراب الناعق

كأنما الجلد لعري الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق

بز المذاكي وهو في العقائق ... وزاد في الساق على النقانق

كأنما الجلد لعري الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق

وزاد في الوقع على الصواعق ... وزاد في الأذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق ... يميز الهزل من الحقائق

وينذر الركب بكل سارق ... يريك خرقا وهو غير خارق

يحك أنى شاء حك الباشق ... قوبل من آفق وآفق

بين عتاق الخيل والعتائق ... فعنقه يربي على البواسق

وحلقه

وتحلقه يمكن فتر الخانق … أعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق … والسير في ظل اللوا الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق … يقطر في كمي الى البنائق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق … ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق … انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو ابن كيغلغ بعد ما قتله غلمانه
في اول البسيط والقافيه متراكب

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم … هذا الدوا الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف … او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته … خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة … مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب … صفرا من الحلم مملوا من النزق
البأس
كريشة بمهب الريح ساقطة … لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه … وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم … موتا من الضرب او موتا من الفرق
واين موقع حد السيف من شبح … بغير ذنب ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشي من مشابهه … لكان الأم طفل لف في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره … مما يشق على الاسماع والحدق

منها نسخ

وقال يمدح ابا العشاير في اول الخفيف ولقافيه

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راءها غير جفنها غير راقي

تري

أنت منا فتنت نفسك لكنـ ... ـنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زر ... ت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد ... لأرار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي ... فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من الما ... ل بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق ... ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرع كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للأشق مجال ... بين أرساغها وبين الصفاق

همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق ٩

ما أطاعك الرسل إلا صدق القول في صفات الجراد

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق

يا بني الحرث بن لقمن لا تعد ... مكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي

ونكاد

وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمر يزداد في الموت حسنًا ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك إلا من سيفه من نفاق

إلف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز ... والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ... كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس في الإشراق

في الشمس كالإشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأدهر أو رزقه من الأرزاق

أنت فيه وكان كل زمان ... يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه ايضا وقد ضرب له مضربه بميافارقين
علي الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له انسان
جعلت مضربك علي الطريق فقال اتحب ان تذكر هذا
يا ابا الطيب فقال ارتجالا لامن اول المنسرح والقافية منه متواتر

لام اناس ابا العشائر في	جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا	وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته	حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته	تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له	كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد	امنه سيفه من الغرق

اي يعطي الذي [illegible]

قافية الكاف

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد
فقال في اول البسيط والقافية متواتر

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا	ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها	او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه	ان البلاد وان العالمين لكا

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة وصف فرس
في قصيدته التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

ان هذا الشعر في الشعر ملك	سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدد الرحمن فيه بيننا ... نعتصي باللفظ لي والحمد لله
فاذا امرّ بأذني حاسد ... صار ممن كان حيًّا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح في اول البسيط والقافيه متواتر

اما ترى عجبا اراه ايها الملك ... كانّنا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط والقافيه متواتر

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيّوكا
بأي حكم زمان صرت متخذا ... رئم الفلا بدلا من رئم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا انبعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا
نجح امرؤ يابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ... او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكرا للعفاة لما اوليت اوجدني ... الى نداك طريق العرف مسلوكا ندلك
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ... اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

كفى بابنك بن قحطان في شرف … وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم … على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبي نداك لقد نادى فاسمعني … يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد … حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها … او لا فانك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب ابن رايق على بدر بن عمار باضافة الساحل الى عمله في الثاني من الطويل

تهنى بصور ام نهنيها بكا … وقل الذي صور وانت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي … حبيت به الا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها … نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لا تكون اميره … ولو انه ذو مقلة وفم بكا

وكتب اليه مجيبا لانسان قال له سلمت عليه فلم يرد علي ولا اجبتني من ثالث الكامل والقافية متدارك

انا عاتب لتعتبك … متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتني … متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلا … م وكان شغلي عنك بك

وقال له انجلاء فنسقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشرب من ثالث السريع والقافية متواتر

لم تر من نادمت الا كا … لا لسوى ودك لي ذا كا

فلا لحبيها ولكنني … أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد اخرى بين يديه فرآه يشرب في اول الكامل والقافية متدارك

يا أيها الملك الذي ندماؤه … شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة … لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فنبنا … أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال له بدر بل من تركه

وقال لابن طغج في اول الخفيف والقافية متواتر

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

ودخل الى ابي العشاير فوجد عنده انسانا ينشده شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان أحسن في وصفها … لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنك بحر وإن البحار … لتأنف من حال هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت … يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبت … وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة … ودرت على الناس دور الفلك

وقال [illegible] ابا شجاع عضد الدولة في شعبان من سنة خمس وخمسين و[illegible] في الطريق في اول الوافر

والقافية متواتر

فدى لك من يقصر عن مداكا ... فلا ملك اذاً الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي ... دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنا فدائك كل نفس ... وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جوداً ... وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه ... فقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً ... لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسباً نحيفاً ... اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلاً ... ثقيلاً لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً ... يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها الشراكا
ارى اسفي وما سرنا شديداً ... فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف ... وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا ان اكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء ... واقتل ما اعلك ما شفاكا

ابستر

فلستر منك نجوانا واخفي … هموما قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا … وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين … يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا … يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم ان يمس الطيب بعدي … وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب … ويمنحه البشامة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عني … فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا … وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم … اذا انتبهت توهمه اشتباكا
ولا الا بان يصغي واحكي … فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري … ايعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا … وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما … اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من ابيه … غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختص بوجد … وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود … تبين من بكى ممن تباكى
اذمت مكرمات ابي شجاع … لعيني من نواي على اولاكا
فزل يا بعد عن ايدي ركاب … لها وقع الاسنة في حشاكا
وانى شئت يا طرقي فكوني … اذاة او نجاة او هلاكا

نواى

فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فنا خسرو عني ... قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي ... سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من إلهي أن يراني ... وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشد

فلو أن ذا شوق يطير صبابة ... إلى حيث يهوى لكنت أنا ذاكا

وسأله إجازته فقال في أول الطويل والقافية متدارك

من الشوق والوجد المبرح أنني ... يمثل لجفني بعد لقياك لقياكا
سأسلو لذيذ العيش بعدك دائبا ... وأنسى حياة النفس من قبل أنساكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل في أول الوافر والقافية متواتر

رويدك أيها الملك الجليل ... تأي وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا ... فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأرى عدوا ... كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا ... أتغلب أم حيا لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح ... فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى نبوّك عن طريقٍ ... وسيف الدولة الماضي الصقيلُ

وكلّ شواة غطريفٍ تمنّى ... لسيرٍ أن مفرقها السبيلُ

ومثل العمق مملوءٍ دماءً ... مشت بك في مجاريه الخيولُ

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فأهون ما يمرّ به الوحولُ

ومن أمر الحصون فما عصته ... أطاعته الحزونة والسهولُ

أتخفر كلّ من رمت الليالي ... وتنشر كلّ من دفن الخمولُ

وندعوك الحسام وهل حسامٌ ... يعيش به من الموت القتيلُ

وما للسيف إلا القطع فعلٌ ... وأنت القاطع البرّ الوصولُ

وأنت الفارس القوّال صبراً ... وقد فني التكلّم والصهيلُ

يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ ... ويقصر أن ينال وفيه طولُ

فلو قدر السنان على لسانٍ ... لقال لك السنان كما أقولُ

ولو جاز الخلود خلدت فرداً ... ولكن ليس للدنيا خليلُ

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها إلى أنطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في البحر والقافية كالذي قبلها

نعدّ المشرفيّة والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتالِ

ونرتبط السوابق مقرباتٍ ... وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل إلى الوصالِ

نصيبك في حياتك من حبيبٍ ... نصيبك في منامك من خيالِ

رماني الدهر بالأرزاء حتى　　فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام　　تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا　　لأني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا　　لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس　　ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط　　على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا　　وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصا　　جديدا ذكرناه وهو بالي
اطاب النفس انك مت موتا　　تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها　　تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر　　وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي　　نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش　　كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل عنك بعدك كل مجد　　وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي　　ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه　　لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي　　وان جانبت ارضك غير سال
نزلت على الكراهة في مكان　　بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى　　وتمنع منك انداء الطلال

بدار

بدار كل ساكنها غريب　　طويل الهجر منبت الحبال

حصان مثل ماء المزن فيه　　كتوم السر صادقة المقال

يعللها نطاسي الشكايا　　وواحدها نطاسي المعالي

اذا وصفوا له داء بثغر　　سقاه اسنة الاسل الطوال

وليست كالاناث ولا اللواتي　　تعد لها القبور من الحجال

ولا من في جنازتها تجار　　يكون وداعها نفض النعال

مشى الامراء حوليها حفاة　　كأن المرو من زف الرئال

وابرزت الخدور مخبآت　　يضعن النقس امكنة الغوالي

أتتهن المصيبة غافلات　　فدمع الحزن في دمع الدلال

ولو كان النساء كمن فقدنا　　لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب　　ولا التذكير فخر للهلال

وافجع من فقدنا من وجدنا　　قبيل الفقد مفقود المثال

يدفن بعضنا بعضا وتمشي　　اواخرنا على هام الاوالي

وكم عين مقبلة النواحي　　كحيل بالجنادل والرمال

ومغض كان لا يغضي لخطب　　وبال كان يفكر في الهزال

اسيف الدولة استنجد بصبر　　وكيف بمثل صبرك للجبال

وانت تعلم الناس التعزي　　وخوض الموت في الحرب السجال

وحالات الزمان عليك شتى　　وحالك واحد في كل حال

فلا غيضت بحارك يا جموما　　على علل الغرائب والدخال

رأيتُكَ في الذين أرى ملوكا ... كأنك مستقيمٌ في محالِ
فإن تفقِ الأنامَ وأنتَ منهم ... فإنّ المسكَ بعضُ دمِ الغزالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب ابن داود بن حمدون لما أسره الخارجي في كلب وكان أبو وائل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلا منها العروس وابن العروس وما اشترطوا عليه وأقاموا ينتظرون وصول الخيل والمال فصبحهم الجيش فأبادهم وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثماية

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

إلامَ طماعيةُ العاذلِ ... ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ
يُرادُ من القلبِ نسيانُكم ... وتأبى الطباعُ على الناقلِ
وإني لأعشقُ من عشقكم ... نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ
ولو زلتمُ ثمّ لم أبكِكم ... بكيتُ على حبّيَ الزائلِ
أيُنكرُ خدّي دموعي وقد ... جرتْ منه في مسلكٍ سابلِ
أأوّلُ دمعٍ جرى فوقه ... وأوّلُ حزنٍ على راحلِ
وهبتُ السلوَّ لمن لامني ... وبتُّ من الشوقِ في شاغلِ
كأنّ الجفونَ على مقلتي ... ثيابٌ شُقِقنَ على ثاكلِ
ولو كنتُ في أسرِ غيرِ الهوى ... ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ
فدى نفسَه بضمانِ النضارِ ... وأعطى صدورَ القنا الذابلِ

هذا من الجياد

ومغاهم

نعناهم الخيل مجنوبة   فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص ابي وائل   معاودة الغمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت   على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل   له ضنا من وبر كاقل
خرجن من النقع في عارض   ومن عرق الركض في وابل
فلما تشفن لقيتا التباط   بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخنس بمن طلبن قبل الشغون الى نازل
فدانت مرافقهن البرى   على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذني المستغير   كما بين كاذني البائل
فلقين كل ردينية   ومصبوحة لبن الشائل
وجيش امام على ناقة   تحجج الاما آمنى في الباطل
فاقبلن ينحزن قدامه   نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لاصحابه   رأت اسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر   له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم   كما اجتمعت ذرة الحافل
اذا ما نظرت الى فارس   تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى   فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر   ولا يتضعضع من خاذل
ولا ينزع الطرف عن مقدم   ولا يرجع الطرف عن هائل

اذا الملك الشبل لم ينشأ … وان كان دينا على ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا … فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم … فعودوا الى حمص في القابل
القابل
فان الحسام الخضيب الذي … قتلتم به في يدي القاتل
يجود بمثل الذي جدتم … فلم تدركوه على السائل
امام لكتيبة تزهي به … مكان السنان من العامل
واني لاعجب من آمل … قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم … بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة … وبراها وغناك في الكاهل
وليس بأول ذي همة … دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه … ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق … على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب … ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا … وما يتخلصن للناخل
وانبت منهم ربيع السبا … ع فاثنت باحسنك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا … كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا … يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع … له شية الابلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى … بغيض الحضور الى الواغل

تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل

فهنأك النصر معطيكه ... وأرضاه سعيك في الآجل

فذي الدار أخون من مومس ... وأخدع من كفة الحابل

تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

اخيه

وقال يمدحه عند مسيره إلى ناصر الدولة معينًا له على معز الدولة حين قصده وذلك في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة في الأولى من البسيط

هذه من المختارات

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهرًا قبل في القلل

مثل الأمير بغى أمرًا فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل

وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل

تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالًا من الرسل

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فما يلقى سوى نفل

صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل

ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل

تدرعت من السيف دون النازلات ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ودكّل النطق بالاسرار فانكشفت ... له ضمائر اهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن ... وهو الجواد يعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد اغذّ اليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا يحصّن درع مهجة البطل

اذا خلعت على عرض له حللا ... وجدتها منه في ابهى من الحلل

بذي الغباوة من انشادها ضرم ... كما تضر رياح الورد بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الاعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم ... تركت جمعهم ارضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم العين للجدل

ان السعادة فيما انت فاعله ... وفقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

ينظرن من مقل ادمى احجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر ... ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثي ابنه ابا الهيجا عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين وثلثماية في الاول

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سوداً من المسك وحده ... وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل

ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلاً والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل

والأولى

ففيها له

وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

أيفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل

تولّيه اوساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العزل

نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

اذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

وقد ذقت حلوا البنين على الصبا ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

وما تسع الازمان علمي بامرها ... ولا تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ... حياة وان يشتاق فيه الى النسل

لموتانا

الازمان

وقال يمدح في اول الكامل والقافية متواتر

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله

ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله

بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ان نراه بباله

نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله

بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم طي الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسمحتم وسماحكم من ماله

هذه من الاوساط

إنّي لأبغضُ طيفَ من أحببتُه ... إذ كان يهجرنا زمانَ وصالِه

مثلُ الصبابةِ والكآبةِ والأسى ... فارقتُه فحدثنَ من ترحالِه

وقد استقدتُ من الهوى وأذقتُه ... من عفّتي ما ذقتُ من بلبالِه

ولقد ذخرتُ لكلّ أرضٍ ساعةً ... تستجفلُ الضرغامَ عن أشبالِه

تلقى الوجوهُ بها الوجوهَ وبينها ... ضربٌ يجولُ الموتُ في أجوالِه

ولقد خبأتُ من الكلامِ سلافَه ... وسقيتُ من نادمتُ من جريالِه

وإذا تعثّرتِ الجيادُ بسهلِه ... برّزتُ غيرَ معثّرٍ بجبالِه

وحكمتُ في البلدِ العراءِ بناعجٍ ... معتادِه مجتابِه مغتالِه

تمشي كما عدتِ المطيُّ وراءَه ... ويزيدُ وقتَ جمامِها وكلالِه

وتُراعُ غيرَ معقّلاتٍ حولَه ... فيفوتُها متجفّلاً بعقالِه

فغدا النجاحُ وراحَ في أخفافِه ... وغدا المراحُ وراحَ في إرقالِه

وشركتُ دولةَ هاشمٍ في سيفِها ... وشققتُ خيسَ الملكِ عن رئبالِه

عن ذا الذي حرمَ الليوثَ كمالَه ... يُنسي الفريسةَ خوفَه بجمالِه

وتواضعُ الأمراءِ حولَ سريرِه ... وتُري المحبّةَ وهي من آكالِه

ويُميتُ قبلَ قتالِه ويبشُّ قبلَ نوالِه ... ويُنيلُ قبلَ سؤالِه

إنّ الرياحَ إذا عمدنَ لناظرٍ ... أغناه مُقبلُها عن استعجالِه

أعطى ومنَّ على الملوكِ بعفوِه ... حتّى تساوى الناسُ في إفضالِه

فإذا غنوا بعطائِه عن هزِّه ... والى فأغنى أن يقولوا وآلِه

وكأنّما جدواه من إكثارِه ... حسدٌ لسائلِه على إقلالِه

غربت النجوم فعدت دون همومه … وطلعن حين طلعن دون مثاله

والله يسعد كل يوم جده … ويزيد من اعدائه في آله

لو لم تكن تجري على اسيافه … مهجاتهم لجرت على اقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه … وبمثله انفصمت عرى اقتاله

لم يتركوا اثرا عليه من الوغى … الا دماءهم على سرباله

يا ايها القمر المباهي وجهه … لا تكذبن فلست من اشكاله

واذا طما البحر المحيط فقل له … دع ذا فانك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى … افعالهم لابن بلا افعاله

حتى اذا فني التراث سوى العلى … قصد العداة من القنا بطواله

وبارعن لبس العجاج اليهم … فوق الحديد وجر من اذياله

فكانما قذي النهار بنقعه … او غض عنه الطرف من اجلاله

الجيش جيشك غير انك جيشه … في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه … وتنازل الابطال عن ابطاله

كل يريد رجاله لحياته … يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة … لا تختطى الا على اهواله

فلذاك جاوزها علي وحده … وسعى بمنصله الى آماله

وقال وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط اجبالا في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يؤمل ذا السيف آماله … فلا يفعل السيف افعاله

إذا سار في مهمهٍ عمّه | وإن سار في جبلٍ طاله
وأنت بما نلتنا مالكٌ | يثمّر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغمٌ | يرشّح للفرس أشباله

وقال بميافارقين وقد ضربت له بقبلة حيله خيمة كبيرة وأشاع الناس ان المقام يتصل فهبت الريح فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في التطير فقال

أيقدح في الخيمة العذّل | وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحلٌ تحته | محالٌ لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها | وما فصّ خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها | ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها | ويركز فيها القنا الذبّل
وكيف تقوم على راحةٍ | كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرّقته | وحمّلت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادةً | وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها | كلون الغزالة لا يغسل
وأن لها شرفاً باذخاً | وأن الخيام بها تخجل
فلا تنكرنّ لها صرعةً | فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلّغ الناس ما بلّغت | لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها | أشيع بأنك لا ترحل

فما اعتمد الله تقويضها ... ولكن أشار بما تفعل

وعرّفنا أنك من همه ... وأنك في نصره ترفل

فما العاندون وما أثّلوا ... وما الحاسدون وما قوّلوا

هم يطلبون فمن أدركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل

وهم يتمنّون ما يشتهون ... ومن دونه جدّك المقبل

وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا مخمل

يفاجي جيشاً بها حينه ... وينذر جيشاً بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدّة ... لأنك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل

فإن طبعت قبلك المرهفات ... فإنك من قبلها المقصل

وإن جاد قبلك قوم مضوا ... فإنك في الكرم الأول

وكيف تقصّر عن غاية ... وأمّك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى ... ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبّاً لدين عبيد النجوم ... ومن يدّعي أنها تعقل

وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها ولا تنزل

ولو بتّما عند قدريكما ... لبتّ وأعلاكما الأسفل

أي أنك عبادك ما لك
أن الكل بك ما سال

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به
في آخر قلبناه في أول البسيط والقافية متواتر

هذه من الأوساط

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلبّاه قبل الركب والإبل

ظللت

ظللت بين اصيحابي اكفكفه ... وظل يسفح بين العذر والعذل

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ... كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل كانت

وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقاء كمشتاق بلا امل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والاسل

والهجر اقتل لي مما اراقبه ... انا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة ايامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد اراني الشباب الروح في بدني ... وقد اراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر ... على ذوابته والجفن والخلل

لا اكسب الذكر الا من مضاربه ... او من سنان اصم الكعب معتدل

جاد الامير به لي من مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله او كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ ... بيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ... ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجا تنجده ... بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لساناً قائلاً فقل
ان الهمام الذي فخر الأنام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتاً ... اعد هذا لرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الأجبال من أسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم ... فانما حلمت بالسبي والجمل
ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول
تلون مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بأني في مكارمه ... أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
ما كان نومي الا فوق معرفتي ... بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

ملك

اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد … زد هش بش تفضل ادن سرّ صل
لعل عتبك محمود عواقبه … فربما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر … اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه … ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم … ومن يسد طريق العارض الهطل
انت الجواد بلا من ولا كدر … ولا مطال ولا وعد ولا ملل
انت الجواد اذا لم يطا فرس … غير السنور والاشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة … كانه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض … بعاجل النصر في مستاخر الاجل

الشجاع

فيه وانشد

والقافية متدارك

وكما انشد اقل انل راي قوما يعدون الفاظه فزاد

اقل انل اقن صن احمل علّ سلّ اعد ◦ زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رِه فه اسر نل
غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دِ لِ اثن بل
وهذا دعاء لو سكت كفيته … لاني سالت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حسن المصيصي
وبين يديه نارنج وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن حرش
لا تتوهم هذا للشرب انما هو للشم فقال ابو الطيب ارتجالا

في اول الوافر والقافية متواتر ◦

شديد البعد من شرب الشمول … ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شي فيه طيب … لديك من الدقيق الي الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي … وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى الاول لقوم حضروا فقال في البحر والقا

اتيت بمنطق العرب الاصيل … وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه … بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مامون التشظي … وانت السيف مامون الفلول
وليس يصح في الافهام شي … اذا احتاج النهار الي دليل

وقال وقد لبس المماليك التجافيف وجاؤه بلبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال احيا وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة احدي واربعين وثلثماية في ثالث المتقارب والقافية متدارك .

لقيت العفاة بامالها … وزرت العداة باجالها
واقبلت الروم تمشي اليك … بين الليوث واشبالها
اذا رات الاسد مسبية … فاين تفر باطفالها

ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاح كان بين يديه وهو في ذكره ووصفه فقال في الاول من الوافر والقا

وصفت لنا ولم نره سلاحا … كانك واصف وقت النزال
وان البيض صف علي دروع … فشوق من راه الي القتال

فلو اطفأت نارك تالديه … قرأت الخط في سود الليالي

ولو لحظ الدمستق حافتيه … تقلب رأيه حالا بحال

ان استحسنت وهو على بساط … فاحسن ما يكون على الرجال

وان بها وان به لنقصا … وانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر فنزل حران

وصاين قشير وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك وقنطرة صنجه الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطيه ثم عاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد اخذه عليه فقتل كثيرا من الارمن فرجع الى ملطيه وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سميساط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنتين واربعين

وثلثمائة في ثالث الطويل والقافية متواتر

ليالي بعد الظاعنين شكول … طوال وليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا اريده … ويخفين بدرا ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول

وان رحيلا واحدا حال بيننا ... وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

اذا كان شم الروح ادنى اليكم ... فلا برحتني روضة وقبول

وما شرقي بالما الا تذكرا ... لما به اهل الحبيب نزول

يحرمه لمع الاسنة فوقه ... فليس لظمان اليه وصول

اما في النجوم السايرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليل

الم ير هذا الليل عينيك رويتي ... فتظهر فيه رقة ونحول

لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدي والليل فيه قتيل

ويوما كان الحسن فيه علامة ... بعثت بها والشمس منك رسول

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ... ولا طلبت عند الظلام ذحول

ولكنه ياتي بكل غريبة ... تروق على استغرابها وتهول

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ... وما علموا ان السهام خيول

شوايل تشوال العقارب بالقنا ... لها مرح من تحته وصهيل

وما هي الا خطرة عرضت له ... بحران لبتها قنا ونصول

همام اذا ما هم امضى همومه ... بارعن وطء الموت فيه ثقيل

وخيل براها الركض في كل بلدة ... اذا عرست فيها فليس تقيل

فلما تجلى من دلوك وصنجة ... علت كل طود راية ورعيل

على طرق فيها على الطرق رفعة ... وفي ذكرها عند الانيس خمول

فما شعروا حتى راوها مغيرة ... قباحا واما خلقها فجميل

فيه

عجايب

سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالسيوف غسيل
وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا ... وليس لها إلا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه ... بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية ... ملطية أم للبنين ثكول
وأضعفن ما كلفنه من قباقب ... فأضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما ... تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح ... سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كأن الماء مر بجسمه ... وأقبل رأس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى ... وصم القنا ممن أبدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها ... لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا ... فتلقي إلينا أهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى ... وكل عزيز للأمير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا ... وأودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها إلى أرض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل
فلما رأوه وحده قبل جيشه ... دروا أن كل العالمين فضول
وأن رماح الخط عنه قصيرة ... وأن حديد الهند عنه كليل

بعرقة
موزار

فأوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى بأسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل

فودّع قتلاهم وشيّع فلّهم ... بضرب حزون البيض فيه سهول

على قلب قسطنطين منه تعجب ... وإن كان في ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما إليه يؤول

نجوت بإحدى مهجتيك جريحة ... وخلّفت إحدى مهجتيك تسيل

أتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا إليك خليل

بوجهك ما أنساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل — نصيرك

أغركم طول الجيوش وعرضها ... عليّ شروب للجيوش أكول

إذا لم تكن لليث إلا فريسة ... غذاه ولم ينفعك أنك فيل

إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

فإن تكن الأيام أبصرن صولة ... فقد علم الأيام كيف تصول

فدتك نفوس لم تسمّ مواليا ... فإنك ماضي الشفرتين صقيل

إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

أنا السابق الهادي إلى ما أقوله ... إذ القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني ... أصول ولا للقائليه أصول

أعادي على ما يوجب الحب للفتى ... وأهدأ والأفكار فيّ تجول

سوى وجع الحساد داو فإنه ... إذا حلّ في قلب فليس يحول

ولا تطمعا من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل — ولا تطمعن

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فأنت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا أن يموت عدوه ... إذا لم تغله بالأسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول
فإن تكن الدولات قسما فإنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول (فإنها)
لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجه سيف الدولة إليه وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة يسير الرسول بهذا لعله في أول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يسر الرسول ... وأنت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو ... وتثبت فيه وهذا يزول (فيه)

وذكر فضل الأعراب والأكراد فقال أبا الطيب عنهما فقال ارتجالا من مشطور الرجز والقافية متدارك (ذلك)

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلث وأربعين وثلثمائة

بحر الثاني من الطويل والقافية متواتر

دروع لملك الروم هذي الرسائل … يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها … عليك ثناء سابغ وفضائل
وانى اهتدى هذا الرسول بارضه … وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن اي ماء كان يسقي جياده … ولم تصف من مزج الدما المناهل
اتاك يكاد الراس يجحد عنقه … وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه … اليك اذا ما عوجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه … سميك والخل الذي لا يزايل
وابصر منك الرزق والرزق مطمع … وابصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل الترب قبله … وكل كمي واقف متضائل
واسعد مشتاق واظفر طالب … همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه … صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة … عليك ولكن لم يخب لك سائل
واكبر منه همة بعثت به … اليك العدى واستنظرته الجحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل … وعاد الى اصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة اصله … وطابعه الرحمن والمجد صاقل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها … عليها وما جاءت به والمرسل
رجي الروم من ترجى النوافل كلها … لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم … فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

منك

المريد

فخافوك حتى ما لقتل زيادة … وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

اري

أرى كل ذي ملك اليك مصيره   كأنك بحر والملوك جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحائب   فوابلهم طل وطلك وابل

كريم متى استوهبت ما انت راكب   وقد لقحت حرب فانك نازل

أذا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطين الناس ما انا قائل

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل   وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

وأتعب من ناداك من لا تجيبه   وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير انني   بغيض الي الجاهل المتعاقل

وأكبر تيهي انني بك واثق   وأكثر مالي انني لك آمل

لعل لسيف الدولة القرم هبة   يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي وفضله   وهن الغوازي السالمات القواتل

وقد زعموا ان النجوم خوالد   ولو حاربته ناح فيها الثواكل

وما كان ادناها له لو ارادها   وألطفها لو انه المتناول

قريب عليه كل ناء على الورى   اذا لثمته بالغبار القنابل

تدبر شرق الارض والغرب كفه   وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يتبع هراب الرجال مراده   فمن فر حربا عارضته الغوائل

ومن فر من احسانه حسدا له   تلقاه منه حيثما سار نائل

فتى لا يرى احسانه وهو كامل   له كاملا حتى يرى وهو شامل

اذا العرب العرباء رازت نفوسها   فانت فتاها والمليك الحلاحل

أَمِنّا عَنكَ في أرواحنا وتصرّفتْ ... بأمرك والتفَّتْ عليك القبائلُ

وكُلُّ أنابيبِ القَنا مَدَدٌ لهُ ... وما تَنكُتُ الفرسانَ الّا العواملُ

رأيتُكَ لو لم يَقتضِ الطعنُ في الوغى ... إليكَ انقيادًا لاقتضته الشمائلُ

ومن لم تُعلّمه لكَ الذلَّ نفسُهُ ... من الناسِ طرًّا علّمته المناصلُ

وقال يعزّيه بأخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى وتوفيت بميافارقين في يوم الاربعاء النصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبرُ ذي الرزيئةِ فضلًا ... تكنِ الأفضلَ الأعزَّ الأجلّا

أنتَ يا فوقَ أن تُعزّى عن الأحبابِ فوقَ الذي يُعزّيكَ عقلا

وبألفاظكَ اهتدى فإذا عزّاكَ قالَ الذي لهُ قلتَ قبلا

قد بلوتَ الخطوبَ مُرًّا وحلوًا ... وسلكتَ الأيامَ حزنًا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

أجدُ الحزنَ فيكَ حفظًا وعقلًا ... وأراهُ في الخلقِ ذُعرًا وجهلا

لكَ إلفٌ يجرّهُ وإذا ما كرُمَ الأصلُ كانَ للإلفِ أصلا

ووفاءٌ نبتَّ فيهِ ولكن ... لم يزلْ للوفاءِ أهلُكَ أهلا

إنّ خيرَ الدموعِ عينًا لدمعٌ ... بعثتهُ رعايةٌ فاستهلّا

أينَ ذي الرقّةُ التي لكَ في الحربِ إذا استُكرِهَ الحديدُ وصلّا

أينَ خلّفتَها غداةَ لقيتَ الرومَ والهامُ بالصوارمِ تُفلى

قاسمتكَ المنونُ شخصينِ جورًا ... جعلَ القسمُ نفسَهُ فيهِ عدلا

فإذا قِستَ ما أخذنَ بما أغدرنَ سرّى عن الفؤادِ وسلّى

تمنيت ان حظك من بني　　　وبينت ان نجلك اعبلا

ولعمري لقد شغلت المنايا　　　بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من　الدهر اسيرا او بالقنا المقلا

عندها نصرة عليه فلما　　　صال لختل اراه اذرك شبلا

كذبته ظنونه انت شبيه　　　وتنقى في نعمة ليس شبلا

ولقد امك العداة كما　　　م فلم يجرحوا لشخصك ظلا

ولقد رمت بالسعادة بعضا　　　من نفوس العدى فادركت كلا

فارمت رمحك الرماح ويكفي　　　ترك الرامحين رمحك عزلا

لو يكون الذي وردت من　الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا

ولكشفت ذا الخطب بضرب　　　طالما كشف الكروب وجلا

خطبة للحمام ليس لها رد　　　وان كانت المسماة ثكلا

واذا لم تجد من الناس كفوا　　　ذات خدر ارادت الموت بعلا

ولذيذ الحياة انفس في النفس　واشهى من ان يمل واحلا

واذا الشيخ قال اف فما مل　　　حياة ولكن الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب　　　فاذا وليا عن المرء ولا

ابدا تسترد ما تهب الدنيا　　　فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث　　　الغم وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا　　　تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها　　　وبفك ليفي عنها تخلا

وانما نحو

اليدين

شيم الغانيات فيها فما أ ... دري لذا انث اسمها الناس ام لا

يا مليك الورى المفرق محيا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها انت ... حساما بالمكرمات محلى

فبه اغنت الموالي بذلا ... وبه افنت الاعادي قتلا

واذا اهتز للندى كان بحرا ... واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذا الارض اظلمت كان شمسا ... واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى

ايها الباهر العقول فما ... يدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا

من تعاطى تشبها بك اعيا ... ه ومن دل في طريقك ضلا

فاذا ما اشتهى خلودك داع ... قال لا زلت او ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة اخر نهار يوم السبت لست خلون من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثماية بان الدمستق وجيوشا للنصرانية قد نازلوا ثغر الحدث في يوم الاحد وصعب عليهم تمام بنائها فنفر من وقته الى ظاهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار اليهم فلما اشرفت اوائل خيله بعقبة يقال لها العبراني على العدو وهربوا ثم وافاها بعد رحيلهم عنها فاخبره صاحبه بها انهم نقبوا عليهم نقوبا تهورت عليهم فقتلتهم فقال ابو الطيب

في اول

هذه من العجايب

ثم أول الخفيف والقافية متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى … هكذا هكذا والا فلا لا

حال اعدآينا عظيم وسيف … الدولة ابن السيوف اعظم حالا

كلما اعجلوا النذير مسيرا … اعجلتهم جياده الاعجالا

فاتتهم خوارق الارض ما تحـ … ـمل الا الحديد والابطالا

خافيات الالوان قد نسج النقـ … ـع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي … لتخوضن دونه الاهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمـ … ـح مدارا ولا الحصان مجالا

لا الوم ابن لاون ملك الرو … م وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنية بين اذنيـ … ـه وبان بغى السما فنالا

كلما رام حطها اتسع البنيـ … ـن فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبـ … ـلغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمـ … ـر كما وافق العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه … واتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى … تركوها لها عليهم وبالا

رب امر اتاك لا تحمد الفعـ … ـال فيه وتحمد الافعالا

وقسي رميت عنها فردت … في قلوب الرماة عنك النصالا

اخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ … ـل فكان انقطاعها ارسالا

وهم البحر ذو الغوارب الا … انه صار عند بحرك الا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن　　القتال الذي كفاك القتالا

والذي قطع الرقاب من الضرب　　بكفيك قطع الآمالا

والثبات الذي أجادوا قديما　　علم الثابتين ذا الإجفالا

نزلوا في مصارع عرفوها　　يندبون الأعمام والأخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الها　　م وتذري عليهم الأوصالا

تنذر الجسم أن يقيم لديها　　وتريه لكل عضو مثالا

أبصروا الطعن في القلوب دراكا　　قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وإذا حاولت طعانك خيل　　أبصرت أذرع القنا أميالا

بسط الرعب في اليمين يمينا　　فتولوا وفي الشمال شمالا

ينفض الروع أيديا ليس تدري　　أسيوفا حملن أم أغلالا

ووجوها أخافها منك وجه　　تركت حسنها له والجمالا

والعيان الجلي يحدث للظن　　زوالا وللمراد انتقالا

وإذا ما خلا الجبان بأرض　　طلب الطعن وحده والنزالا

أقسموا لا رأوك إلا بقلب　　طالما غرت العيون الرجالا

أي عين تأملتك فلاقتك　　وطرف رنا إليك فآلا

ما يشك اللعين في أخذك　　الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا

ما لمن ينصب الحبائل في الأرض　　ومرجاه أن يصيد الهلالا

إن دون التي على الدرب والأ　　حدب والنهر مخلطا مزيالا

غصب الدهر والملوك عليها　　فبناها في وجنة الدهر خالا

وحماها

تحماها بكل مطرد الاكعب … جور الزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا … وتثني على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس … يفترس النفوس والاموالا
وظبي تعرف الحرام من الحل … فقد افنت الدما حلالا
انما انفس الانيس سباع … يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شي غلابا … واغتصابا لم يلتمسه سوالا
كل غاد لحاجة يتمنى … ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانفذ اليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد فتفقده باشيا واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه من مصر ووصلت الي حلب سنة اثنتين وخمسين وثلثماية

ما لنا كلنا جو يا رسول … انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها … غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عيناها … وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق … اليها والشوق حيث النحول
واذا خامر الهوى قلب صب … فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام … فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا … فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان … فيها كما تشوق الحمول
صحبتني على الفلاة فتاة … عادة اللون عندها التبديل

وان تريني ادمت بعد بياض … فحميد من القناة الذبول

سترتك الحجال عنها ولكن … بك منها من اللمى تقبيل
مثلما انت لوتخنني واسقمت … وزادت ابهاكما العطبول
نحن ادرى وقد سالنا بنجد … اطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق … وكثير من رده تعليل
لا اقمنا على مكان وان طا … ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا … حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا … واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير … والامير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا … ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كاني … كل وجه له بوجهي كفيل
واذا العذل في الندى زار سمعا … ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه … نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل … ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو … قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهو … ل لعينيه انه تهويل
واذا صح فالزمان صحيح … واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان … فيه من ثناه وجه جميل

ليس

ليس إلاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر ... وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي ... ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه ... فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز ... فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم ... فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك ... وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا ... كالذي عنده تدار الشمول
لست أرضى بأن تكون جوادا ... وزماني بأن أراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا ... مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوأت غير دنياي دارا ... وأتاني نيل فأنت المنيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافو ... ر ولي من نداك ريف ونيل
ما أبالي إذا اتقتك الرزايا ... من دهته حبولها والخبول

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما احسن هذه الوفرة في أول السريع والقافية متواتر

نسخة الوفرة

لا تحسن الشعرة حتى ترى ... منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة ... يعلها من كل وافي السبال

وقال أيضا في الصبي في أول الطويل والقافية متواتر

محبي قيامي ما لذلكم النصل ... بريئا من الجرحى سليما من القتل

أري من فرندي قطعة في فرنده ... وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي وما أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي ... نكن واحدا يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال أيضا في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي من أول البسيط والقافية من المتراكب

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ... يهوى الحياة وأما إن صددت فلا

فلا

إلا يشب فلقد شابت له كبد ... شيبا إذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقا فلولا أن رائحة ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا ... من لم يذق طرفا منها فقد وألا

عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي ... إلى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أن سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالرمح معتقلا

وأنني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سألا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجا إذا حملا

ترابه في كلاب كحل أعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا

مهذب الجد يستسقى الغمام به ... حلو كان على اخلاقه عسلا

لنوره في سما الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الامير الذي بادت بهيبته ... قدما وساق اليها حينها الاجلا

لما رأته وجيش النصر مقتبله ... والحرب غير عوان اسلموا الحللا

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ... بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

كم مهمه قذف قلب الدليل به ... قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

انكحت صم حصاها خف يعملة ... تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا

ارجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

ن. تغشمرت [illegible]
وقد تغشمرت [illegible]

وقال الارجاني في صباه وقد اهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوزينج عسل في اول المنج والقافية متراكب

قد شغل الناس كثرة الامل ... وانت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل

اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل

هدية ما رأيت مهديها ... الا رأيت العباد في رجل

أقل ما في أقلها سمك ... يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد ... من لا يرى أنها يد قبلي

وقال في بدر بن عمار في ثاني الكامل والقافية متواتر

أحببت برك إذ أردت رحيلا ... فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب ... صب إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إلي هدية ... مني إليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

وقال أيضا في الصبي في ثاني الطويل والقافية متدارك

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه ... وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسر ... وأني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي ... إلى أن بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في متن موجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي أن البلاد مسامعي ... وأني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى ... تساوى المحايي عنده والمقاتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم	وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له	ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي	وليس بغث ان تغث المآكل

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي

من الطويل الاول والقافية متواتر

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل	عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر الي فمنظري	نذير الى من ظن ان الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة	اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي	فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة	فما فوقها الا وفيه له فعل
اذا عذلوا فيها اجبت بانة	حبيبتنا قلبي فؤادي هيا جمل
كان رقيبا منك سد مسامعي	عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي	فبينهما في كل هجر لنا وصل
احب التي في البدر منها مشابه	واشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد	شجاع الذي لله ثم له الفضل
الى الثمر الحلو الذي طيء له	فروع وقحطان بن هود لها اصل
الى سيد لو بشر الله امة	بغير نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي	تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله	تجمع في تشتيته للعلى شمل

وفيها له

همام اذا ما فارق الغمد سيفه — وعاينته لم تدر ايهما النصل

رايت بن ام الموت لو ان باسه — فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

على سابح موج المنايا بنحره — غداة كان النبل في صدره وبل

وكم عين قرن حدقت لنزاله — فلم تغض الا والسنان لها كحل

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع — وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه — عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

تباعدت الامال عن كل مقصد — وضاق بها الا الى بابه السبل

ونادى الندى بالنائمين عن السرى — فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده — فليس له انجاز وعد ولا مطل

فاقرب من تحديدها رد فائت — فليس له انجاز وعد ولا مطل

وايسر من احصائها القطر والرمل

وما تنقم الايام ممن وجوهها — لاخمصه في كل نائبة نعل

وما عزه فيها مراد اراده — وان عز الا ان يكون له مثل

كفى ثعلا فخرا بانك منهم — ودهر لان امسيت من اهله اهل

وويل لنفس حاولت منك غرة — وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

فما تفتير شام برقك فاقة — ولا في بلاد انت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي في اول الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال — نكساني في السقم نكس الهلال

فغدا الجسم ناقصا والذي — ينقص منه يزيد في بلبالي

قف على الدمنتين بالدو من — ريا كخال في وجنة جنب خال

بطود كأنهن نجوم ... في عراض كأنهن ليالي

ونوي كأنهن عليهن ... خدام خرس بسوق خدال

لا تلمني فإنني أعشق المشتا ... ق فيها يا أعذل العذال

ما تريد النوى من الحية الذوا ... ق حر الفلا وبرد الظلال

فهو أمضى في الروع من ملك المو ... ت وأسرى في ظلمة من خيال

ولحتف في العز يدنو محب ... ي لعمر يطول في الذل قال

نحن ركب ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال

عامدات للبدر والبحر والضر ... غامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في المل ... ك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه ... زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم ... رد روحا في ميت الآمال

همه عبد الرحمن نفع الموالي ... وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعـ ... ـن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الـ ... ـجيب هذا بقية الأبدال

فخذا ماء رجله وانضحا في الـ ... ـأرض نأمن بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دا ... ئكما تشفيا من الإعلال

ما لنا من نواله الشرق والغر ... ب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنيا ... ولو شاء حازها بالشمال

بيت يشكي بلاؤه في الجمال ... [illegible]

ومن بنات الجديل تمشي بنا في الـ ... ـبيد كل هوجاء للدياميس فيه

نفسه جيشه وتدبيره النصر وألحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الأبطال

فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الورد ... وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الماء ... فصارت ركاكة مذوبة في [الزلال]

وبقايا وقاره عافت الناس ... فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلم ... وأن لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ... ذليلا وقلة الأشكال

واغتفار لو غير السخط منه ... جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب أعراء ... ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا وألقى ... لونه في ذوائب الأطفال

أنت طورا أمر من ناقع السم ... وطورا أحلى من السلسال

إنما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خال

٥ ودخل أبو الطيب على أبي علي الأوارجي يوما فقال

أبو علي قد دنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم

فقال لم قال ركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطردنا

به وحده ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده

إياه قال أبو الطيب أنا قليل الرغبة في مثل هذا

قال أبو علي إنما اشتهيت أن تراه فتستحسنه فتقول

فيه

فيه شيئا قال انا افعل وتحدث ابو علي ثم قال احب ان نفعل ما وعدتني به قال انا افعل وقد اخفيت السؤال تحت ان يكون ذاك الساعة قال ايمكن مثل هذا قال نعم فقد حكمتك في الوزن وحرف الروي قال لا بل الامر فيهما لك فاخذ ابو الطيب درجا واخذ ابو علي درجا بكتب فيه كتابا الى انسان فقطع عليه ابو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه وانشده في مشطور الرجز واملاه

شوانشر

وَمَنزِلٍ لَيسَ لَنا بِمَنزِلِ … وَلا لِغَيرِ الغادِياتِ الهُطَّلِ

نَدِي الخُزامى ذَفِرِ القَرَنفُلِ … مُحَلَّلٍ مِلوَحشِ لَم يُحَلَّلِ

عَنَّ لَنا فيهِ مَراعي مُغزِلِ … مُحَيِّنِ النَفسِ بَعيدِ المَوئِلِ

أَغناهُ حُسنُ الجيدِ عَن لُبسِ الحُلي … وَعادَةُ العُريِ عَنِ التَفَضُّلِ

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَندَلِ … مُعتَرِضاً بِمِثلِ قَرنِ الأَيِّلِ

يَحولُ بَينَ الكَلبِ وَالتَأَمُّلِ … فَحَلَّ كَلّابي وِثاقَ الأَحبُلِ

عَن أَشدَقٍ مُسَوجَرٍ مُسَلسَلِ … أَقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَردَلِ

مِنها إِذا يُثغَ لَهُ لا يَغزِلِ … مُوَجَّدِ الفِقرَةِ رِخوِ المَفصِلِ

لَهُ إِذا أَدبَرَ لَحظُ المُقبِلِ٩ … يَعدو إِذا أَحزَنَ عَدوَ المُسهِلِ

إِذا تَلَىٰ جا المَدى وَقَد تُلي … يُقعي جُلوسَ البَدَوِيِّ المُصطَلي

بِأَربَعٍ مَجدولَةٍ لَم تُجدَلِ … فُتلِ الأَيادي رَبِذاتِ الأَرجُلِ

آثارُها أَمثالُها في الجَندَلِ … يَكادُ في الوَثبِ مِنَ التَفَتُّلِ

٩ كالمتشنز بين عنجل

يجمع بين متنه والكلكل ... وبين أعلاه وبين الأسفل

شبيه وسمي الحضار بالولي ... كأنه مضبر من جرول

موثق على رماح ذبل ... ذي ذنب أجرد غير أعزل

يخط في الأرض حساب الجمل ... كأنه من جسمه بمعزل

لو كان يبلي السوط تحريك بلي ... نيل المنى وحكم نفس المرسل

وعقلة الظبي وحتف التتفل ... فانبريا فذين تحت القسطل

قد ضمن الآخر قتل الأول ... في هبوة كلاهما لم يذهل

لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي ... مقتحماً على المكان الأهول

يخال طول البحر عرض الجدول ... حتى إذا قيل له نلت افعل

افتر عن مذروبة كالأنصل ... لا تعرف العهد بصقل الصيقل

مركبات في العذاب المنزل ... كأنها من ثقل في يذبل

كأنها من سرعة في الشمأل ... كأنها من سعة في هوجل

كأنه من علمه بالمقتل ... علم بقراط فصاد الأكحل

فحال ما للقفز للتجدل ... وصار ما في جلده في المرجل

فلم يضرنا معه فقد الأجدل ... إذا بقيت سالماً أبا علي

فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فقصده الطبيب فغرق المبضع فوق حقه فقال

أبعد نأي المليحة البخل ... في البعد ما لا تكلف الإبل

ملولة

مملولة ما تدوم ليس لها … من مملكة دايم بها ملك

كانما قدها اذا انفتلت … سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز … كانه من فراقها وجل

بي حر شوق الى ترشفها … ينفصل الصبر حين يتصل

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دايي والفاحم الرجل

ومهمه جبته على قدمي … تعجز عنه العرامس الذلل

بصارمي مرتد بمخبرتي … مجتزئ بالظلام مشتمل

اذا صديق نكرت جانبه … لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب … وفي بلاد من اختها بدل

وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل

اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل

هان على قلبه الزمان فما … يبين فيه غم ولا جذل

يكاد من طاعة الحمام له … يقتل من ما دنا له الاجل

يكاد من صحة العزيمة ما … يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقايقه … كانه بالذكاء مكتحل

اشفق عند اتقاد فكرته … عليه منها اخاف يشتعل

اغر اعداؤه اذا سلموا … بالهرب استكبروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة … اربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة … تكون مثلي عسيبها الخصل

إن أدبرت قلت لا تليل لها … أو أقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والأرض واجفة … كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما … يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا … بأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه … كأنما كل سبسب جبل
يمنعها أن يصيبها مطر … شدة ما قد تضايق الأسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا … ليث الشرى يا حمام يا رجل
إن البنان الذي تقلبه … عندك في كل موضع مثل
إنك من معشر إذا وهبوا … ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضاء ما امتشقوا … قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه إذا اختلفت … قواضب الهند والقنا الذبل
أنت لعمري البدر المنير ولكنك … في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها … حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق إلا قليل عافية … قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك أنهما … آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا … وما درى كيف يقطع الأمل
إن يكن النفع ضر باطنها … فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل

خامره

٢٤١٠

خامر واذ مددتها جزع ... كما تثر من حذافر عجل

جان حدود اجتهاده فاتي ... غير اجتهاد لامه الهبل

ابلغ ما يطلب النجاح به ... الطبع وعند التعمق الزلل

ارتك لها انها بما ملكت ... وبالذي قد اسلفت تنهمل

مثلك يا بدر لا يكون ولا ... تصلح الا لمثلك الدول

هذه من الاوساط

وقال فيه ايضا في اول الوافر والقافية متواتر

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا

تولوا بغتة فكان بينا ... تهيبني ففاجأني اغتيالا

فكان مسير عيرهم ذميلا (عيسهم) ... وسير الدمع اثرهم انهمالا

كان العيس كانت فوق (جفني) ... مناخاة فلما ثرن سالا

وحجبت النوى الظبيات (عني) ... فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا

بجسمي من برته فلو اصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

بدت قمرا ومالت خوط (بان) ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

كان الحزن مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلي ... صروف لم يدمن عليه حالا

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

الفت ترحلي وجعلت ارضي ... قتودي والغريري الجلالا

فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كان الريح تحتي ... اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر ابن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما ... واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه ... على الدنيا واهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... اذا لم يترك احد مقالا
فيا بن الطاعنين بكل لدن ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا بن الضاربين بكل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم اذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والاعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وقائدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقنى مثقفات ... كان على عواملها الذبالا

اذا

إذا وطئت بأيديها صخورا	يفئن لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير	ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفسي	تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى	غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا	تعلمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه	وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح	ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي	فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار	كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى	وجاوزت العلو فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيء	لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء	وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا	وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج إلى أسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه منعانه وخرج إلى آخر فهرب منه من ثاني الحال وقال فيه

في الخد أن عزم الخليط رحيلا	مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت	في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما	أجلي تمثل في فؤادي سولا

أجد الجفاء على سواك مروءة … والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدللك الكثير محببا … وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها … شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي … يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها … بدر بن عمار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها … والتارك الملك العزيز ذليلا
محك إذا مطل الغريم بدينه … جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حط الكلام لثامه … أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به … ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة … هنديه في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا … لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما … يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفر الليث الهزبر بسوطه … لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردن منه بلية … نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد إذا ورد البحيرة شاربا … ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس … في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلا ظنتا … تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنه … لا يعرف التحريم والتحليلا

بطا

البحتري

بطأ البرامتر فقا من تيهه ... فكأنه أبس يجس عليلا

ويرد غفرته إلى يأفوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا

وتظنه مما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في إقدامنا ... وتخالفا في بذلك المأكولا

أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا

في سرج ظامية الفصوص طرقة ... يأبى تفردها لها التمثيلا

تيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندي عسوق الفهاء إذا استجزتها ... وتظن عقد عنانها محلولا

ما زاد يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

وكأنه غرته عين فادني ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا

سبق الثقا كرتوثبه هاجم ... لو لم تصادمه لجاز وميلا

خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا

قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته مغلولا

سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك أمس مهولا

وأمر مما فر منه فراره ... وكقتله أن لا يموت قتيلا

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

لو كان علمك بالإله مقسما ... في الناس ما بعث الإله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ ... ـفرقان والتوراة والإنجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسوددك الحمام تغنيا ... وبما تجشمها الجياد صهيلا

ما كل من طلب المعالي نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثيابا مطوية فسأل عنها فقيل له هذه ثياب لولا بيه فقال ارتجالا وكان عليلا

أرى حللا مطواة حسانا ... عداني أن أراك بها اعتلالي

وهبك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجمال

لقد ظلت أواخرها الأعالي ... مع الأولى بجسمك في قتال

تلاحظك العيون وأنت فيها ... كأن عليك أفئدة الرجال

متى حاولت وصفك في كلام ... فقد أحصيت حبات الرمال

وسقاه شرابا وكان به رغبة عنه فشربه وقال

في أول الكامل والقافية متواتر

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل

مطرت سحاب يديك ري جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي

أنَّى أقومُ بشكرِ ما أوليتني … والقولُ فيكَ علوُّ قدرِ القائلِ

وقال فيه ايضا في البحر والقافية كالذي قبلها

بدرٌ فتىً لو كانَ من سُؤّالهِ … يوماً توفَّرَ حظُّهُ من مالهِ

تتحيَّرُ الأفعالُ في أفعالهِ … ويقلُّ ما يأتيهِ في إقبالهِ

قمراً ترى وسحابتينِ بموضعٍ … من وجههِ ويمينهِ وشمالهِ

سفكَ الدماءَ بجودهِ لا بأسهِ … كرماً لأنَّ الطيرَ بعضُ عيالهِ

إنْ يفنَ ما يحوي فقد أبقى بهِ … ذكراً يزولُ الدهرُ قبلَ زوالهِ

وسأله ابو الطيب حاجة فقضاها له فقام وهو يقول في اول المنسرح والقافية متدارك

قد أُبتُ بالحاجةِ مقضيّةً … وعِفتُ في الجلسةِ تطويلَها

أنتَ الذي طولُ بقاءٍ لهُ … خيرٌ لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي في اول الكامل والقافية متدارك

لكِ يا منازلُ في الفؤادِ منازلُ … أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ

يعلمنَ ذاكَ وما علمتِ وإنّما … أولاكما يُبكى عليهِ العاقلُ

وأنا الذي اجتلبَ المنيّةَ طرفُهُ … فمنِ المطالبُ والقتيلُ القاتلُ

تخلو الديارُ من الظباءِ وعندهُ … من كلِّ تابعةٍ خيالٌ خاذلُ

اللاي أفتكُها الجبانُ بمهجتي … وأحبُّها قرباً إليَّ الباخلُ

الراميات لنا وهنَّ نوافرٌ … والخاتلاتُ لنا وهنَّ غوافلُ

هذه من الجياد

كأقاحينا عن شتيتهن من المها … فلهن في عفر التراب حبائل

من طاعني ثغر الوجاه جآذر … ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها … من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما … غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب أدقهما وضم الشاكل

انعم وكذلك الامور اواخر … ابدا اذا كانت لهن اوائل

ما دمت من ارب الحسان فانما … روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كأنها … قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي اليها دونها … من جوده في كل فج وابل … نسخه: اليه دونه

محجوبة بسرادق من هيبة … تثني الازمة والمطي ذوامل

للشمس غيرة للرياح وللسحاب للبحار وللاسود شمائل

وكذا به للعقيان والادب المعاد وللحيا مذ علمت مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله … لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدري بآيات قبل تظهره له … من ذهنه ويجيب قبل يسائل

وتراه معترضا لها ومولياً … احداقنا وتحار حين يقابل

كلماته قضب وهن فواصل … كل الضرائب تحتهن مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها … حتى كأن المكرمات قبائل

نفلك

وقتلن دفراً والدهيم فما ترى … أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي … لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله … ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه … لدرت به ذكر أم انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاً … هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده … فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم … شيم على الحسب الاغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم … وصغيرهم عف الازار حلاحل
فافخر فان الناس فيك ثلاثة … مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما … عرفوا ايحمد ام يذم القائل
اثني عليك ولو تشا لقلت لي … قصرت فالامساك عني نائل
لا تجسر الفصحا تنشد ههنا … بيتاً ولكني الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم … شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا اتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني فاضل
من لي بفهم اهيل عصر يدعي … ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك وهو غاية مقسم … للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه … والما انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت … قلماً باحسن من نثاك انامل

وقال يذم قوماً لقلة العلم في الاول من الطويل والقافية متواتر

أماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجرّكم من خفّة بكم النمل

وليدَ أبي الطيّب الكلبِ ما لكم ... فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل

ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم ... قويٌّ لهدّتكم فكيف ولا أصل

ولو كنتم ممّن يدبّر أمره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال وقد كان عند ابن طغج وعنده بخور فجعل يبخّر بكمّه ويقول سوقا إلى أبي الطيّب في مخلّع البسيط

يا أكرم الناس في الفعالِ ... وأفصح الناس في المقالِ

إن قلتَ في ذا البخور سوقا ... فهكذا قلتَ في النوالِ

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثاني من الطويل

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا

وإسحاق مأمون على من أهانه ... ولكن تسلّى بالبكاء قليلا

وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا أن يكون جميلا

ويكذب ما أذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين

ابن حمدان ويعرّض بقوم لحقه منهم أذى في أوّل المنسرح

والقافية متراكب

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... أوّل حيّ فراقكم قتله

قد تكلفت قبله النفوس بكم — وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا — وفيه صرم مروح إبله
لو سار ذاك الحبيب من فلك — ما رضي الشمس برجه بدله
أحبه والهوى وأدوره — وكل حب صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامئة — إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها — مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها — ولست فيها لخلتها تفله
أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ — باحث والنجل بعض من نجله
وإنما يذكر الجدود لهم — من نفروه وأنفدوا حيله وانفروا
فخراً لعضب أروح مشتمله — وسمهري أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به — مرتدياً خيره ومنتعله
أنا الذي بين الإله به الـ — أقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الكرام بها — وغصة لا تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به — أهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا — وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى — في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية — يحار فيها المنقح القوله
وربما أشهد الطعام معي — من لا يساوي الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بي وأعرفه — والدر در برغم من جهله

مستحييا من ابي العشائر ان ... اسحب في غير ارضه حلله

اسحبها عنده لدى ملك ... ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله ... اول محموليه سيبه الحمله

ما لي لا امدح الحسين ولا ... ابذل مثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبرا ... ام بلغ الكيذبان ما امله

ام ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه ... لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتره ... لو كان للهول محزم هزله

وفارس الاحمر المكلل في ... طيء المشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم ... اقسم بالله لا رأت كفله

فاكبروا فعله واصغره ... اكبر من فعله الذي فعله

القاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله

فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والهبات متصله

وكلما امن البلاد سرى ... وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى ... امكن حتى كانه ختله

يحتقر البيض واللدان اذا ... سن عليه الدلاص او نثله

قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامدا يده ... ما يحمد السيف كل من حمله

وكتب ابو الطيب الى كافور يستاذنه في المسير الى الرملة

لتنجز

لتنجز ما قال له بها فاجابه لا والله اطال بقاك ما نكلفك المسير ولكنا ننفذ اليك من ياتيك بما تريد اسرع وقت فقال ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

اتحلف لا تكلفني مسيرا	الى بلد احاول منه مالا
وانت مكلفي انبى مكانا	وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما	فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني	وانك رمت من ضيمي محالا

كان ابو شجاع فاتك الكبير معروف وكان روميا

اخذ وهو صغير وتصاح واخذ له من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه ابن طغج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه سيده فحصل في ايديهم حرا عدة الممالك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض لا يصح به جسم وانما اقام به انفة وحيا من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل الى مصر ليتعالج فكان يراسل ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا

في الصحو انفذ رسل الى ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف مثقال فقال يمدحه لسبع خلون من جمادي الاخرة سنة ثماني واربعين وثلثمائة في البسيط الثاني

لا خيل عندك تهديها ولا مال … فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجية … بغير قول ونعمى الناس اقوال

فربما جزت الاحسان موليه … خريدة من عذاري الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني … ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لان المال فرحني … سيان عندي اكثار واقلال

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا … وانّنا بقضاء الحق بخال

فكنت منبت روض الحزن باكره … غيث بغير سباخ الارض هطال

غيث يبين للنظار موقعه … ان الغيوث بما تاتيه جهال

لا يدرك المجد الا سيد فطن … لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت … ولا كسوب بغير السيف سآل

قال الزمان له قولا فافهمه … ان الزمان على الامساك عذال

تدري القناة اذا اهتزت براحته … ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة … كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه … بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به … وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته … وماله باقاصي البر اهمال

هذه غير جيدة

له من الوحش ما اختارت اسنته ... عيرٌ وهيقٌ وخنساءُ وذيّالُ
تمسي الضيوف مشهّاة بعقوته ... كأن اوقاتها في الطيب آصالُ
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خراذلٌ منه في الشيزى واوصالُ
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد ... الا اذا احتفز الاضياف ترحالُ
يروي صدى الارض من فضلات ما شربت ... محض اللقاح وصافي اللون سلسالُ
تقري صوارمه الساعات عبط دمٍ ... كأنما الساع نزّالٌ وقفّالُ
تجري النفوس حواليه مخلّطةً ... منها عداةٌ واغنامٌ وآبالُ
لا يحرم البعد اهل البعد نائله ... وغير عاجزة عنه الاطيفالُ
امضى الفريقين في اقرانه ظبةً ... والبيض هاديةٌ والسمر ضلّالُ
يريك مخبره اضعاف منظره ... بين الرجال وفيها الماء والآلُ
وقد يلقّبه المجنون حاسده ... اذا اختلطن وبعض العقل عقّالُ
يرمي بها الجيش لا بدّ له ولها ... من شقّه ولو ان الجيش اجبالُ
اذا العدى نشبت فيهم مخالبه ... لم يجتمع لهمُ حلمٌ ورئبالُ
يروعهم منه دهرٌ صرفه ابدا ... مجاهرٌ وصروف الدهر تغتالُ
اناله الشرف الاعلى تقدّمه ... فما الذي بتوقّي ما اتى نالوا
اذا الملوك تحلّت كان حليته ... مهنّدٌ واصمّ الكعب عسّالُ
ابو شجاعٍ ابو الشجعان قاطبةً ... هولٌ نمته من الهيجا اهوالُ
تملّك الحمد حتى ما لمفتخرٍ ... في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ
عليه منه سرابيلٌ مضاعفةٌ ... وقد كفاه من الماذيّ سربالُ

وكيف استرما اوليت من حسن ... وقد غمرت نوالا ايها النال
لطفت رايك في بري وتكرمتي ... ان الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللاخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك امال
وقد اطال ثنائي طول لابسه ... ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر ... فان قدرك في الاقدار يختال
كان نفسك لا ترضاك صاحبها ... الا وانت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها ... الا وانت لها في الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش اشغال

ونجم خارجي في بني كلاب بظهر الكوفة فسار اليها فخرج اليه اهلها وسلطانها وخرج ابو الطيب معهم وغلمانه فيهم فابلى بلاء حسنا واصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس فجرح غلام له فرسين وقتل رجلا واختلفت بنو كلاب على صاحبها وتفرقوا عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر بغداذ فانفذ اليهم معز الدولة دليس بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل شيئا من خز

وديباج

وديباج وديقي فقاد بمحضر وانشده ابياتها وهما على فرسيهما وكان تحت دليرين فرس اصفر جواد كريم ثقيل فقاده اليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة في اول الطويل والقافية من المتواتر

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك اولى لائم بملامة ... واحوج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من احببته تجدي مثلي
محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في اجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير انني ... جناها احبائي واطرافها رسلي
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني انل ما لا ينال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي ... ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي
ولست غبينا لو شربت منيتي ... باكرام دلير بن لشكروز لي
تمر الانابيب الخواطر بيننا ... ونذكر اقبال الامير فتحلولي
ولو كنت ادري انها سبب له ... لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمت ارض العراقين فتنة ... دعتك اليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا اذا انسى الحديد نصولنا ... نجرد ذكرا منك امضى من النصل

في السهل

تلتقي

ارماحنا

وترمي نواصيها من اسمك في الوغى ... بانفذ من نشابنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال اتيتنا ... فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل
وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا ... على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا اليك بانفس ... غرائب يؤثرن الجياد على الاهل
وخيل اذا مرت بوحش وروضة ... ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي
ولكن رايت القصد في الفضل شركة ... فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا ... كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
ارادت كلاب ان تفوز بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والابل
ابى ربها ان يترك الوحش وحدها ... وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل
وقاد لها دلير كل طمرة ... تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الارض كفه ... باغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... واشهد ان الذل شر من الهزل
واهدت الينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع اثار الرزايا بجوده ... تتبع اثار الاسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كان الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخيل والرجل

دربان

لا يروع يداه

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه | وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتمليك دلير وتعظيم قدره | شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهز حسامه | فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
وما دام دلير يقلب كفه | فلا خلق من دعوى المكارم في حل
فتى لا يرجي ان تتم طهارة | لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن اصلا اتى به | فاني رأيت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام وهسوذان في سنة اربع وستين وثلثمائة في اول الكامل والقافية متواتر

اثلث فانا ايها الطلل | نبكي وترزم تحتنا الابل
او لا فلا عتب على طلل | ان الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا | بي غير ما بك ايها الرجل
ابكاك انك بعض من شغفوا | لم ابك اني بعض من قتلوا
ان الذين اقمت واحتملوا | ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا | معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشاء تديرهما | بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها | وصدودها ومن الذي تصل
ما اسأرت في القعب من لبن | تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحو فقلت لها | اعلمتني ان الهوى ثمل

لو أن فنا خسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ... ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح أدركه ... او ذكرناه فيعتدل
طنب
ان لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له ... أن لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته ... أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية ان جرى مثل ... أو قيل يوم وغى من الرجل
البطل
عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيلهم عمل ... ولعقلهم في بخته شغل
تمشي على أيدي مواهبه ... هي أو بقيتها أو البدل
يشتاق من يده الى سبل ... شوقا اليه ينبت الأسل
سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى أرض أقام بها ... بالناس من تقبيله يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه ... قدر هي الآيات والرسل

فاذا

فاذا الخميس أبى السجود له	سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب أبت حكومته	رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما (صنعت)	أم تستزيد لأمك الهبل
ورعت (وردت) بلادك غير مغمدة	وكأنها بين القنا شعل
والقوم في أعيانهم خزر	والخيل في أعيانها قبل
فأتوك ليس لمن أتوا قبل	بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري أنهم	فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
وأتيت معتزما ولا أسد	ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم	ما لم تكن لتناله المقل
أسخى الملوك بنقل مملكة	من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت إلى	قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سرا ولا ظفروا	غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه	إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له	نضلوك آل بويه أو فضلوا

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا	فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم	فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم	سيفا يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا	وأبو شجاع من به كملوا

ما حكمت

حلفت لذا بركات نعمة ذا	في المهد ألا فاتهم أمل

غرة نعمة

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن ومعه أبو الطيب بجميع آلات الصيد تحملها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغير ذلك فلم يطر طائر ولا ثار وحش إلا اصطيد وحملت معه الفيلة فقال أبو الطيب يصف ذلك سنة أربع وخمسين وثلثمائة من سادس السريع والقافية متواتر

ما أجدر الأيام والليالي	بأن تقول ماله ومالي
لا أن يكون هكذا مقالي	فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي	لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من أذيالي	مخيرا لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال	وكيف لا وإنما إدلالي
بفارس المجروح والشمال	أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال	لما أصار القفص أمس الخالي
وقتل الكرد عن القتال	حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي	واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال	سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال	على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال	من عظم الهمة لا الملال

النفس

وشدة

وشدة الضغن لا الاستبداد | ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التضهال | كل عليل فوقها مختال
غمسن فاخشية السعال | من مطلع الشمس الى الزوال
فلم تنل ما طاب غير آل | وما عدا فانقل في الادغال
وما احتمى بالماء والدحال | من الحرام اللحم والحلال
الى النفوس عدد الآجال | سقيا لنبت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال | مجاور الخنزير والرئبال
كاني الخنافس من الاشبال | مشرف الدب على الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال | كانت فما خص ذا الافضال
خاف عليها عوز الكمال | فحاطها بالغيل والغيال
فقيدت الابل في الحبال | طوعا وهو في الخيل والرجال
تنيره سير النعم الارسال | معتمد يبيس الاجزال
ولدن تحت اثقل الاحمال | فمنعتهن من انتقال
لا تشرك الاجسام في الهزال | اذا تلفتن الى الاطلال
ارينهن اشنع الامثال | كانما خلقن للاذلال
زيادة في سنة الجمال | والعضو ليس نافعا في حال
لسائر الجسم من الخبال | كوقفة الغدد من الاوعال
مرتديات بقسي الضال | نواخس الاطراف للاكفال
يكدن ينفذن من الاطال | لها لحى سود بلا سبال

الرئبال

يصلحن للاضحاك لا الاجلال ‏ ‏ ‏ كل اشيث نبتها متفال

لم يبخر بالمسك ولا الغوالي ‏ ‏ ‏ ترضى من الادهان بالابوال

ومن ذكي الطيب بالدمال ‏ ‏ ‏ لو سرحت في عارضي محتال

لعدها من شبكات المال ‏ ‏ ‏ بين قضاة السوء والاطفال

شبيهة الادبار بالاقبال ‏ ‏ ‏ لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت في وابلي نبال ‏ ‏ ‏ من اسفل الطود ومن معال

قد اوقعتها عتل الرجال ‏ ‏ ‏ في كل كبد كبدي نصال

ممن يهوين من القلال ‏ ‏ ‏ مفتوقة بالاطلاق والارقال

يرفلن في الجو على المحال ‏ ‏ ‏ في طرف سريعة الايصال

ينمن فيها نيمة الكسال ‏ ‏ ‏ على القفى اعجل العجال

لا يشتكين من الكلال ‏ ‏ ‏ ولا يحاذرن من الضلال

فكان عنها سبب الترحال ‏ ‏ ‏ تشويق اكثار الى اقلال

فوحش نجد منه في بلبال ‏ ‏ ‏ يخفن في سلمى وفي قبال

نوافر الضباب والاورال ‏ ‏ ‏ والخاضبات الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال ‏ ‏ ‏ يسمعن من اخبارها الازوال

ما يبعث الخرس على السؤال ‏ ‏ ‏ فحولها والعوذ والمتالي

تود لو يتحفها بوالي ‏ ‏ ‏ يركبها بالخطم والرحال

يؤمنها من هذه الاهوال ‏ ‏ ‏ ويخمس العشب ولا تبالي

وماء كل مسبل هطال ‏ ‏ ‏ يا اقدر السفار والقفال

لو شئتُ صِدتُ الأسدَ بالثعالِ	وشئتُ غرّقتُ العدا بالآلِ
ولو جعلتُ موضعَ الإلالِ	لآلئاً قتلتُ باللآلي
لم يبقَ إلا طَرَدُ السعالي	في الظُلَمِ الغائبةِ الهلالِ
على ظهورِ الإبلِ الأُبّالِ	فقد بلغتَ غايةَ الآمالِ
فلم تدعْ منها سوى المحالِ	في لا مكانٍ عند لا منالِ
يا عضدَ الدولةِ والمعالي	النسبُ الحَلْيُ وأنتَ الحالي
بالأبِ لا بالشنفِ والخلخالِ	حَلْياً تحلّى منكَ بالجمالِ
ورُبَّ قبحٍ وحُلىً ثقالِ	أحسنُ منها الحُسنُ في المعطالِ
فخرُ الفتى بالنفسِ والأفعالِ	من قبلِه بالعمِّ والأخوالِ

بالثعالي نحو ثعلب

شاك

منعا

وقال في صباه في الشطرنج في اول الوافر والقا منه

أرى الشطرنجَ لو كانت رجالاً	تُهزُّ صفائحاً وقنا طِوالا
لغادرتِ الثواكلَ مُعْوِلاتٍ	بساحتنا وأطولتِ القتالا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً	إذا شهدَ الوغى لم يُدعَ آلا
ولم تصدُرْ بحمرٍ أكرُ بيضاً	ولم يغشينَ من موتٍ ظلالا
فلو كنّا نحاربُ حربَ هذي	لباقينا على الدهرِ الجبالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز والقافية متدارك

ومجدولةٍ في حسنها	تحكي لنا قدَّ الأسل
فكأنها عمرُ الفتى	والنارُ فيها كالأجل

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في ثاني الطويل

والقافية متدارك

وَفاؤُكُما كَالرَبعِ أَشجاهُ طاسِمُه ... بِأَن تُسعِدا وَالدَمعُ أَشفاهُ ساجِمُه

وَما أَنا إِلّا عاشِقٌ كُلُّ عاشِقٍ ... أَعَقُّ خَليلَيهِ الصَفِيَّينِ لائِمُه

وَقَد يَتَزَيّا بِالهَوى غَيرُ أَهلِهِ ... وَيَستَصحِبُ الإِنسانُ مَن لا يُلائِمُه

بَليتُ بِلى الأَطلالِ إِن لَم أَقِف بِها ... وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُربِ خاتِمُه

كَئيباً تَوَقّاني العَواذِلُ في الهَوى ... كَما يَتَوَقّى رَيِّضَ الخَيلِ حازِمُه

قِفي تَغرَمِ الأولى مِنَ اللَحظِ مُهجَتي ... بِثانِيَةٍ وَالمُتلِفُ الشَيءَ غارِمُه

سَقاكِ وَحَيّانا بِكِ اللَهُ إِنَّما ... عَلى العيسِ نورٌ وَالخُدورُ كَمائِمُه

وَما حاجَةُ الأَظعانِ حَولَكِ في الدُجى ... إِلى قَمَرٍ ما واجِدٌ لَكِ عادِمُه

إِذا ظَفِرَت مِنكِ العُيونُ بِنَظرَةٍ ... أَثابَ بِها مُعيِي المَطِيِّ وَرازِمُه

حَبيبٌ كَأَنَّ الحُسنَ كانَ يُحِبُّهُ ... فَآثَرَهُ أَو جارَ في الحُسنِ قاسِمُه

تَحولُ رِماحُ الخَطِّ دونَ سِبائِهِ ... وَتُسبى لَهُ مِن كُلِّ حَيٍّ كَرائِمُه

وَيُضحي غُبارُ الخَيلِ أَدنى سُتورِهِ ... وَآخِرُها نَشرُ الكِباءِ المُلازِمُه

وَما اِستَغرَبَت عَيني فِراقاً رَأَيتُهُ ... وَلا عَلَّمَتني غَيرَ ما القَلبُ عالِمُه

فَلا يَتَّهِمني الكاشِحونَ فَإِنَّني ... رَعَيتُ الرَدى حَتّى حَلَت لي عَلاقِمُه

مُشِبُّ الَّذي يَبكي الشَبابَ مُشيبُهُ ... فَكَيفَ تَوَقّيهِ وَبانيهِ هادِمُه

وتكملة

وتكملة العيش الصبي وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة انا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة واغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لابلج لا تيجان الا عمائمه
تقبل افواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة وانفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

عجبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت إذا يممت أرضاً بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

تحاربه الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

وإن الذي سمى علياً لمنصف ... وإن الذي سماه سيفاً لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية في اول الخفيف والقافية متواتر.

أين أزمعت أيهذا الهمام ... نحن نبت الربى وأنت الغمام

نحن من ضايق الزمان له فيـ ... ـك وخانته قربك الأيام

في سبيل العلى قتالك والسلـ ... ـم وهذا المقام والإجذام

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيـ ... ـل وأنا إذا نزلت الخيام

كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام

وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحار العظام

ولنا عادة الجميل من الصبر ... لو أنا سوى نواك نسام

كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام

ازل الوحشة التي عندنا يا　　من به يانس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلـ　　ـب كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى　　تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان　　فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور　　والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا　　كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي　　وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الـ　　ـدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي　　وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافية متدارك

انا منك بين فضائل ومكارم　　ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به　　فيما الاحظه بعيني حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفها　　حتى بلاك فكنت عين الصارم
ابلاك
فاذا تتوج كنت درة تاجه　　واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك　　هلكت وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر　　في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بميافارقين وقد نزلها وامر الغلمان والجيش ان يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة في ثاني الطويل والقافية
متدارك

اذا كان مدح فالنسيب المقدم … أكل فصيح قال شعرا متيم

لحب عبيد الله اولى فانه … به يبدأ الذكر الجميل ويختم

ابن عبد الله — يبدأ

أطعت الغواني قبل مطمح ناظري … الى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيفا لدولة الدهر … يطبق في أوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه … وبان له حتى على البدر ميسم

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه … فان شاء حازوها وان شاء سلموا

ولا كتب الا المشرفية عنده … ولا رسل الا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد … ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من اسمائه عود منبر … ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق … بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كل ليلة … نجوم له منهن ورد وأدهم

يطأن من الابطال من لا حملنه … ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل … وهن مع النينان في البحر عوم

وهن مع الغزلان في الواد كمن … وهن مع العقبان في النيق حوم

اذا جلب الناس الوشيج فانه … بهن وفي لباتهن يحطم

بغرته في الحرب والسلم والحجى … وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقر له بالفضل من لا يوده … ويقضي له بالسعد من لا ينجم

أجار على الأيام حتى ظننته … تطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده … وهديا لهذا السيل ماذا يؤممه

الم

ألم يسئل الوبل الذي رام ثنينا … فيخبره عنك الحديد المثلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه … تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم

فباشر وجهاً طالما باشر القنا … وبل ثياباً طالما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه … من الشام يتلو الحاذق المتعلم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها … وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه … على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج … يسير به طود من الخيل أيهم

تساوت به الأقطار حتى كأنه … يجمع أشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه … من الضرب سطر بالأسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم … وعينيه من تحت التريكة أرقم

كأجناسها راياتها وشعارها … وما لبسته والسلاح المسمم

وأدبها طول القتال فطرفه … يشير إليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلاً وما تسمع الوحى … ويسمعها لحظاً وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها … ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة … درت أي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كأنه … من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها … فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا … ولكن صدم الشر بالشر أحزم

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها … وأنك منها ساء ما تتوهم

من التيه في أغمادها تتبسم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا — وأنك منها ساء ما تتوهم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه — فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الارواح كل ثنية — من العيش تعطي من تشا وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى — ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه ولا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية متراكب

واحر قلباه ممن قلبه شبم — ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي — وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته — فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة — وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم — وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر — في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت — لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها — ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا — تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك — وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر — تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم
إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الموجتين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

الجحفلين

قف على قوله فالخيل والليل يقال ان هذا البيت كان سببا في قتله وما ذاك الا انه لما لقيه القوم وقاتلهم فهزموه فقال له خادمه انهزم وانت القائل البيت فكر راجعا حتى قتل رحمة الله عليه

أرى النوى يقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركت ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

بلاد لا صديق بها

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين في البحر والقافية كالتي قبلها

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد قدر اي بعض الناس متنا ما

ايمانا

ابيا تا بين كرانه راها في نومه تشكوا فيها الفقر فقال

ابو الطيب في اول الخفيف والقافية متواتر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام

وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوال قدر الكلام

كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الاقلام

ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام

افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الانام

الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حام

كل ابائنا كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان

اهلها سلموها الي الدمستق بالامان سنة سبع وثلثين

وثلثمائة فنزلها سيف الدولة يوم الاربعاء لاثنتي

عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين

وثلثمائة وبدا من يومه فخط الاساس وحفر اوله

بيده ابتغاء ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله

ابن الفقاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس

وراجل فوقعت المصافة يوم الاثنين سلخ جمادي

الاخرة من اول النهار الي وقت العصر فحمل عليه

سيف الدولة بنفسه في نحو خمسمائة غلام من خاصته

فأظفره الله به وقتل أكثرهم واستشفى البعض وأقام حتى بنى الحدث ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال أبو الطيب في التاريخ من الطويل الثاني والقافية متواتر

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمراً سلاحه ... قشور الملا أحداثها والقشاعم
نسور الفلا
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا تقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق الا صارم او ضبارم

الحداث

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة ... فما تفهم الحذاث الا التراجم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الاراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الاقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الامير الغواشم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم

يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم

ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم

على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدا بك دائم

ودخل اليه وجوه اهل الثغر ومعهم رسول ملك الروم يسأله الهدنة وذلك في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة فانشد هذه القصيدة وهي في اول الطويل والقافية

اراع كذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاها لمام

فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام

تنام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الى كم ترد الرسل عما اتوا له ... كانهم فيما وهبت ملام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا امتك منيعة ... وان دما املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاوا خاضعين فاقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام
وكل اناس يتبعون امامهم ... وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام
تضيق بسر البيدا قبل نشره ... وما فض بالبيدا عنه ختام

حروف هجا الناس فيه ثلاثة … جواد ورمح ذابل وحسام
اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة … ليغمد نصل او يحل حزام
وان طال اعمار الرماح بهدنة … فان الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة … وتفني بهن الجيش وهو لهام
متي عاود الجالون عاودت ارضهم … وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الاولاد حتي تصيبها … وقد كعبت بنت وشب غلام
جري معك الجارون حتي اذا انتهوا … الي الغاية القصوي جريت وقاموا
فليس لشمس مذ انرت انارة … وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد ودعه يريد المسير الي اقطاعه بمعرة النعمان في ثاني الطويل والقافيه متواتر

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه … تربي عداه ريشها لسهامه
اسير الي اقطاعه في ثيابه … علي طرفه من داره بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا … وروم العبدي هاطلات غمامه
فتي يهب الاقليم بالمال والقري … ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعله ما خولته من نواله … جزا لما خولته من كلامه
فلا زالت الاعياد التي سمائه … مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه … تعجب من نقصانها وتمامه

الشمس

وفزع الناس لخيل لقيت سرية الامير ببلد الروم فركب وتبعه ابو الطيب سالمة غانمة واراه سيفه

فوجدها

مفعولا

مفلولة من الضرب متمثلا بقول النابغه •

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من ازمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب

فانشده ابو الطيب مجيبا له مرتجلا

في اول الوافر والقافية من المتواتر

رايتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالا جسيما ... وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا بيتي زياد ... نشيدا مثل منشده كريما
فما انكرت موضعه ولكن ... غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال وقد اجتاز براس عين سنة احدى وعشرين

وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه بانطاكية دخلت في جملة مدائحه

وقيل انها من شعره في صباه • في ثاني الكامل والقافية (متواتر)

ذكر الصبى ومراتع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في ... عرصاتها كتكاثر اللوام
فكان كل سحابة وقفت بها ... تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما افنيت ريق كعابها ... فيها وافنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزا بالفراق مجانة ... وتجر ذيلي شرة وعرام

لَيْسَ العِتابُ عَلى الرِكابِ وَإِنَّما ... هُنَّ الحَياةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلامِ

لَيْتَ الَّذي خَلَقَ النَوى جَعَلَ [الحصى] ... لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلي وَعِظامي

مُتَلاحِظَيْنِ نَسُحُّ ماءَ شُؤُونِنا ... حَذَراً مِنَ الرُقَباءِ في الأَكمامِ

أَرواحُنا انهَلَّتْ وَعِشْنا [بعدها] ... مِن بَعدِ ما قَطَرَتْ عَلى الأَقدامِ

لَو كُنَّ يَومَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبرِنا ... عِندَ الرَحيلِ لَكُنَّ غَيرَ سِجامِ

لَم يَترُكوا لي صاحِباً إِلّا الأَسى ... وَذَميلَ ذِعلِبَةٍ كَجَفلِ نَعامِ

وَتَعَذَّرُ الأَحرارِ صَيَّرَ ظَهرَها ... إِلّا إِلَيكَ عَلَيَّ فَرجَ حَرامِ

أَنتَ الغَريبَةُ في زَمانٍ أَهلُهُ ... وُلِدَتْ مَكارِمُهُم لِغَيرِ تَمامِ

أَكثَرتَ مِن بَذلِ النَوالِ وَلَم تَزَلْ ... عَلَماً عَلى الإِفضالِ وَالإِنعامِ

صَغَّرتَ كُلَّ كَبيرَةٍ وَكَبُرتَ عَن ... لَكَأَنَّهُ وَعَدَدتَ سِنَّ غُلامِ

وَرَفَلتَ في حُلَلِ الثَناءِ وَإِنَّما ... عَدَمُ الثَناءِ نِهايَةُ الإِعدامِ

عَيبٌ عَلَيكَ تُرى بِسَيفٍ في [الوغى] ... ما يَصنَعُ الصَمصامُ بِالصَمصامِ

إِن كانَ مِثلُكَ كانَ أَو هُوَ كائِنٌ ... فَبَرِئتُ حينَئِذٍ مِنَ الإِسلامِ

مَلِكٌ زَهَتْ بِمَكانِهِ أَيّامُهُ ... حَتّى افتَخَرْنَ بِهِ عَلى الأَيّامِ

وَتَخالُهُ سَلَبَ الوَرى مِن حِلمِهِ ... أَحلامَهُم فَهُمُ بِلا أَحلامِ

وَإِذا امتُحِنتَ تَكَشَّفَتْ عَزَماتُهُ ... عَن أَوحَدِيِّ النَقضِ وَالإِبرامِ

وَإِذا سَأَلتَ بَنانَهُ عَن نَيلِهِ ... لَم يَرضَ بِالدُنيا قَضاءَ ذِمامِ

مَهلاً أَلا لِلَّهِ ما صَنَعَ القَنا ... في عَمرِو حابِ وَضَبَّةَ الأَغتامِ

لَمّا تَحَكَّمَتِ الأَسِنَّةُ فيهِمِ ... جارَتْ وَهُنَّ يَجُرْنَ في الأَحكامِ

انهلت

فتركهم

فتركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام

أحجار ناس فوق أرض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام

وذراع كل أبي فلان كنية ... حالت فصاحبها أبو الأيتام

عهدي بمعركة الأمير وخيله ... في النقع محجمة عن الإحجام

صلى الإله عليك غير مودع ... وسقى ثرى أبويك صوب غمام

وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق أرعن كالغطم لهام

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام

تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق أقسم عند ملكه انه يعارض الأمير في الدرب ولا يهزم منه وسأله امداده بالجيوش ففعل فخيب الله ظنه وهزمه فقال ابو الطيب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال ابو الفتح قلت لابي الطيب ليس في جميع شعرك أعلى كلامًا من هذه القصيدة فاعترف بذلك وقال كانت وداعًا

وداعًا وهي الأول من البسيط والقافية متراكب

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في إقدامك القسم

وفي اليمين على ما أنت واعده ... ما دل أنك في الميعاد متهم

الى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه   فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف   على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها   يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله   تحملته الى اعدائه الهمم
اين البطارق والحلف الذي حلفوا   بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولي صوارمه اكذاب قولهم   فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم   عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة   من كل مثل وبار اهلها ارم
كتل بطريق المغرور ساكنها   بان دارك قنسرين والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب   اذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون الا انهم جهلوا   والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها   الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع ياخذ حرانا وبقعتها   والشمس تسفر احيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة   وما بها البخل لولا انها نقم
جيش كانك في ارض تطاوله   فالارض لا امم والجيش لا امم
اذا مضى علم منها بدا علم   وان مضى علم منه بدا علم
وشهب احمت الشعرى شكائمها   فوسمتها على آنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها   تنش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلة   ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

فاتركن بها خلداً لا تصبر ... تحت التراب ولا بازاً له قدمُ
ولا هزبر له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشمُ
ترمي على شفرات الباترات بهم ... مكامن الارض والغيطان والاكمُ
وجاوزوا ارسناساً معتصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصمُ
وما يصدك عن بحر لهم سعة ... وما يردك عن طود لهم شممُ
ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوماً اذا تلفوا قدماً فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت الغارة النعمُ
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مسكونها حممُ
وفي اكفهم النار التي عبدت ... قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرمُ تضطرم
هندية ان تصغر معشراً صغروا ... بحدها او تعظم معشراً عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ... ابطالها ولك الاطفال والحرمُ
تلقى بهم زبد التيار مقربة ... على جحافلها من نضحه رثمُ
دهم فوارسها ركاب ابطنها ... مكدودة وبقوم لا بها الالمُ
من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا شيمُ
نتاج رايك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهمُ الروم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ... ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته ... وسمهريته في وجهه غممُ
فكان اثبت ما فيهم جسومهم ... يسقطن حولك والارواح تنهزمُ
والاعوجية ملء الطرق خلفهم ... والمشرفية ملء اليوم فوقهمُ

اذا اتوا فغنت الضربات صادحة … ثوا فغنت تلك في الجو تصطدم
وأسكم ان شمشقيق الينته … ان لا انثى فهو يأبى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته … فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة … صوبا الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها … كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر … لو زل عنه لوارت شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به … شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب … لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت اليك دماء الروم طاعتها … فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة … فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره … نفس يفرج نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت … قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها … بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته … ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره … قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال في صباه يذكر انسانا واراد ان يكشفه عن مذهبه في اول الكامل والقافية متواتر

كفى أراني ويك لومك ألوما … همّ أقام على فؤاد أنجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى … لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجه داهية الذي لولاه ما ... أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

إذ كان أغناها السلو وفاتني ... أمسيت من كبدي ومنها معدما

غصن على تقوى يقلده نابت ... شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الأضداد في متشابه ... إلا لتجعلني لغرمي مغنما

كصفات واصفنا أبو الفضل التي ... بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

يعطيك مبتدئا فإن أعجلته ... أعطاك معتذرا كمن قد أجرما

ويرى التعظم أن يرى متواضعا ... ويرى التواضع أن يرى متعظما

نصر الفعال على المطال كأنما ... خال السؤال على النوال محرما

يا أيها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

نور تظلم منه لاهوتية ... أتكاد تعلم علم ما لن تعلما

ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك أن يتكلما

أنا مبصر وأظن أني نائم ... من كان يحلم بالإله فأحلما

كبر العيان علي حتى إنه ... صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في أمواله ... نقم تعود على اليتامى أنعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا ... ويقول بيت المال ماذا مسلما

إذكار مثلك ترك إذكاري له ... إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقالت في صباها في ثاني الطويل والقافية متدارك

إلى أي حين أنت في زي محرم … وحتى متى في شقوة وإلى كم

وإلا تمت تحت السيوف مكرما … تمت وتقاسي الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ماجد … يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال أيضا في صباه في البسيط الأول والقافية من المتراكب

ضيف ألم برأسي غير محتشم … والسيف أحسن فعلا منه باللمم

ابعد بعدت بياضا لا بياض له … لأنت أسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي … هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

فما أمر برسم لا أسائله … ولا بذات خمار لا تريق دمي

تنفست عن وفاء غير منصدع … يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج أدمعها … وقبلتني على خوف فما لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها … لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد من عنم

رويد حكمك فينا غير منصف … بالناس كلهم أفديك من حكم

أبديت مثل الذي أبديت من جزع … ولم تجني الذي أجننت من ألم

إذا لبزك ثوب الحسن أصغره … وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالآمال من أربي … ولا القناعة بالشغول من شيمي

ولا أظن بنات الدهر تتركني … حتى تسد طرقها هممي

لم الليالي التي أخنت على جدتي … برقة الحال واعذرني ولا تلم

أرى أناسا ومحصولي على غنم … وذكر جود ومحصولي على الكلم

في الفم

بالإقلال

عليها

نعم

وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوَّتِهِ ... لَمْ يُثْرِ مِنْهُ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ

سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ ... وَيَنْجَلِي خَبَرِي عَنْ صِمَّةِ الصِّمَمِ

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبَرٍ ... فَالْآنَ أُقْحِمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ

لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً ... وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ

وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا ... حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ

قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهْيَ كَالِحَةٌ ... كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْذُورٌ عَلَى اللُّجُمِ

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي ... حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ

شَيْخٍ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً ... وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ

وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ ... أُسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ

تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي ... وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي عَنِ الدِّيَمِ

رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَاتَّرِكِي ... حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ

إِنْ لَمْ أَذَرْكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً ... فَلَا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

أَيَمْلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ ... وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ

مَنْ لَوْ رَآنِيَ مَاءً مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ ... وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمِ

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ غَدًا ... وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمُ ... وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمِ

وقال لمعاذ وهو يعذله على ادعائه النبوة
ولهما حديث في أول الأول والقافية متواتر

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذُ إِنِّي ... خَفِيٌّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

ذكرت جسيم ما طلبي وانا … نخاطر فيه بالمهج الجسام

امثلي تاخذ النكبات منه … ويجزع من ملاقاة الحمام

ولو برز الزمان الي شخصا … لخضب شعر مفرقه حسامي

ولا بلغت مشيئتها الليالي … ولا سارت وفي يدها زمامي (هامش: ٩ وما)

اذا امتلات عيون الخيل مني … فويل في التيقظ والمنام

وقال ارتجالا وقد سأله بعض الكلابيين شرب هذا الكاس سرورا بك فاجابه

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا … شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الا حبذا قوم نداماهم القنا … يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد اخذ انسان بيده بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها في الثالث من الكامل والقافية (هامش: متواتر)

واخ لنا بعث الطلاق الية … لاعللن بهذه الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة … عن شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي في اول الطويل والقافية متواتر

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم … لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم … ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

امنعمة بالعودة الظبية التي … بغير ولي كان نائلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني … ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوي عقدها وكلامها * ومبسمها الدري في الحسن والنظم
ونكهتها والمندلي وقرقف * معتقة صهباء في الريح والطعم
جفتني كأني لست أنطق قومها * وأطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه * وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي * وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني * أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني * اذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها * كأني بنى الاسكندر السد من عزمي
لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي * يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة * وعرنينها بدر النجوم بني فهم
اذا بيت الأعداء كان استماعهم * صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وان يئن * به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وان تمس داء في القلوب قناته * فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام الا أنه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه * يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده * على كثرة القتلى بريئا من الاثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا * لأخره الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما انمحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني ... وعف فجازاهن عني على الصرم
فدا من على الغبرا اولهم انا ... لهذا الابي الماجد الجائد القرم
لقد حال بين الجن والامن سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتى لو تامل درعه ... جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ... لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس ... وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله ... بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني ... فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية ... ونفس بها في مازق ابدا ترمي
وكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسكر الدهم
عظمت فلما لم تكلم مهابة ... تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقايلة والارض اعني تعجبا ... علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم صح

والقافية من المتراكب

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي في اول المنسرح

احق عاف بدمعك الهمم ... احدث شي عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما ... تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا كرم ... ولا عهود لهم ولا ذمم

حسب

نجار

بكل أرض وطئتها أمم   ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه   وكان يبرى بظفره القلم
إني وإن لمت حاسديّ فما   أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم   له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به   وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل   أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا   ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم ولسن لهم   والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي   يهب الألف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة   ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه   فما له بعد فعله ندم
والأمر والنهي والسلاهب وال   بيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها   تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع إلى الـ   ـداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه (عجائبه)   في مجده كيف تخلق النسم
ملت إلى من يكاد بينكما   إن كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه   لمن أحب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد   ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرني محطة الأسد الـ   أسد ولكن رماحها الأجم

فتىً مِنْ بلوغ العلا هَمّ عنائهم ... أطعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما تولدا لندى معهم ... لا صغر عندهم ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ... فان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة ... او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة ... فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا ... من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم ... كأنها في نفوسهم شيم
لولاك لم اترك البحيرة والـ ... ـغور دفيء وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة ... تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها ... فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها ... جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر ... حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها ... لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها ابداً ... وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها ... وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة ... جرد عنها غشاؤها الأدم
يشينها جريها على بلد ... تشينه الادعياء والقزم

أبا الحسين استمع فمدحكم … في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم … وجادت المطرة التي تسم

أعيذكم من صروف دهركم … فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي من عمره في اول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار … وإن كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام

أرانب غير أنهم ملوك … مفتحة عيونهم نيام

بأجسام يحر القتل فيها … وما أقرانها إلا الطعام

وخيل ما يخر لها طعين … كأن قنا فوارسها ثمام

خليلك أنت لا من قلت خلي … وإن كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل … تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب إليه … وأشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل إلا ذو محل … تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع إلا مستحق … لرتبته أسامهم الحسام

ومن خبر الغواني فالغواني … ضياء في بواطنه ظلام

إذا كان الشباب السكر والشيـ … ـب هما فالحياة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل … ولا كل على بخل يلام

هذه من المختارات

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي … لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمُ مُقَامُ
بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا … فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا … وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَصَخْرٍ … أَنَافَا ذَا الْمُغِيثُ وَذَا اللُّكَامُ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلٰكِنْ … يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ
سَقَى اللّٰهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي … بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
وَمِنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا … وَمِنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الدَّوَامُ
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا … كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظَامُ
تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوَّةُ وَهْيَ تُؤْذِي … وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى … فَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا … فَمَا نَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ … وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَمَا يُرَامُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ … وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ … هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ … كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ
تَقِي جَبَهَاتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ … إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِيَ اللِّطَامُ
وَلَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو … لَأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ … خِفَافٌ وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ
وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٌ … وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّؤَامُ

نرعرعهم بأعيننا حياءً … وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي … كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم … وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا … ويشرك في رغائبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى … لان بصحبة يجب الذمام
تحايده كانك سامري … تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا … افدنا ايها الحبر الامام الهمام
اذا ما المعلمون راوك قالوا … بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الايام حتى … كانك في فم الزمن ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق … عليك صلاة ربك والسلام

والقافية متدارك

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي في الثاني من الطويل

ترى عظما بالصد والبين اعظم … وتتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله … ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا … غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها … ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها … ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير … ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليا … ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
اثاف بها ما بالفؤاد من الصلا … ورسم كجسمي ناحل متهدم

بكت بها ردني والغيم مستعبر — وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي — لما كان محمرا يسيل فاسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة — وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده — لقلت ابو حفص علينا المسلم ٩ لعلنا
محب الندى الصابي الى بذل ماله — صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة — له ضيغما قلنا له انت ضيغم
انتقصه من حقه وتجوز اسمه — ونبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة — ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى — ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الامر الذي هو حالل — ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
ولا يرمح الاذن بالسر حجره — ولا يخنه الدنيا وايانا تخدم
ولا يشتهي يبقى بقي نفس جميعه — ولا تسلم الاعدا منه وتسلم
الذ من الصهباء بالماء ذكره — واحسن من يسر تلقاه معدم
واغرب من عنقا في الطير شكله — واعوز من مسترفد منه يحرم
واكثر من نعماه الايادي ايادنا — من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سني العطايا لو رأى نوم عينه — من اللؤم لآلى انها لا تنوم
ولو قال لها أنو أذرها لم اجد به — على سائل اعيى على الناس درهم
ولو ضر مرأ قبله ما يسره — لأثر فيه بأسه والتكرم
يروي بكا الفهاد في كل غاية — يتامى من الاغماد تنضى وتوتم

الى

الى اليوم ملحظا لغدا أبهو جه — تمد الغزو فسا ومسرج الخيل تحجم

يشق بلاد الروم والنقع تلتق — باسيافه والجو بالنقع ادهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة — تساير منه مستقيمها وهي تلطم

ومن عاتق نصرانة برزت له — اسيلة خد عن قليل ستلطم

صفوفا للبيت في بيوت حصونها — متون المذاكي والوشيج المقوم

تعيب المنايا عنهم وهو غائب — وتقدمهم في ساحاتها حين تقدم

اجبلك ما ينفك عن ثغر — عم بن سليمن وما لا تقسم

مكافيك من اوليت دين رسوله — يدا لا يؤدي شكرها اليد والفم

على تهد ان كنت لست براحم — لنفسك من جود فانك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم — ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك مجيد وبت الملوك محرم — اذا اعتن بحر لم يجزني الثيم

فعش لو قرى الملوك رايا نشر — من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقالت وقد جاز ليلى بالقراديس في بعض تردادها فسمع زئير الاسد وكان راجعا من تربش خساف

اجازك يا اسد القراديس مكرم — فتسكن نفسي ام مهان فتسلم

وراءي وقدامي عداة كثيرة — احاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما اريده — فاني باسباب المعيشة اعلم

اذا لا تاكل الزهد من تحت جمة — واتربين مما تغنمني واغنم

وقالت تصف سقوط اللثنة التي اخذ بها بدر

ابن عمار مجلسه في اول المنسرح والقافية متواتر

ما نقلت في مشيئة قدما	ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها	يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها	أطربها أن رأتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني في الاول من الخفيف والقافية متواتر

لا افتخار إلا لمن لا يضام	مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرّض المرء فيه	ليس همًّا ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه	غذاء تضوى به الأجسام
ذلّ من يغبط الذليل بعيش	رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار	حجة لاجئ إليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت إيلام
ضاق ذرعا بأن أضيق به ذر	عا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت أخمصي قدر نفسي	واقفا تحت أخمصي الأنام
أقرارا ألذ فوق شرار	ومراما أبغي وظلمي يرام
دون أن يشرق الحجاز ونجد	والعراقان بالقنا والشآم
شرق الجو بالغبار إذا سا	ر علي بن أحمد القمقام
الأديب المهذب الأصيد الضر	ب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من أساريـ	ـه ومن حاسدي يديه الغمام

نيراوي

تتداوى من كثرة المال بالإقلال جوداً كأنه الأسقام

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيداً من الموت حام لحماك الإجلال والإعظام

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والإصباح ليل من الدخان تمام

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام

وقلوب موطنات على الروع كأن اقتحامها استسلام

قائدوا كل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام بتاآت

طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام

قد لعمري أقصرت منك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت ان صرت في يمينك ان | تأخذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب | على البعد يعرف الالمام
ومن الخير بطء سيبك عني | اسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام | ودها انها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنهاهما | لم تجز بك الايام
حسبك الله ما تضل عن الحق | ولا يهتدي اليك اثام
لم لا تحذر العواقب في غير | الدنايا اوما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه | لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه | وثنت قلبك المساعي الجسام
ان بعضا من القريض هذاء | ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل | ومنه ما يجلب البرسام

وقال ايضا يرثي جدته لامه وكان نجا
فقعد عليه لتجيبه وتشكو شوقها اليه وطول
غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول
الكوفة على حالته تلك وكتب اليها من بغداد
كتابا يسئلها فيه المسير اليه فقبلت
كتابه وحمت لوقتها فرحا به وغلب على قلبها الرو
ر فقتلها في الاول من الطويل والقافية من المتواتر

١٠ الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما | فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما أبدي ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكأس التي شربت بها ... وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا فقد صاحبه قدما ٩ ثكل

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أجدت لصرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتنا لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها هما

حرام على قلبي السرور فإنني ... أعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كأنما ... ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشد من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكب مقبلا ... لرأسك والصدر الذي ملئا حزما

وان لا الاقي روحه الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها ... لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة ... وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما
كأن بنيهم عالمون بانني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الما والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... والا فلست السيد البطل القرما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده ... فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كأن نفوسنا ... بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرايهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي الطيب
قال حدثني محمد بن القسم المعروف بالصوفي قال انفذني
ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الى ابي الطيب ومعي
مركوب ليركبه فصعدت اليه الى داره فسلمت
عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر

له فامتنع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيئا؛ فعرفته انا لا نفترق فقال افعل اذن ثم دخل بيتا من الحجرة ورد عليه الباب ولبث فيه مقدار ان كتبنا القصيدة ثم خرج الي وهي في يده رطبة لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخلنا على ابي محمد وعينه ممدودة الى الباب منتظر لورودنا فسال عن سبب الابطا فاخبرناه الخبر فسلم عليه ورفع مجلسه فانشده ابو الطيب في الثاني من الطويل والقافية من المتدارك

أَنا لائِمي إِذ كُنتُ وَقتَ اللَوائِمِ … عَلِمتُ بِما بي بَينَ تِلكَ المَعالِمِ

وَلَكِنَّني مِمّا نَحِلتُ مُتَيَّمٌ … كَسالٍ وَقَلبي بائِحٌ مِثلُ كاتِمِ

شدهت

وَقَفنا كَأَنّا كُلُّ وَجدِ قُلوبِنا … تَمَكَّنَ مِن أَذوادِنا في القَوائِمِ

وَدُسنا بِأَخفافِ المَطِيِّ تُرابَها … فَلا زِلتُ أَستَشفي بِلَثمِ المَناسِمِ

دِيارُ اللَواتي دارُهُنَّ عَزيزَةٌ … بِطولِ القَنا يُحفَظنَ لا بِالتَمائِمِ

حِسانُ التَثَنّي يَنقُشُ الوَشيُ مِثلَهُ … إِذا مِسنَ في أَجسامِهِنَّ النَواعِمِ

وَيَبسِمنَ عَن دُرٍّ تَقَلَّدنَ مِثلَهُ … كَأَنَّ التَراقي وُشِّحَت بِالمَباسِمِ

فَما لي وَلِلدُنيا طِلابي نُجومُها … وَمَسعايَ مِنها في شُدوقِ الأَراقِمِ

مِنَ الحِلمِ أَن تَستَعمِلَ الجَهلَ دونَهُ … إِذا اتَّسَعَت في الحِلمِ طُرقُ المَظالِمِ

وَأَن تَرِدَ الماءَ الَّذي شَطرُهُ دَمٌ … فَتُسقى إِذا لَم يُسقَ مَن لَم يُزاحِمِ

٣ ومن عرف الأيام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم

١ فليس بمرحوم إذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

٢ إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك ... وإن قلت لم أترك مقالا لعالم

وإلا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم

تمنّى أعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم

ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم ٦

وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الأعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... وأحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون إلا أنهم في نزالهم ... أقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي إلى الذي ... صنائعه تسري إلى كل نائم

إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم ٩

٩ أرى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

٩ كريم نفضت الناس لما بلغته ... كأنهم ما جف من زاد قادم

يكاد سروري لا يفي بندامتي … على تركه في عمري المتقادم

وفارقت أهل الأرض تربة … بها علوي جده غير هاشم

بلا الله حساد الأمير بحلمه … وأجلسه منهم مكان العمائم

فإن لهم في سرعة الموت راحة … وإن لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده … عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله أبو محمد الشرب وأقسم عليه فقال سقاني الخمر وقد تقدم ثم أخذ الكاس وقال في أول الكامل والقافية متدارك

حييت من قسم وأفدي المقسما … أمسى الأنام له مجلا معظما

وإذا طلبت رضى الأمير بشربها … وأخذتها فلقد تركت الأحرما

وحدث أبو محمد عن مسيره بالليل لكبس بادية وأن المطر أصابهم فقال أبو الطيب ارتجالا

غير مستنكر لك الإقدام … فلمن ذا الحديث والإعلام

قد علمنا من قبل أنك من لا … يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست أنطاكية فقتلت مهرة كانت له في أول الوافر والقافية متواتر

إذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير … كطعم الموت في أمر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري … صفائح دمعها ماء الجسوم

قرين النار ثم نشأن فيها … كما نشأ العذارى في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات … وأيديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء أن العجز عقل … وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني … ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا … وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه … على قدر القرائح والعلوم

وقال يهجو ابن اسحق ابن ابرهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرة لا تعلم … عرضا نظرت وخلت أني أسلم
يا أخت معتنق الفوارس في الوغى … لأخوك ثم أرق منك وأرحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده … أن المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة البياض بعارضي … ولو انها الأولى لراع الأسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبى … فالشيب من قبل الأوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى … يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق … ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى … حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه … من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم في خلق النفوس فان تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم

من شيم

٩ رابعة

حمى

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الأعظم

أقم المسالح فوق شفر سكينة ... إن المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... واستر أباك فإن أصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم

أترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... إن الثنا لمن يزار فينعم

ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم

دلّهما اطراف القناة بغارة	وثنّى فقوّمها بآخر منهم
والوجه ازهر والفؤاد مشيّع	والرمح اسمر والحسام مصمّم
افعال من تلد الكرام كريمة	وفعال من تلد الاعاجم اعجم

وقال وقد نزل على علي بن عساكر الملسار عن طرابلس وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه واحتبسه اياما اغتناما لمشاهدته واراد ابو الطيب المسير الى ابي العشائر بانطاكية فقال في اول الوافر والقافية متواتر

رويدا يا ابن عسكر الهماما	ولم تترك نداك بنا هياما
وصار احبّ ما تهدي الينا	لغير (بغير) قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقّدك الموالي	ولم نذمم اياديك الجساما
ولكنّ الغيوث اذا توالت	بارض مسافر كره الغماما (المقاما)

ودخل يوما على الاسود فلما نظر اليه والى قلته وخسة اصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فاحس الاسود بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن فسايره وسأله عن حاله وقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح في خفه وما له خلف ان تلف فعاد الى الاسود فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال سنة سبع واربعين وثلثمائة

وانشده

وأنشد يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة ست في الثاني من الطويل والقافية متدارك

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مذمَّمِ … وأمٌّ ومن يمّمتُ خيرُ ميمَّمِ
وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ … إذا لم أُبجَّل عنده وأُكرَّمِ
سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً … من الضيم مرميًّا بها كلُّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ … عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربّةُ القرطِ المليحِ مكانُه … بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنَّعٍ … عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دونِ ما اتّقى … هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعلُ المرءِ ساءت ظنونُه … وصدّق ما يعتادُه من توهُّمِ
وعادى محبّيه بقولِ عداتِه … وأصبح في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ
أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِه … وأعرفُها في فعلِه والتكلُّمِ
وأحلمُ عن خِلّي وأعلمُ أنّه … متى أجزه حلمًا على الجهلِ يندمِ
وإن بذل الإنسانُ لي جودَ عابسٍ … جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسِّمِ
وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميدعٍ … نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ
خطت تحته العيسُ الفلاةَ وخالطت … به الخيلُ كبّاتِ الخميسِ العرمرمِ
ولا عفّةٌ في سيفِه وسنانِه … ولكنّها في الكفِّ والفرجِ والفمِ
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ … ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمِّمِ
فدًى لأبي المسكِ الكرامُ فإنّها … سوابقُ خيلٍ يهتدين بأدهمِ

أغرّ بمجدٍ قد شخصن وراءه ... إلى خُلُقٍ رحبٍ وخَلْقٍ مطهّم

إذا منعت منك السياسة نفسه ... فقف وقفةً قدّامه تتعلّم

يضيق على من راءه العذر أن يرى ... ضعيف المساعي أو قليل التكرّم

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلاً من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصلٌ ... إلى لهوات الفارس المتلثّم

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا ... وآمل عزّاً يخضب البيض بالدم

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالةً ... أقيم الشقا فيها مقام التنعّم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيّم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائلٍ ... كأنّ بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائفٍ ... فلم تر إلا حافراً فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت ... من النيل واستذرت بظلّ المقطّم

وأبلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولوّمي

فساق إليّ العرف غير مكدّرٍ ... وسقت إليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا ... حديثاً وقد حكّمت رأيك فاحكم

فأحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ ... وأيمن كفٍّ فيهم كفّ منعم

وأشرفهم من كان أشرف همّةً ... وأكثر إقداماً على كلّ معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها ... سرور محبٍّ أو مساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كلّ عنقٍ ومعصم

لكن

لك الحيوان الراكب الخيل كله … وان كان بالنيران غير موسم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها … وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت … فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة … وقدت اليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده … فكلمه عني ولم اتكلم

ونالت ابا الطيب حمى بمصر كانت تغشاه عند اقبال الليل وتنصرف باقبال النهار بعرق فوصفها وعرض بالرحيل وذم الاسود فقال ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة وانشدت فشغف الناس بها بمصر وسائت الاسود في اول الوافر والقافية متواتر

هذه من الاوساط

ملومكما يجل عن الملام … ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل … ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا … واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني … وكل بغام راحلتي بغامي

ن رازحة م

فقد ارد المياه بغير هاد … سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي … اذا احتاج الوحيد الى الذمام م
ولا امسي لاهل البخل ضيفا … وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا … جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه … لعلمي انه بعض الانام

يحب العاقلون على التصافي … وحب الجاهلون على الوسام

وآنف من اخي لابي وامي … اذا ما لم اجده من الكرام

ارى الاجداد تغلبها كثيرا … على الاولاد اخلاق اللئام

ولست بقانع من كل فضل … بان اعزى الى جد همام

عجبت لمن له قد وحد … وينبو نبوة القضم الكهام

ومن يجد الطريق الى المعالي … فلا يذر المطي بلا سنام

ولم ار في عيوب الناس شيئا … كنقص القادرين على التمام

اقمت بارض مصر فلا ورائي … تخب بي الركاب ولا امامي

وملني الفراش وكان جنبي … يمل لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي … كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام … شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء … فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا … فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها … فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتني غسلتني … كانا عاكفان على حرام

كان الصبح يطردها فتجري … مدامعها باربعة سجام

اراقب وقتها من غير شوق … مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر … اذا القاك في الكرب العظام

ابنت الدهر عندي كل بنت … فكيف وصلت انت من الزحام

جاهلين

الجاهلين

جرحت مجرحا لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي ... تصرف في عنان أو زمام
وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام
وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئا ... وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام
تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا في أول البسيط والقافية متراكب

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الألى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

ألا فتى يورد الهندي هامتهم ... كيما تزول شكوك الناس والتهم

فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه ايضا في الاول من الوافر والقافية متواتر

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم

أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعبدى ... علينا والموالي والصميم

وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم

حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم

كأن الأسود اللابي فيهم ... غراب حوله رخم وبوم

أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي لابن آوى يا لئيم

فهل من عاذري في ذا وهذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم

إذا أتت الإساءة من وضيع ... ولم ألم المسيء فمن ألوم

مقالي للأحيمق يا حليم ... ولما أن هجوت رأيت عيا

لئيم

وذكر عند صديق لأبي الطيب علية بالكوفة وسيف تناوح بن يزيد تماجا. فهذايا فاتك عليها اسمه محمد. فقال في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يذكرني فاتكا حلمه ... وشيء من الند فيه اسمه

ولست بناس ولكنني ... تجدد لي ريحه شمه

وأيّ فتى سلبتني المنون ... لم تدر ما ولدت أمّه

ولا ما تضمّ إلى صدرها ... ولو علمت هالها ضمّه

بمصر ملوك لهم ما له ... ولكنّهم ما لهم همّه

فأجود من جودهم بخلهم ... وأحمد من حمدهم ذمّه

وأشرف من عيشهم موته ... وأنفع من وجدهم عدمه

وإنّ منيّته عنده ... لكالخمر سقّيه كرمه

فذاك الذي عبّه ماؤه ... وذاك الذي ذاقه طعمه

ومن ضاقت الأرض عن نفسه ... حرى أن يضيق بها جسمه

وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مصر ومسيره منها ويرثي فاتكا بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في أول البسيط والقافية متراكب

هذه جيدة

حتّام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خفّ ولا قدم

ولا يحسّ بأجفان يحسّ بها ... فقد الرقاد غريب بات لم ينم

تسوّد الشمس منّا بيض أوجهنا ... ولا تسوّد بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم

ونترك الماء لا ينفكّ من سفر ... ما سار في الغيم منه سار في الأدم

لا أبغض العيس لكنّي وقيت بها ... قلبي من الحزن أو جسمي من السقم

طردت من مصر أيديها بأرجلها ... حتّى مرقن بها من جوش والعلم

تبري لهنّ نعام الدوّ مسرجة ... تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا … بما لقين رضى الأيسار بالزلم

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم … عمائم خلقت سودا بلا لثم

بيض العوارض طعانون من لحقوا … من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته … وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية إلا أن أنفسهم … من طيبهن به في الأشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة … فعلموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها … خضرا فراسنها في الرغل واليّنم

مكعومة بسياط القوم نضربها … عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

وأين منبته من بعد منبته … ولا له خلف في الناس كلهم

لا فاتك آخر في مصر نقصده … أبي شجاع قريع العرب والعجم

من لا تشابهه الأحياء في شيم … أمسى تشابهه الأموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه … فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت … إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسيرها بين أصنام أشاهدها … ولا أشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي … المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به … فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسمعتني ودوائي ما أشرت به … فإن غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته … أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم أن العجز قربنا … وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

معكومة

ولم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هلٍ بلم

توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

فلا زيارة إلا أن تزورهم ... أيدٍ نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرتها ... ما بين منتقم منه ومنتقم

صنّا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكرم

هوّن على بصر ما شقّ منظره ... فإنما يقظات العين كالحلم

ولا تشك إلى خلق فتشمته ... شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم

الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرّهم وأتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة ابن ركن الدولة وقد دخل إليه فأمر بنثر الورد في أول التربيع والقافية متواتر

قد صدق الورد في الذي زعما ... أنك صيرت نثره ديما

كأنما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما

نستره

نوائبه

مازج

ناثره الناثر السيوف دما | وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصّل الضياع بها | والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد ان شكا يده | احسن منه من جوده سلما
فقل له لست خير ما نثرت | وانما عوّذت بك الكرما
خوفا من العين ان يصاب بها | اصاب عينا بها يعان عمى

وجلس ابو الطيب مع ابي العشائر ليلة على الشرب فنهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا ثم نهض فاستجلسه فجلس فامر له بشمّ جارية تحمل اليه ونهض فسأله الجلوس فجلس فامر له بنقود مهر كان له فقال له ابن الطوسي الكاتب لا تبرح الليلة يا ابا الطيب فقال في الوافر المتواتر

اعن اذني تهبّ الريح رهوا | ويسري كلما شئت الغماما
ولكنّ الغمام له طباع | تبجّسه بها وكذا الكراما

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة سنة اربعين على احراق القرى فعرف ان العدو في ثمانين الفا فتهيبهم اصحابه فقال ابو الطيب ارتجالا

في اول الطويل والقافية متواتر

نزور ديارا ما نحبّ لها مغنى | ونسأل فيها غير سكانها الاذنا

نقودُ إليها الآخذاتِ لنا المدى ... عليها الكماةُ المحسنونَ بها ظنّا

ونُصفي الذي يُكنى أبا الحسن الهوى ... ونُرضي الذي يُسمى الإله ولا يُكنى

وقد علم الرومُ الشقيّونَ أنّنا ... إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عُدنا

وأنّا إذا ما الموتُ صرّح في الوغى ... لبسنا إلى حاجاتنا الضربَ والطعنا

قصدنا له قصدَ الحبيبِ لقاؤهُ ... إلينا وقُلنا للسيوفِ هلُمّنا

وخيلٍ حشوناها الأسنّةَ بعدما ... تكدّسنَ من هنّا علينا ومن هنّا

ضُربنَ إلينا بالسياطِ جهالةً ... فلمّا تعارفنا ضُربنَ بها عنّا

تعدّى القرى والمسْ بنا الجيشَ لمسةً ... تُبارِ إلى ما تشتهي يدُك اليُمنى

فقد بردت فوقَ اللقانِ دماؤهم ... ونحنُ أُناسٌ نُتبِعُ الباردَ السُخنا

فإن كنتَ سيفَ الدولةِ العضبَ فيهمِ ... فدعنا نكن قبلَ الضرابِ القنا اللدنا

فنحنُ الأُلى لا نأتلي لكَ نُصرةً ... وأنتَ الذي لو أنّه وحدهُ أغنى

يقيكَ الردى من يبتغي عندكَ العُلى ... ومن قالَ لا أرضى من العيشِ بالأدنى

فلولاكَ لم تجرِ الدماءُ ولا اللُهى ... ولم يكُ للدنيا ولا أهلِها معنى

وما الخوفُ إلّا ما تخوّفهُ الفتى ... وما الأمنُ إلّا ما رآهُ الفتى أمنا

وأهدى سيفُ الدولةِ إلى أبي الطيبِ ثيابَ ديباجٍ ورُمحاً وفرساً معها مُهرٌ وكانَ المُهرُ أحسنَ من الفرسِ فقال

ثيابُ كريمٍ ما يصونُ حِسانَها ... إذا نُشرت كانَ الهِباتُ صِوانَها

تُرينا صَناعُ الرومِ فيها ملوكَها ... وتجلو علينا نفسَها وقِيانَها

ولم يكفِها تصويرُها الخيلَ وحدَها ... فصوّرتِ الأشياءَ إلّا زمانَها

فما ادخرتها قدرة من مصوّد ... سوى انها ما انطقت حيوانا

وسمراء يستغوي الفوارس قدّها ... ويذكرها كرّاتها وطعانها

ردينية تمّت وكاد نباتها ... يركّب فيها زجّها وسنانها

وامّ عتيق خاله دون عمّه ... رأى خلقها من اعجبته فعانها

اذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها

فاين التي لا تأمن الخيل شرّها ... وشرّي ولا تعطي سواي امانها

واين التي لا ترجع الرمح خائبا ... اذا خفضت يسرى يديّ عنانها

وما لي ثناء لا اراك مكانه ... فهل لك نعمى لا تراني مكانها

ومدّ قويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة سبعة الف ذراع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء صدر فرسه فقال في مشطور الرجز والقافية متدارك اذا ضممت الهاء ويجوز اسكانها فيكون متواتر

حجّب ذا البحر بحار دونه ... يذمّها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه ... ام اشتهيت ان ترى قرينه

ام انتجعت للغنى يمينه ... ام زرته مكثّرا قطينه

ام جئته مخندقا حصونه ... انّ الجياد والقنا يكفينه

يا ربّ لجّ جعلت سفينه ... وعازب الروض توفّت عونه

وذي جنون اذهبت جنونه ... وشرب كأس اكثرت رنينه

وابدلت غناءه انينه ... وضيغم اولجها عرينه

وقال

تملك أوطأها جبينه ... يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وأنشده سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس وأربعين وثلثمائة في ثاني الكامل والقافية
متواتر

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالأجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى ... أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... ـهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم تقد ... إلا إلى العادات والأوطان

كل بسابقة بغير حسنة … في قلب صاحبه على الأحزان
ان خليت ربطت بآداب الوغى … فدعاؤها يغني عن الأرسان
في محفل ستر العيون غباره … فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر … كل البعيد له قريب دان
فكأن ارجلها بتربة منبج … يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا … ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد … يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص … تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه … وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه … وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم … عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها … تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله … من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى … راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم … ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم … متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم … أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة … وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة … والسير ممتنع من الإمكان

بالقنا

والطرق ضيقة المسالك بالقنا | والكفر مجتمع على الايمان

نظروا الى زبر الحديد كأنما | يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحيي الحمام نفوسها | فكأنها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكاً في الذرى | ضرباً كأن السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كأنما | جاءت اليك جسومهم بأمان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا | يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا | بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي أملوا وادرك منهم | آماله من عاد بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر | شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب | كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب أمر المنايا فيهم | فأطعنه في طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم | فكأن فيه مسفة الغربان

فكانها

وجرى على الورق النجيع القاني | فكأنه النارنج في الاغصان

ان السيوف مع الذين قلوبهم | كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده | مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت | قمم الملوك مواقد النيران

انساب فخرهم اليك وانما | انساب اصلهم الى عدنان

يا من يقتل من اراد بسيفه | اصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رأيتك حار دونك ناظري | واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو اول ما قاله في الاول من البسيط

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني   وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

روحٌ تردّد في مثل الخلال إذا   أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ   لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال ايضا في صباه ارتجالا على لسان بعض التنوخيين وقد سأله من المتقارب والقافية متواتر

قضاعة تعلم أني الفتى الـ   ـذي ادّخرت لصروف الزمان

ومجدي يدلّ بني خندف   على أن كل كريم يمان

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء   أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي   أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد   طويل القناة طويل اللسان السنان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ   حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفي منايا العباد   إليهم كأنهما في رهان

يرى حدّه غامضات القلو   ب إذا كنت في هبوة لا أراني

سأجعله حكماً في النفوس   ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضا في ثاني البسيط والقافية متواتر

كتمت حبك حتى منك تكرمةً   ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي   فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد عرض عليه الحسين

٧ اغار من الزجاجة وهي تجري ... على شفة الامير ابي الحسين

علي بن ابراهيم التنوخي كاسا كانت بيده فيها شراب اسود في اول الوافر والقافية متواترة

اذا ما الكاس ارعشت اليدين ... صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى ... فخمري ماء مزن كاللجين

كان بياضها والراح فيها ... بياض محدق بسواد عين

اتيناه نطالبه برفد ... فطالب نفسه منه بدين

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب

فبلغه ان الاعور بن الكروس كتب الى بدر يذكر له

انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك ثم

عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة من

تصاوير فقال ابو الطيب في اول الكامل

والقافية متدارك

الحب ما منع الكلام الالسنا ... والذ شكوى عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الضنى

بنا فلو حليتنا لم تدر ما ... الواننا مما امتقعن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتى لقد ... اشفقت تحترق العواذل بيننا

افدي المودعة التي اتبعتها ... نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طارقة الحوادث مرة ... ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتي الضحى والموهنا

هنا من اوسط قصائده

فوقفت منها حيث اوقفني الندى ... وبلغت من بدر ابن عمار المنى
لابي الحسين جدًا يضيق وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب ... ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكانه والطعن من قدامه ... متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد ... واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبًا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يومًا ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ... فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه ... مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع ... الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

امثلت

أقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ... ورأيت حتى ما رأيت من السنا
إني أراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هيّنا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها أنا
وانه المشير عليك في بضلة ... فالحر ممتحن بأولاد الزنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس أخذ الكلام اللذ عنا
ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضيا ... رزء أخف علي من أن يوزنا
وأمسى الذي أمسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

وكان عند بدر جالسا فهمّ بالانصراف فسأله الجلوس فقال له في الثاني من الكامل والقافية متواتر

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد الخصيبي وهو يتقلد القضا بانطاكية في اول البسيط والقافية من المتراكب

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلوا من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

لا اقتري بلدا الا على غرر ... ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدا ... الا احق بضرب الراس من وثن

اني لاعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني

فقر الجهول بلا قلب الى ادب ... فقر الحمار بلا راس الى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس اتقيه بها ... كيما يرى اننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت اعربها ... فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال ارجيها وتخلفني ... واقتضي كونها دهري ويمطلني

هذه من الجياد

عقل

مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم * قصائدا من إناث الخيل والحُصُن
تحت العجاج قوافيها مضمّرة * إذا تُنوشدن لم يدخلن في أذن
فلا أحارب مدفوعا إلى جُدُر * ولا أصالح مغرورا على دَخَن
مخيّم الجمع بالبيداء يصهره * حرّ الهواجر في صُمّ من الفتن
ألقى الكرام الأُلى بادوا مكارمهم * على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهنّ في الحجر منه كلما عرضت * له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض إذا التبس الأمران عنّ له * رأي يخلّص بين الماء واللبن
غضّ الشباب بعيد فجر ليلته * مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للريّ يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا السِّمَن
القائل الصدق فيه ما يضرّ به * والواحد الحالتين السرّ والعلن
الفاصل الحكم عيّ الأولون به * ومظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها * جدّي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن * العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيّرت أول الدنيا أواخرها * آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا * وكان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبدا * من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح * يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف * من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن

بادت

غضن

ولا من الكبت الأفيح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

مذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لؤيؤنها البشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي في ثاني البسيط والقافيه متواتر

قد علم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أملت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاههم فحجبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا

إذا قدمت على الأهوال شيعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

وهكذا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني … إن النفيس غريب حيثما كانا

محسّد الفضل مكذوب على أثري … ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا … ولا أبيت على ما فات حسرانا

ولا أسر بما غيري الحميد به … ولو حملت إلى الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابي نحوه أحد … ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

لو استطعت ركبت الناس كلهم … إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم … عما يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قل الجواد له … ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا … فلو أصيب بشيء منه عزانا

خف الزمان على أطراف أنمله … حتى توهمن للأزمان أزمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتميا … ومن تكرمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة … في جوده وتجر الخيل أرسانا

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم … كمن يبشره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم … في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

ما شيد الله من مجد لسالفهم … إلا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا … في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ … أو ينشقون من الخطي ريحانا

الكاتبين لمن ابغي عداً ونثراً / اغدي يا لعدي ولمن خاويت اخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا / ظمي الشفاه جعاداً الشعر غرانا
والنفس بلميتات تحسبهم / لها اضطراراً ولو اقصوك شنآنا
الواضحين ابوات وجبينة / ووالدات والنبا باً واذهانا
يا صابداً لجحفل المرهوب جانبه / ان الليوث تصيد الناس احدانا
تدوا هباً كل وقت وقت نائله / وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي يسبك الاموال مكرمة / ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك اذا اخليت مرتقب / لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم / انا الذي نام ان نبهت يقظانا
فان مثلك باهيت الكرام به / ورد سخطاً على الايام رضوانا
وانت ابعدهم ذكراً واكرمهم / قدماً وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضاً انت ساكنها / وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال وابو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فابتدأ الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا / ان لم يزل ولجنح الليل اجنان
فان يكن طلب البستان يمسكنا / فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالاً في بطيخة الند التي احضرها
ابو العشاير مجلسه في اول المنسرح والقافية

ما انا والخمر وبطيخة / سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها / توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صائل … تخضب ما بين يدي والسنان

وقال بمصر وقد بلغه ان قوما نعوه بحلب في مجلس سيف الدولة في ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة في اول البسيط والقافية من المتراكب

بم التعلل لا اهل ولا وطن … ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمني ذا ان يبلغني … ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث … ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به … ولا يرد عليك الفايت الحزن

مما اضر باهل العشق انهم … هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا

تفنى عيونهم دمعا وانفسهم … في اثر كل قبيح وجهه حسن

تحملوا حملتكم كل ناجية … فكل بين علي اليوم مؤتمن

ما في هوادجكم من مهجتي عوض … ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت على بعد بمجلسه … كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم … ثم انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم … جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه … تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رايتكم لا يصون العرض جاركم … ولا يدر على مرعاكم اللبن

جزاء كل قريب منكم ملل … وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم … حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فما دار الحجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والأذن

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن

أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال أيضا بمصر ولم ينشدها كافورا
في جمادى الأولى من السنة في أول الخفيف والقافية متواتر

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ ... ـه وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الـ ... ـدهر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو

ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وكان الاستاذ اصطنع شبيب بن جرير العقيلي وولاه

وولاه عمان والبلقا وما يليها من البر والجبال
فعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته
وغزى الحرب في بعض اتيتها بالسماوة وغيرها فاجتمعت
العرب عليه وكثرت حوله وطمع في الاسود
وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق
والعصيان بها فصار الى دمشق في عشرة آلف فارس
فقاتله سلطانها واهلها واستامن اليه جمهور
الجند الذين كانوا بها وغلقت ابواب البلد فاستقبلهم
بالحجارة والنشاب فترك بعض اصحابه على
ابواب البلد يشتغلهم بهم وداره هو في خيل
من الحصريين على القنوات حتى انتهى الى باب الجابية
وحال بين الوالي وبين المدينة لياخذه وكان
بعض اصحابه فزعموا ان امراة دلت على راسه صخرة
فقتلته فقال قوم وقعت بفرسه في قناة فقتلته
فثبتت به ولم يخلص بدنها فسقط وكان مكسور

الكف والترقوة بسقطة اسقطها عن الفرس في الميدان
بعمان وسار الى دمشق فقتل الاخشيدية وذكر انه ثار
من سقطته فمشى خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده
الى قائم سيفه وجعل يده يحوله وكان شرب وقت
ركوبه سويقا فزعم قوم انه طرح له فيه شيء فلما سال
وحمي عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط
ولم ير احد شيئا من السلاح ولا الجراحة اصابته
وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم كان يتعهده
صرع فاصابه في تلك الساعة ولم يصح لاحد كيف
قتل وانهزم اصحابه فقال ابو الطيب وانشدها
للاستاذ في يوم السبت لست خلون من جمادى
الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة في الثالث

[illegible] الطويل والقافية متواتر

عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما	كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت	قيام دليل او وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى	بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه	وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه	رفيقك قيسي وانت يماني

فان يك

فإن يك إنساناً مضى لسبيله … فإن المنايا غاية الحيوان
وما كان إلا النار في كل موضع … تثير غباراً في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه … وموتاً يشهي الموت كل جبان
نفى وقع أطراف الرماح برمحه … ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته … معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلنه … بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية … على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها … بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه … على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه … على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه … ولم يده بالجامل العكنان
أتمسك ما أوليته يد عاقل … وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما أركبته من كرامة … ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الإحسان حتى كأنها … وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب … شبيب وأوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور أنك أول … وليس بقاض أن يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وإنما … عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا … وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وأنت غني عنه بالحدثان

و م الممات

اذا لي جميل جئت او لم تجد به ... فانك ما احببت في اتاني
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوقه شئ عن الدوران

ولما نظر الى لوم الاسود قال ولم ينشدها احدا

لو كان ذا الآكل ازوادنا ... ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا في العين اضيافه ... يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا ... اعانه الله وايانا

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الجذامي بمدحه من مصر وذلك انه هرب في سنة خمسين واجتاز ببلبيس وبها عبد العزيز القيسي من قيس عيلان فاضافه واكرمه وسيّره فقال يمدحه في ثاني الطويل والقافية متواتر

جزى عربا امست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا ... جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف ... فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زاد في عيني اقصى قبيلة ... وكم سيد في حلة لا يزينها

عينها من

وقال يمدح عضد الدولة في اول الوافر والقافية متواتر

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى ... خشيت وان كرمن من الحران

هذه جيدة

فسر

غدونا تنفض الاغصان فيها ... على اعرافها مثل الجمان
شرت وقد حجبن الشمس عني ... وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه ... باشربة وقفن بلا اواني
وأمواه تصل بها حصاها ... صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنا عناني ... لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف ... به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع ... وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... يشيعني الى النوبندجاني
اذا غني الحمام الورق فيها ... اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ... اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ما له في الناس ثاني
كه علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان

لقد

دعته بموضع الاعضاء منها ... ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمي كفناخسر مسم ... ولا يكني كفناخسر كان
ولا تحصى فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من امان
تذم على اللصوص لكل تجر ... ويضمن للصوارم كل جان
اذا طلبت ودائعهم ثقات ... دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل افعوان
وما ترقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري ... يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيه ... لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان
اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا بأب هجان
واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان
واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

بمفزع

بظن

بالتفاني

فعاشا

فما شاعتنة الكفرين يحيى بصنويهما ولا يتحاسدانِ

ولا ملكا سوى ملك الاعادي ولا ورثا سوى من يقتلانِ

وكان ابنا عدوٍّ كاثراه له ياءي حروف انيسيانِ

دعاءٌ كالثناء بلا رياءٍ يؤدّيه الجنانُ الى الجنانِ

فقد اصبحت منه في فرندٍ واصبح منك في عضبٍ يماني

ولولا كونكم في الناس كانوا هراءً كالكلام بلا معاني

والقافية متواتر

وله في عبد العزيز الجذامي قبيل رحيله عن مصر ثالث الطويل

لئن مرّ بالفسطاط عيشي لقد حلا بعبد العزيز الماجد الطرفين

فتى زان قيسًا بل معدًّا فعاله وما كل سادات الشعوب بزين

تناول ودّي من بعيد فناله جريًّا سابقًا في المجد ليس برين

وله الى الضبّ لشاعر من اول الخفيف والقافية متواتر

أيّ شعر نظرت فيه لضبّ اقحيهما الله على الدهر عون

كل بيت يجيء بين زفيفه لكانه من جوهر الفصا خزلون

يا لك الويل ليس يعجز موسى رجل حشو جلده فرعون

أنا في عينك الظلام كما ان بياض النهار عندك جون

مداركة

وله في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية

أتنطق يا قلب مع من ظعن حبيبين اندب نفسي اذن

ولم لا أصاب وحرب البسوس بين جفوني وبين الوسن

وهل انا بعدكما عائش وقد بنت عني وبان السكن

فدى في ملك الوجه بدر الدجى … وذاك التثني تثني الغصن

فما للفراق وما للجميع … وما للرياح وما للدمن

كأن لم يكن بعد ما كان لي … فما كان لي بعد أن لم يكن

ولم يسقني الراح ممزوجة … بماء اللثى لا بماء المزن

لها لون خديه في كفه … وريحك يا جعفر بن الحسن

كأن المحاسن غارت عليك … فسلت لديك سيوف الفتن

فلم يرك الناس إلا غنوا … برؤياك عن قول هذا ابن من

تكو فصدا لطفل بني طيء … لشارك فاصده في اللبن

فما البحر في البر إلا نداك … وما الناس في الناس إلا اليمن

قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة جد أبي العشائر رواه

في أول الخفيف والقافية متواتر

أغلب الحيزين ما كنت فيه … وولي النماء من تنميه

ذا الذي أنت جده وأبوه … دنية دون جده وأبيه

وأراد أبو العشائر سفرا فقال أبو الطيب عند

وداعه ارتجالا في ثاني المنسرح والقافية متواتر

هذه من الأوساط

الناس ما لم يروك أشباه … والدهر لفظ وأنت معناه

والجود عين وفيك ناظرها (وأنت) … والناس باع وفيك (وأنت) يمناه

أفدي الذي كل مازق حرج … أغبر فرسانه تحاماه

اعلى

اعلى قناة الحسين اوسطها	فيه واعلى الكمي رجلاه
تنشد اثوابنا مدائحه	بالسن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها	اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد	ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده	لصاعه جوده وافناه
يا راحلا كل من يودعه	مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نراه من كرم	فيك مزيد فزادك الله

فقيل لابي العشاير ما تعرف الا بكنيتك وما كنا فيها فقال ارتجالا والعروض كالذي قبلها

قالوا الم تكنه فقلت لهم	ذلك عي اذا وصفناه
لا يتوقى ابو العشاير من	ليس معاني الورى بمعناه
افرس من تسبح الجياد به	وليس الا الحديد امواه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل الى دار بناها في المحرم سنة ست واربعين من البسيط الثاني

احق دار بان تدعى مباركة	دار مباركة الملك الذي فيها
واجدر الدور ان تسقى بساكنها	دار غدا الناس يستسقون اهليها
هذي منازلك الاخرى نهنيها	فمن يمر على الاولى يسليها
اذا حللت مكانا بعد صاحبه	جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقل من دار تكون بها	فان ريحك روح في مغانيها

أتم سعدك من لقاك أوله	ولا استرّ تحباه منك

وَلما نزل حسمي اشتد عليه وردان عبيد اللـه
فقال في أول الوافر والقافية متواتر

ان تك طيئ كانت لئاما	فالأمها ربيعة أو بنوه
وان تك طيئ كانت كراما	فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حسمي بعبد	يمج اللوم منخره وفوه
اشذ بعرسه عني عبيد	فاتلفهم وما لي اتلفوه
فان شقيت بأيديهم جياد	لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع
فنا خسرو ويذكر الدولة أبي علي بشيراز في ربيع الآخر
وهو أول شعر لقيته به في أول المنسرح والقافية متواتر

أوه بديل من قولتي واها	لمن نأت والبديل ذكراها
أوه لمن لا أرى محاسنها	وأصل واها وأوه مرآها
شامية طالما خلوت بها	تبصر في ناظري محياها
فقبّلت ناظري تغالطني	وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية	وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته	الا فؤاداً دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت	من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها	جعلته في المدام أفواها

هذه من الجياد

في بلد تضرب الحجال به … على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة … وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها … تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دما … إذا لساني الحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة … وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح … لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية … شتوت بالصحصحان مشتاها
او عرضت عانة مفزعة … صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت … تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة … تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا … ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة … وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته … يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة … فناخسرا شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة … وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا … كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه … أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله … لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه … إذا انتشى خلة تلافاها

انا اشتهيت لم يحصل لي ريقها
او ادركت حالتي عن وجناتها

تصاحب الراح اريحيته … فتسقط الراح دون ادناها
تسر طرباته كرائنه … ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة … قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد … من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته … اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها … ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم … ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة … اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة … تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك … تسجد اقماره لابهاها
الفارس المتقى السلاح به … المثني عليه الوغى وخيلاها
لو انكرت من حيائها يده … في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها … وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر ان يتيه على الـ … ـدنيا وابنائها وما تاها
لو كفر العالمون نعمته … لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت … منفعة عندهم ولا جاها
ول السلاطين من تولاها … والجأ اليه تكن حدياها
ولا تغرنك الامارة في … غير امير وان بها باها
مبتسم والوجوه عابسة … سلم العدى عنده كهيجاها

فانما الملك رب مملكة
قد فغم الخافقين رياها

الناس كالعابدين آلهةً ... وعبده كالموحد اللاها

قافية الباء

وقال يمدح كافوراً وهو أول شعر لقيه به بعد فراقه سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة من ثاني الطويل والقافية متواتر

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى ... صديقاً فأعيا أو عدوّاً مداجيا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ ... فلا تستعدنّ الحسام اليمانيا

ولا تستطيلنّ الرماح لغارةٍ ... ولا تستجيدنّ العتاق المذاكيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ... ولا تتّقى حتى تكون ضواريا

حببتك حبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غداراً فكن لي وافيا

وأعلم أن البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا

فإن دموع العين غُدرٌ بربّها ... إذا كنّ إثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى ... فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

أقلّ اشتياقاً أيها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكنّ بالفسطاط بحراً أزرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجرداً مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافاً يتبعن العواليا

تماشى بأيد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا (لاتت)
وتنظر من سود صوادق في الدجى ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم أباد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
رأيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا (لقيت)
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى ... فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ... ولكن بأيام أشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وأنت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
وقدت إليها كل أجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي ان استثنيت وكنت ناهيا
اذا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الأرض قد جاست إليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وأنت الذي تغشى الأسنة أولا ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نفسي ومالیا
نسلي و
مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلباها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم اليه
الاسود ونهض فراى شقوقا برجليه فقال في الحر وافقا

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما أنا إلا ضاحك من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال ايضا يمدح سيف الدولة في ثاني الحامل والقافية منه

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائق والانام سمي
وما ترى صفين كيف اتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربي
فكانه جيش ابن حرب رعته ... حتى كانك يا علي علي

تم شعر ابي الطيب بزياداته والحمد لله كما هو اهله.

نقلت هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجا بن الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة اصول احدهما مقروء على ابي الطيب ومقروء ايضا على ابن جني وفيها تصحيحا بخط يده والاخرى على كل قصيدة ومقطوعة منها خط المتنبي صح وقابلت بها ثلاثة اصول بعد مقابلتي بها الاصلين المنقول منهما احدها الاصول الثلاثة بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من

خط

خط الارزني فكان في اول نسخة الارزني بخطه قال
علي بن حمزة البصري سألت ابا الطيب احمد بن الحسين
المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة في كندة
سنة ثلث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا
التحقيق ونشأت بالبادية والشام قال وقال
ابو الطيب الشعر صبيا فمن اول قوله في الصبا •

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني • وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

وقد عارض الرقي بنسخته عدة اصول احدها نسخة
علي بن السارباني الكاتب والاصل الثاني المعارض
بر نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط بن جرير
المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تخفى وصحح على
كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية
فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات
سماع منقولة من خط الربعي وبذلت الوسع في ذلك
فصحت بحمد الله ومنّه وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن مكي البزاز البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله
تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامدا لله على
نعمه ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما
وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا في

آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته وكان في آخر نسخة
علي بن عيسى الربعي الذي عارضت بها هذه النسخة بخطه
اني قابلت بها خمس عشرة نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة
لانه وافق حفظي من بينها وذكر علي بن حمزة ان القصيدة
الكافية اخر قصيدة قالها ابو الطيب قال وكتبتها
والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلث عشرة
ليلة بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وسار
عنها فقتل بشرع قتلته بنو اسد وابنه واحد غلمانه
واخذوا ما له يوم الاربعا لليلتين بقيتا منه
والذي تولى قتله منهم فاتك بن ابي الجهل بن فراس
ابن براد وكان من قوله له قبحا لهذه اللحيه يا سباب
وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي
هجاه المتنبي بقوله •

ما انصف القوم ضبه • وهي من سخيف شعره وكان سبب
قتله وذهب دمه فرغا قال وفي نسخة اخرى انه سار
من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا
منتخبة موفرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف
التحف وغرائب الالطاف يعد السير بنفسه وعبيده
وعين عداته ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه حتى اذا

بمكان جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد
عرض له فاتك ابن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه
فاغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له
يدعى مفلحا واخذ جميع ماكان معه لست ليال بقين
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ووجدت
في اول نسخة علي بن عيسى انه ولد ابو الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن المتنبي بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة
على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية
وقال الشعر في صباه فمن اول قوله مما نسخ من نسخته
وقرأت عليه ابلى الهوى اسفا وذكر بعده قال وقد
مر برجلين قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من
كبره فقال لهما لقد اصبح الجرذ المستغير اصريع المنايا
اسيرا لعطب * رماه الكناني والمالكي * وتلاه
للوجه فعل العرب * كلا الرجلين اتلى قتله * فايكما
غل حر السلب * وايكما كان من خلفه * فان به
عضة في الذنب * ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه
القطعة ووجدت في آخر النسخة ايضا لست ادري
بخط من هو وله عند اجتيازه برامهرمز الى ابي الفضل
عبد الرحمن بن الحسين الفنجاني جواب عن كتاب

٢٠٢٦ رمم هذا الكتاب بيوسف شريف بتاريخ ٢/٩/٩٦٥
بعد انه وجد فيه روائح الصور المحرمة وقوة الخيال
الحمر ليبن الصافي

ابن جم تبعد التنائي قرب بولم اجد • من الوصل ما يشفي الفؤاد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة • يعود بها نحس الفراق إلى السعد
فلي لحظات في الفؤاد بمقلة • من الشوق ترتيكم كأنكم عندي
إذا هاج ما في القلب للقلب وحشة • فزعت إلى أمر التذكر من بعد

• وأنا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا •
• الديوان وأنيب إلى الله سبحانه منه وذلك •
• في صفر سنة تسع وأربعمائة وكان •
• الفراغ من نسخه في أوائل شهر صفر •
• من شهور سنة ثمان وثلاثين •
• بعد الألف حسن •
• استحسانها •
• بحمد الله •

روز وماه وسال وفصل مقدم سردارما

د

قسمتکدر کزدیرن یریر سنی
غافل اولمه عاقبت یریر سنی

~~سری طیف من یجلو بطلعته الدجی~~
~~شکفته~~

سری طیف من یجلو بطلعته الدجی
شکفته آمد از بخت تر اینه دولتارجی

اصعب ما لاقيت فى طرق الهوا قرب الحبيب ولا

اليه وصول كالعيس

اصعب ما

اصعب ما لاقيت فى طرق الهوا قرب الحبيب ولا

كالعيس فى البيدا يقتلها الظما والماء فوق

الظبية الباده ترعى فى اماكنها اما يرى ان القلب مرعاك

الا عندنا مسود فاسد وليس يروى الا مدمع الباكى

البيت الباده ترعى فى اماكنها

لعو لشالله و

كو لو

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

٨٤ ١٥

٨٤

٥

اصعب ما لاقيت في طورك

ق ق ق

كوذ

[illegible]